

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد / كلية الآداب

الحياة السياسية والاقتصادية في إقليم جُرْجان

حتى نهاية القرن الرابع الهجري

أطروحة تقدمت بها الطالبة

جنان علي فليح الشمري

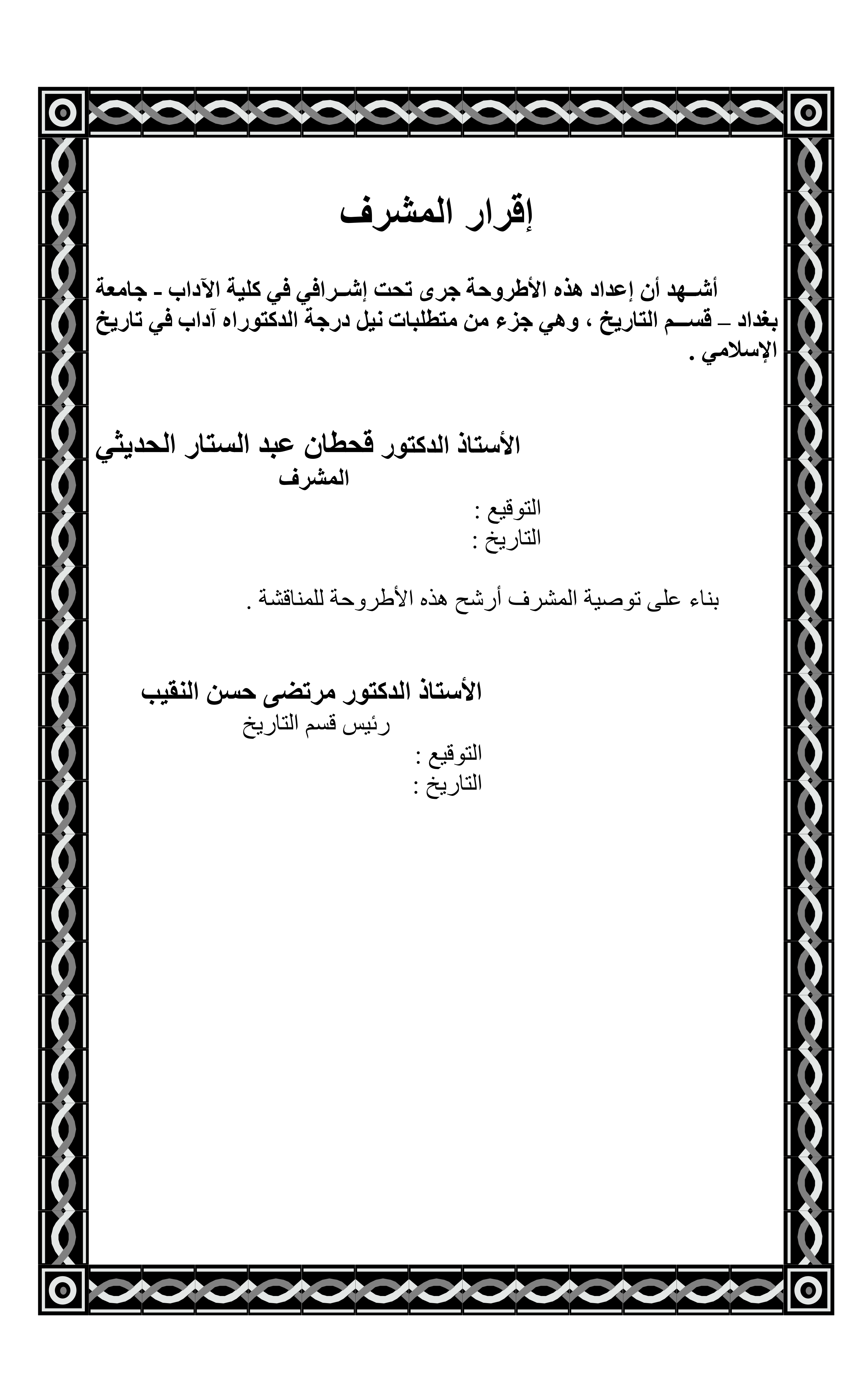
إلى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

قحطان عبد الستار الحديثي

1427هـ 2006م



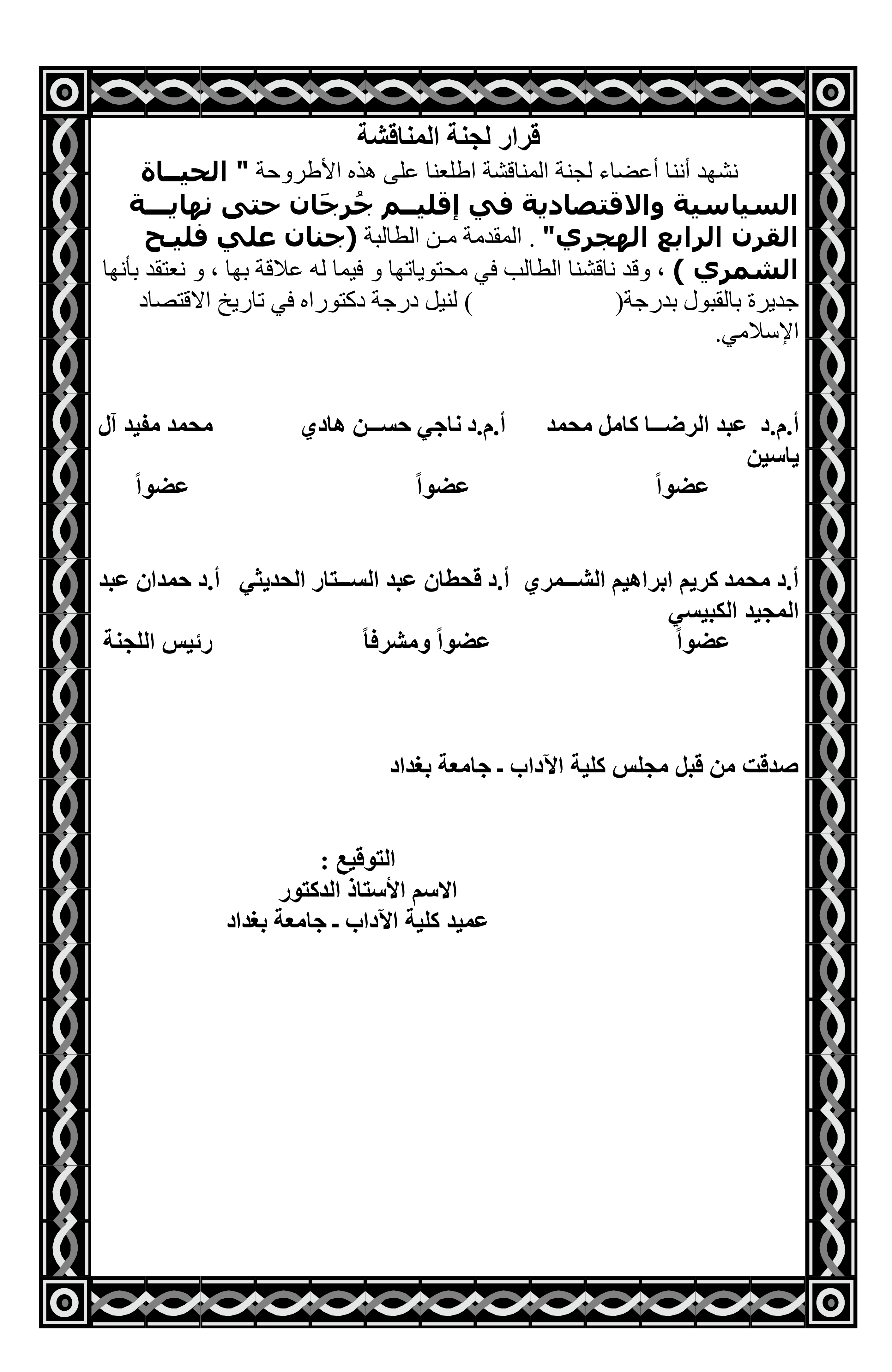
إقرار المشرف

أشـــهد أن إعداد هذه الأطروحة جرى تحت إشـــرافي في كلية الآداب ـ جامعة بغداد – قســــم التاريخ ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه آداب في تاريخ الإسلامي .

الأستاذ الدكتور قحطان عبد الستار الحديثي
المشرف
التوقيع :
التاريخ :

بناء على توصية المشرف أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

الأستاذ الدكتور مرتضى حسن النقيب
رئيس قسم التاريخ
التوقيع :
التاريخ :



قرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الأطروحة **" الحيــاة السياسية والاقتصادية في إقليــم جُرجَان حتى نهايـــة القرن الرابع الهجري"** . المقدمة من الطالبة **(جنان علي فليح الشمري)** ، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها و فيما له علاقة بها ، و نعتقد بأنها جديرة بالقبول بدرجة(   ) لنيل درجة دكتوراه في تاريخ الاقتصاد الإسلامي.

أ.م.د عبد الرضــا كامل محمد — **عضواً**

أ.م.د ناجي حســن هادي — **عضواً**

محمد مفيد آل ياسين — **عضواً**

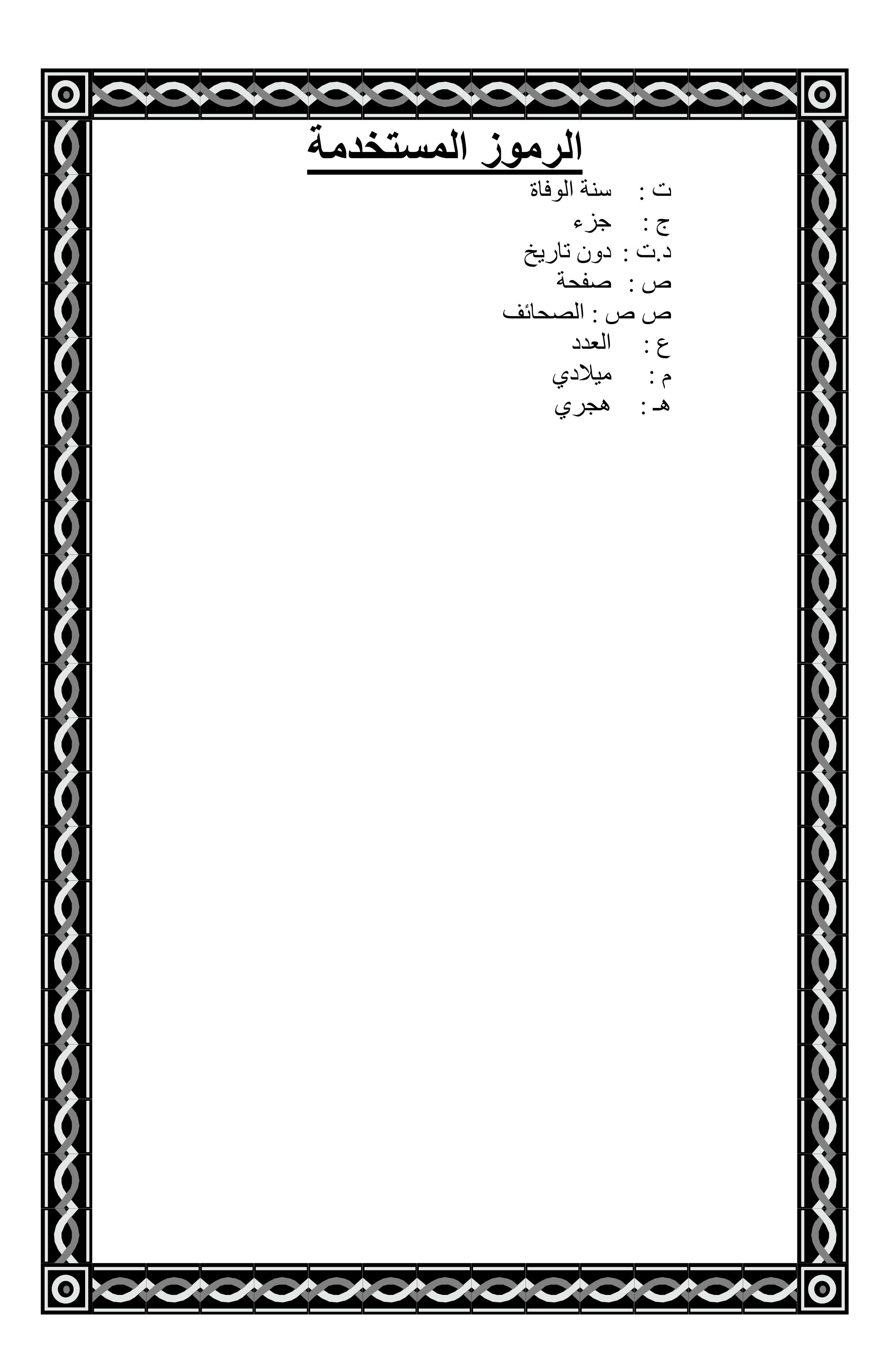
أ.د محمد كريم ابراهيم الشــمري — **عضواً**

أ.د قحطان عبد الســتار الحديثي — **عضواً ومشرفاً**

أ.د حمدان عبد المجيد الكبيسي — **رئيس اللجنة**

صدقت من قبل مجلس كلية الآداب ـ جامعة بغداد

التوقيع :
الاسم الأستاذ الدكتور
عميد كلية الآداب ـ جامعة بغداد



الرموز المستخدمة

ت : سنة الوفاة

ج : جزء

د.ت : دون تاريخ

ص : صفحة

ص ص : الصحائف

ع : العدد

م : ميلادي

هـ : هجري

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة : نطاق البحث وتحليل المصادر	12-1
التمهيد	**18-13**
الفصل الأول : البيئة الطبيعية والإدارية لإقليم جُرْجان.	**49-19**
المبحث الأول: البيئة الطبيعية لإقليم جُرْجان	**39-20**
أولاً : التسمية	21-20
ثانياً : المقومات الطبيعية لإقليم جُرْجان	30-22
1- الموقع الجغرافي	24-22
أ-الموقع الطبيعي	23-22
ب-الموقع الفلكي	24-23
2- التضاريس	24
3-الموارد المائية	28-25
-نهر جُرْجان	26-25
-نهر اترك	27-26
-نهر طبربروذ	27
-بحيرة جُرْجان	27
-موارد مائية أخرى	27
-بحر الخزر	28
4-المناخ	30-29
المبحث الثاني: إقليم جُرْجان وتقسيماته الإدارية	**49-31**
1- جرجان	42-31
2- استراباذ	45-42
3-دهستان	47-45
4-ابسكون	49-48

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني: الحياة السياسية في إقليم جُرْجان حتى نهاية العصر الأموي.	**81-50**
المبحث الأول : جُرْجان في عصر ما قبل الإسلام	**57-51**
المبحث الثاني: فتوح جُرْجان في العصر الراشدي	**66-58**
أولاً - حملة سويد بن مقرن المزني	62-58
ثانياً - حملة سعيد بن العاص	66-63
المبحث الثالث: الحملات العسكرية على اقليم جُرْجان في العصر الأموي.	**81-67**
أولاً- حملة يزيد بن المهلب الأولى	73-69
ثانياً- حملة يزيد بن المهلب الثانية	76-74
ثالثاً-إقليم جُرْجان ما بعد الفتح الإسلامي	81-77
الفصل الثالث: اقليم جُرجان في ظل الخلافة العباسية حتى سنة205هـ/820م.	**105-82**
المبحث الأول : الدعوة العباسية وموقف اهل جُرْجان منها	**95-83**
المبحث الثاني : اقليم جُرْجان في ظل الخلافة العباسية من سنة132-193هـ/749-808م	**105-96**
الفصل الرابع :الصراع على إقليم جُرجان في ظل القوى الانفصالية في المشرق خلال القرنيين الثالث والرابع الهجري/التاسع والعاشر الميلادي.	**147-106**
المبحث الأول: الصراع على إقليم جُرْجان في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي	**125-107**
المبحث الثاني: الصراع على إقليم جُرْجان في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي	**147-126**

الفصـــل الخامس: الحياة الاقتصـــادية في اقليم جُرْجان حتى نهاية القرن الرابع الهجري.	**205-148**
المبحث الأول:النشاط الزراعي والثروة الحيوانية	**157-149**
أولاً: الزراعة	156-149
1-عوامل ازدهار النشاط الزراعي في إقليم جُرْجان	154-149
أ-الموارد المائية	150
ب-التضاريس	151-150
جـ -المناخ	152-151
د-اهتمام القائمين بأمور الدولة بها	154-152
2-أهم المحاصيل الزراعية	156-154
أ-الخضروات والفواكه	155-154
ب-الأشجار والنباتات الطبيعية	156-155
ثانياً: الثروة الحيوانية	157-156
المبحث الثاني:النشاط الصناعي في إقليم جُرْجان	**174-158**
أولاً: مواد أولية تدخل في الصناعة	159
ثانيا: اشهر الصناعات في إقليم جُرْجان	174-160
1-صناعة المنسوجات	162-160
2-الصناعات الجلدية	164-162
3-الصناعات الخشبية	165-164
4-الصناعات المعدنية	167-165
أ-الحدادة	166-165
ب-الصياغة	167-166
جـ-الصفارة	167
5-الصناعات الكيمياوية	174-167
أ-صناعة الزجاج	168-167
ب-الصباغة	168
جـ-صناعة الورق	171-169
د-صناعة الصابون	171
ذ-صناعة الأدوية	174-171
6-الصناعات الغذائية	174
المبحث الثالث:النشاط التجاري في إقليم جُرْجان	**189-175**
أولاً: طرق المواصلات	181-177
1-الطرق البرية	179-177
أ-طريق الحرير	178-177
ب-طريق استراباذ	178
جـ-طريق جُرْجان-استراباذ	178
د-طريق جُرْجان-الري	178
ذ-طريق جُرْجان-قومس	178
ر-طريق جُرْجان-طبرستان	179
ز-طريق جُرْجانية-جُرْجان	179
2-الطرق النهرية	180-179
3-الطرق البحرية	181-180
ثانياً: المراكز التجارية في إقليم جُرْجان	182-181
ثالثاً: الصادرات والواردات	183-182
رابعاً: الأسواق	185-184

الموضوع	الصفحة
خامساً: التجار وأصنافهم	189-185
المبحث الرابع: الضرائب في جُرْجان	**205-190**
أولاً : النظام الضرائبي في إقليم جُرْجان	197-190
1-الجزية	192-191
2-الخراج	195-192
3-الفيء	196-195
4-أعشار السفن	197
5-المستغلات	197
ثانياً: النقود والأوزان	201-197
ثالثاً: الحالة الاجتماعية ومستوى المعيشة	205-201
الخاتمة	**209-206**
المصادر والمراجع	**246-210**
الخرائط	
الخلاصة باللغة الإنكليزية	**1-4**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :نطاق البحث وتحليل المصادر

الحمد لله ذي المنَّ والعطاء المتفضَّـــل على عباده بالنعَّم والآلاء، والصـــلاة والســـلام على من جعله الله تعالى خاتم الرســل والأنبياء ، ســيدنا محمد (ρ) والذي خصه بالخُلق العظيم في العلياء، وعلى آله النجباء ، وأصحابه الأجلاء .

وبعد :

ازدهرت الحضــارة العربية الإســلامية في كل البلاد التي وصـل أليها العرب المسلمون ، فاسـهموا في بنائها في كل ميدان ، وكان عليهم أن يوصـلوا رسـالتهم إلى الأمم الأخرى ، فكان لهم من ذلك فتح إقليم جُرْجان.

تأتي دراستنا هذه لـــ(**الحياة السياسية والاقتصادية في إقليم جُرْجان حتى نهاية القرن الرابع الهجري**) اسـهاماً منا في الكشـف عن جهود العرب المسـلمين في جانب من جوانب حضارتهم التي شيدوها على ارض لم تكن قبل أن يفتحوها عربية ، أنما تمكنوا بحكم ما تمتعوا به من مقومات أن يلحقوها بحضـــارتهم الإنســـانية بعد أن مكنوا لسـيادتهم السـياسـية العادلة والحكيمة عليها نرجو ان تكون دراسـتنا هذه موفقة وتضاف الى جهود من سبقنا في ميدانها[1] .

---

(1)- هناك دراســة لإقليم جُرْجان تحت عنوان (تاريخ الحركة الفكرية العربية في جُرْجان حتى نهاية القرن الرابع الهجري) ، لعبد الرضا كامل محمد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1405هـ/1985م).

لقد حاز إقليم جُرْجان على دور مهم في تسـجيل حركة التاريخ الإسـلامي منذ فتحه على يد المسلمين وبنائهم لمدينة جُرْجان في سنة 98هـــ/716م وبتقادم الزمن سيطرت عليه الإمارات الانفصـالية التي ظهرت في المشـرق الإسـلامي، فكان بذلك مسـرحاً للصـراعات الدموية بين هذه الإمارات ، والتي كان لها باع كبير في تسـجيل أحداث مهمة برز فيها الدور السياسي لهذا الإقليم.

فكان اختيار موضوع البحث لأهميته من الناحية التاريخية بغية الكشف عن الحقائق من مصادرها الأصلية ، ولافراده في دراسة خاصة وجمعه من مجمل الأخبار المتناثرة بين دفات المصادر ليكون موضوعاً محدداً ومكملاً لتاريخ جُرْجان السياسي والاقتصادي حتى نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي ، ولان هذه الحقبة

الزمنية لها أهميتها ولاسيما في تاريخ دولة بني العباس ، اذ برز دور إقليم جُرْجان السياسي والاقتصادي .

ومن المشاكل التي واجهتنا في الكتابة صعوبة الحصول على المخطوطات والمصادر التاريخية بسبب الظرف الراهن الذي نمر به اذ توقفت المكتبات عن أداء مهمتها لمدة طويلة وأصابتها بالشلل التام من جراء الحرب وتخريبها وسرقة محتوياتها ، ولكن على الرغم من ذلك كله كنا جاهدين لانجاز هذا العمل وتذليل تلك الصعوبات بكل ما أوتينا من امكانية و مقدرة إلى أن مَنّ الله تعالى علينا بفضله وجوده في انهاء كتابة البحث ، وايصاله إلى ما كنا نرجوه ونبتغيه .

لقد تم توزيع محتويات الأطروحة على خمسة فصول يسبقها مقدمة ، ودراسة المصادر والمراجع وتمهيد وتلحقها خاتمة وثبت للمصادر والمراجع وملخص باللغة الإنكليزية. فقد انصبت المقدمة على التعريف بأهمية الدراسة ، ودوافع اختيارها ، والخطة التي اتبعت في تقسيم موضوعاتها.

والتمهيد جاءت الدراسة فيه عن انتشار الإسلام في المشرق ، وشمل **الفصل الأول** دراسة البيئة الطبيعية والإدارية لإقليم جُرْجان ويضم مبحثين ، تناول الأول منه البيئة الطبيعية لإقليم جُرْجان اذ جاء فيه تسمية إقليم جُرْجان ودراسة المقومات الطبيعية له من موقع جغرافي ، ودراسة تضاريسه والموارد المائية فيه مع التطرق الى دراسة مناخ الإقليم ، أما المبحث الاخر فقد ركز على دراسة التقسيمات الادارية لإقليم جُرْجان .

أما **الفصل الثاني** فقد سلط الضوء على دراسة الحياة السياسية في إقليم جُرْجان حتى نهاية العصر الأموي ويشمل على ثلاثة مباحث ، تناول الأول منه دراسة إقليم جُرْجان في عصر ما قبل الإسلام ، أما المبحث الاخر فقد تناول فتوح جُرْجان في العصر الراشدي ، اذ شمل حملة سويد بن مقرن المزني ، وحملة سعيد بن العاص ، وجاء المبحث الثالث لدراسة الحملات العسكرية على الإقليم في العصر الأموي ، اذ درس فيه حملتا زيد بن المهلب الأولى والثانية ، ثم دراسة جُرْجان ما بعد الفتح الإسلامي.

وظف **الفصل الثالث** لدراسة إقليم جُرْجان في ظل الخلافة العباسية ، وشمل مبحثين ، تطرق الأول إلى دراسة الدعوة العباسية وموقف أهل جُرْجان منها ، وجاء المبحث الاخر لدراسة الخلافة العباسية وموقفها من إقليم جُرْجان حتى نهاية عهد الخليفة هارون الرشيد.

وجاء **الفصل الرابع** لدراسة الصراع على إقليم جُرْجان في ظل القوى الانفصالية في المشرق خلال القرنين الثالث والرابع الهجري/التاسع والعاشر الميلادي ، ويضم مبحثين ، تناول الأول دراسة إقليم جُرْجان في القرن الثالث للهجري/التاسع

الميلاديين وكيف كان مسرحاً للصراعات بين الإمارات في المشرق أما المبحث الاخر فقد شمل الصراع على إقليم جُرْجان في القرن الرابع للهجري/العاشر الميلاديين .

وأخيرا تناول **الفصل الخامس** دراسة الحياة الاقتصادية في إقليم جُرْجان ، وضم أربعة مباحث ، وظف الأول منه لدراسة النشاط الزراعي والثروة الحيوانية في الإقليم ، ودراسة عوامل ازدهار النشاط الزراعي و أهم المحاصيل الزراعية.

أما المبحث الثاني فكان لدراسة النشاط الصناعي في إقليم جُرْجان واهم الصناعات فيه مثل صناعة المنسوجات والصناعات المعدنية والكيمياوية والجلدية والخشبية والغذائية ، وجاء المبحث الثالث لدراسة النشاط التجاري في الإقليم وطرق المواصلات فيه ، واهم المراكز التجارية في الإقليم ، والصادرات و الواردات وتمت دراسة أهم الأسواق في جُرْجان ، وفيما يخص المبحث الرابع فقد تناولت فيه الضرائب في جُرْجان كالجزية والخراج والغنيمة وأعشار السفن والمستغلات ، كما شمل دراسة النقود ومستوى المعيشة في الإقليم.

وأما الخاتمة فقد انصبت على ابرز ما توصلت أليه من استنتاجات من خلال دراستنا للحياة السياسية والاقتصادية لإقليم جُرْجان حتى نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي .

دراسة المصادر والمراجع :

جاءت المصادر التي اعتمدت عليها في أثناء دراستي للموضوع متنوعة ككتب التاريخ ، وكتب البلدانيين والمصادر الفارسية ، والمعاجم اللغوية وغيرها ، وهي كآلاتي:-

أولا-المصادر التاريخية المحلية:-

1-(**تاريخ جُرْجان أو كتاب معرفة علماء أهل جُرْجان**) ، لأبي القاسم احمد بن يوسف السهمي(ت427هـ/1035م) ، وهو من المصادر التي كتبت باللغة العربية والتي عولنا عليها في اكثر فقرات بحثنا ، وذلك لكون مؤلفه من سكنة إقليم جُرْجان ولانه اتسم بالموضوعية وميوله المعتدلة والمحايدة، على الرغم من أن كتابه اقتصر على ذكر علماء الحديث وهو بهذا يصور الحياة الفكرية في إقليم جُرْجان ، ألا انه أمدنا بمعلومات عن فتوح جُرْجان وبنائها وخططها وأردفنا بمعلومات أفادتنا في الحياة الاقتصادية في الإقليم .

2- كتاب (**تاريخ طبرستان**) ، لمؤلفه بهاء الدين محمد بن حسن بن اسفنديار (ت613هـ/1216م) ، وهو من المصادر الفارسية مترجم الى اللغة العربية ، وفيه معلومات مهمة وقيمة ولاسيما عن الحياة السياسية في إقليم جُرْجان .

ثانياً- المصادر التاريخية العامة:-

1- كتاب (**تاريخ خليفة**) لمؤلفه خليفة بن خياط ، أبي عمر بن أبي هبيرة الشيباني العصفري (ت240هـ/854م).

يعد صاحب هذا الكتاب أحد أئمة التاريخ ، ويعد كتابه اقدم ما وصل ألينا من حوليات التاريخ العربي الإسلامي.

وابن الخياط محدث ثقة ، نشأ في وسط علمي كان والده من رواة الحديث ، وتلقى العلم عن شيوخ كثيرين ، فدرس علوم القرآن والحديث والأنساب والأخياء ، اتبع ابن خياط في كتابه نهج المحدثين في كيفية عرض مادته التاريخية مستخدماً الإسناد ، ولكن ليس في كل الروايات ، ورواياته فيها الصحة والقبول وهو مصدر تاريخي مهم لايمكن الاستغناء عنه ، اذ أفادنا في أيراده معلومات مهمة عن كيفية اخضاع يزيد بن المهلب لاقبيم جُرْجان بأسلوب مسهب وسردي .

2- كتاب **(التاريخ)** لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت 292هـ/904م).

أمتازت مرويات اليعقوبي فيه بالاصالة والقيمة التاريخية ، وهو لا يذكر أسانيد الرواة الذين اعتمد عليهم بل يكتفي بذكرهم في أول الكتاب ، ويتبع في عرض مادته التاريخية تسلسل العهود على أساس الخلفاء ، وقد اتسمت بعض أخباره بالاختصار والإيجاز الشديد ، وقد اغنى الأطروحة بمعلوماته القيمة عن الحياة السياسية في إقليم جُرْجان .

3- **(تاريخ الرسل والملوك)** لمحمد بن جرير الطبري (ت 310هـ/922م).

يمتاز هذا الكتاب بمعلومات قيمة في الجوانب التاريخية ، والذي يعد فيه الطبري صاحب منهج في التاريخ العربي الإسلامي ، اذ استخدم نظام الحوليات ، كما انه يورد ويجمع كل ما قيل عن الحادثة الواحدة ، ذاكراً سلسلة الرواة لكل رواية كما سمعها دون أن يبين رأيه فيها ، بل أنه يترك للباحث الرأي والمطابقة فيماذكر.

لقد أعتُمد على هذا المصدر في هذه الدراسة ، فهو يحوي الكثير من التفصيلات والروايات التاريخية التي تتحدث عن تاريخ الدولة العربية الإسلامية مرتبة حسب السنين منذ اليوم الأول للهجرة وحتى عام 302 هـ/914م ، وأفادنا بمعلومات مهمة وقيمة.

4- كتاب **(مروج الذهب ومعادن الجوهر)** لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 345هـ/956م).

وهو مصدر جامع للمعلومات التاريخية والجغرافية ، حوى الكثير من الأخبار والحوادث التي تخص الحياة السياسية في إقليم جُرْجان ، كما كان دقيقاً في تحديد المناطق والمدن الجغرافية للإقليم .

5- كتاب **(أخبار الدولة العباسية)** لمؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي ، يعد من أوسع المصادر وأغزرها مادة عن الدعوة العباسية ، حيث أغنى

الأطروحة بمعلومات قيمة عن نشـاط الدعاة الفرس كأبي سـلمة الخلال، وأبي مسـلم الخراساني ، وكيفية اتصال أهالي جُرْجان بالعباسيين ، ونشر الدعوة بين أرجاء أقليم جُرْجان.

6- **(المنتظم في تاريخ الملوك والأمم)** لأبـي الفـرج عبـد الرحمن بـن علي بـن محمد ابن الجوزي (ت 597هـ/1200م) ، وفيه جمع مؤلفه بين الحوليات والتراجم ، أذ كان يترجم لبعض الشـخصـيات بحسـب حروف المعجم ويلحق بأحداث كل سنة وفيات أعيانها ، وبهذا فقد زودنا بمعلومات متنوعة عن ألأحداث السياسية في أقليم جُرْجان.

7- **(الكامل في التاريخ)** لمحمد بن محمد عبـــد الـــواحـــد الشيبانـــي أبن الأثير (ت 630هـ/1232م).

وهو من المصـادر التاريخية المهمة لدراسـة الأوضـاع السياسية والاقتصـادية في إقليم جُرْجان وقد دلت روايات أبن الأثير على الدقة والتفصـــيل ، على الرغم من أن أغلبها كانت مؤخوذة من الطبري نجد ابن الاثير كان يحافظ على أصـــول بعض هذه الروايات ويحذف بعضـــها ويدمج بعضـــها الاخر ، فكان بحق مؤرخاً ثقة فيما يرويه .

ثالثاً - المصادر الجغرافية والبلدان:-

ولقد كان للمصـــادر الجغرافية والبلدان أهمية كبيرة في دراســـة جغرافية إقليم جُرْجان ، كما أُعْتمد عليها في تحديد مواقع المدن والأقاليم وتعينها ، فضـــلاً عن المعلومات التاريخية التي زودتنا بها من هذه المصادر ويأتي في مقدمتها :-

1- كتاب **(البلدان)** لليعقوبي

ويعد هذا الكتاب من المصـــادر القيمة فيما يتعلق بالبلدان وأحوالها ، وقد أمدنا بمعلومات جغرافية واقتصادية وافية عن أقليم جُرْجان .

2- كتاب **(مســـالك الممالك)** لأبي اســـحاق أبراهيم بن محمد الأصـــطخري (ت 346هـ/957م).

وقد زودنا بمادة جيدة عن البيئة الطبيعية لأقليم جُرْجان ، فضـــلاً عن تطرقه إلى النشاط ألاقتصادي في الإقليم.

3- كتاب **(صـــورة ألأرض)** لأبي القاســـم محمد بن علي النصـــيبي ابن حوقل (ت367هـ/977م) .

يُعد مؤلفه من الجغرافيين الذين قدموا معلومات وافية وجيدة عن أقليم جُرْجان ومدنه كم أنه قدم لنا وصفاً دقيقاً عن الطرق والمسالك وقياساتها ، وقد وجدنا في هذا الكتاب معلومات مهمة وغنية عن اقتصاد إقليم جُرْجان ولا سيما النشاط الزراعي.

4- كتاب **(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)** لمحمد بن أحمد المقدسي البشاري (ت 390هـ/1000م).

ومؤلفه من الجغرافيين والرحالة العرب المسلمين الذين طافوا في البلاد المختلفة ، مما أدى الى الوقوف بنفسه على المعلومات والأخبار التي دونها في مصنفه ، ففيه قسمَّ المقدسي بلاد الإسلام على أربعة عشر إقليماً ، ذاكراً خصائص كل إقليم على حدة من حيث بحاره وأنهاره ومدنه وتجارته وطرقه ومسالكه ، وبهذا شكلَّ هذا المصنف مصدراً مهماً في هذه الدراسة.

5- كتاب **(نزهة المشتاق في اختراق ألأفاق)** لأبي عبد الله محمد ألأدريسي (ت560هـ/1164م).

اذ أمد البحث بمعلومات وافية عن طبيعة المنطقة الجغرافية والتعريف بالمدن الواردة فيه.

6- كتاب **(معجم البلدان)** لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت626هـ/1228م).

وهو من أهم الكتب الجغرافية وأوفاها بالمعلومات من حيث تحديد مواقع المدن ، ولقد اعتمدته في تعريف أغلب المدن والقصبات والأقاليم الواردة في الأطروحة ، لكونه امتاز بالدقة عند المطابقة والتدقيق في الحدث التاريخي جغرافياً نجده قد حدد الموقع بدقة ، لذا فالرجوع إليه من الأمور المهمة التي تُعين الباحث في بحثه ، لكونه مكملاً للتاريخ في تحديد أماكن الأحداث.

رابعاً- المصادر الفارسية:-

لقد كان للمصادر الفارسية دور كبير في إغناء الأطروحة بمعلومات مهمة وقيمة تخص مادة البحث وهي كالآتي :-

1- مصنف**(تاريخ روضة الصفا في سير ألأنبياء والملوك والخلفاء)** لمؤلفه مير محمد بن سيد برهان الدين خدا وندشاه المعروفة بميرخواند (ت903هـ/1497م) وهو كتاب تاريخ عام ، له صلة مباشرة بموضوع البحث .

2- كتاب **(دستور الوزراء)** ، لمؤلفه غياث الدين بن همام الدين المعروف بخواندمير(942هـ/1535م) ، وهو مصدر فيه معلومات قيمة تخص مادة البحث ولاسيما الحياة السياسية في إقليم جُرْجان.

خامساً- كتب الطبقات والتراجم:-

وهي من الكتب المهمة كونها تحمل في طياتها ترجمة حياة الكثير من القادة العسكريين ورجال الإدارة واشهر الأعمال التي قاموا بها ، فضلاً عن ترجمة الكثير من الأماكن والبقاع في إقليم جُرْجان وباقي أقاليم المشرق الإسلامي ويأتي في مقدمتها:-

1- كتاب **(تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردِيها).** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م) .

وتأتي أهمية هذا الكتاب في كون مؤلفه من المحدثين الثقاة ، اذ أورد لنا تراجم غنية عن بعض الشخصيات الواردة في الأطروحة.

2- كتاب **(الأنساب)** لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت562هـ/1166م) .

ضم تراجم بعض الشخصيات كما أنه حمل في طياته الكثير من الأحداث التاريخية التي أفادت البحث .

3- كتاب **(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)** لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت681هـ/1282م) .

اذ أحتوى على عدد كبير من التراجم مرتبة على حروف الهجاء ، ومؤلفه أبن خلكان لا يكتف بعرض ترجمة للشخص ، وإنما يذكر حوادث تاريخية مهمة.

سادساً- المصادر الأدبية:-

ومن الكتب الأدبية التي أفادت موضوع بحثنا ، وفيها معلومات كثيرة تخص جوانب متعددة من الأحوال السياسية والاقتصادية لإقليم جُرْجان ، كتاب **(ثمار القلوب في المضاف والمنسوب)** لمؤلفه عبد الله بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت429 هـ/1037م) ، وهو من المصادر المهمة والقيمة ، وفيه كشف لنا عن حالة العصر .

سابعاً -كتب الخراج والأحكام:-

احتوت على معلومات ذات قيمة دينية وفقهية ، وزودتنا بمعلومات اقتصادية أفادت دراستنا ، في مقدمتها:-

1- كتاب (**الخراج**) لأبي يوسف يعقوب بن ابراهيم (ت182هـ/798م) ، ويعد من أقدم ما وصل إلينا من كتب الخراج ، فأتحفنا بمعلومات مهمة كثيرة تخص النشاط الاقتصادي .

2- كتاب (**الخراج وصناعة الكتابة**) لقدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (ت 337هـ/948م) وفيه معلومات قيمة تبين مقدار جباية خراج إقليم جُرْجان ، كما انه أعطانا صورة عن الوضع الاقتصادي فيه.

ثامناً -المصادر اللغوية:-

لا يمكن الاستغناء عن المعاجم اللغوية في كتابة التاريخ ، لأنها تُعرف لنا كل ما هو غير واضح ، فافدنا منها في تعريف المصطلحات واشتقاق الألفاض الواردة في الأطروحة وهي تشمل على سبيل المثال كتاب (**القاموس المحيط**) للشيخ نصر الهوريني الفيروزابادي(ت817هـ/1414م) ، وكتاب (**تاج العروس من جواهر القاموس**) لمحمد مرتضى الزبيدي (ت1025هـ/1790م).

تاسعاً-كتب الفرق والفقه الإسلامي:-

اعتمدنا على هذه الكتب في الرد على أهل البدع والضلالة الذين حاولوا تشويه الدين الإسلامي الحنيف ، ولاسيما حركات الزندقة التي ظهرت في المشرق ، ومنها كتاب (**الفرق بين الفرق**) لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت429هـ/1037م) ، اذ أوضح فيه طبيعة الحركة الخرمية ومبادئها والتي منها ظهرت حركة المحمرة في جُرْجان .

عاشراً-المراجع الحديثة:-

وكان للمراجع الحديثة دور كبير في أغناء البحث بأفكار جديدة واستنتاجات مهمة ، منها كتاب (**بلدان الخلافة الشرقية**) لمؤلفه كي لسترنج وفيه معلومات مهمة تخص جغرافية إقليم جُرْجان ، والحياة الاقتصادية فيه ، وكتاب (**تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي**) لبارتولد ، وفيه معلومات قيمة عن العلاقة بين الإمارات الانفصالية في المشرق واستفدنا من دراسة الدكتور ناجي حسن في كتابه (القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي 40هـ/660م-132هـ/749م) فيما يخص القبائل التي استقرت في جرجان ، كما افدنا من مؤلفات الدكتور قحطان الحديثي منها كتاب (**الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة الحركات الانفصالية في إيران**) ، ورسالته للماجستير تحت عنوان (**الطاهريون دراسة في أحوالهم السياسية والإدارية والفكرية في خراسان**) ، وأطروحته للدكتوراه (**خراسان في العهد الساماني دراسة في احوالهم السياسية والإدارية والاقتصادية من سنة 204هـ/819م إلى سنة 389هـ/998م**) ، وغيرها اذ كانت في هذه المؤلفات معلومات مهمة لها صلة مباشرة بالموضوع لتغطيتها الإحداث التاريخية في إيران.

كما أفدتُ من بعض المقالات واخص منها بالذكر مقالاً للدكتور صالح احمد العلي تحت عنوان (**إدارة خراسان في العهود الإسلامية الأولى**) .

التمهيد

تورث العرب تاريخاً مجيداً وحضـــارة عريقة في قيمها وأبعادها ومبادئها الإنسانية ، فضلاً عن قيم العروبة الأصيلة وسجاياها الحميدة من شجاعة وفروسية[1] ، وفي أرض العرب نزل الدين الإســـلامي الحنيف ، وكان ظهوره نقلة في تاريخهم وبداية تحول في حياتهم ، فقد استطاع الإسلام خلال مدة وجيزة ان يقضي على جميع مظاهر الانحلال وان يحول امة مقطعة الأوصـــال إلى امة عظيمة في كيانها ، قوية بمركزها السياسي والديني و الاقتصادي ، وان يضعها على أساس جديد ، اذ أزال ما فيها من فساد وأبقى ما فيها من خير [2] ، فظل الرسول (ρ) ، طوال ثلاث وعشرين ســـنة يجاهد في ســـبيل توحيد العرب ، فوحد الإســـلام كلمة العرب وجمعهم من اجل إظهار الحق[3].

---

(1) أبو حيان التوحيدي ،علي بن محمد البغدادي (ت414هـــ) ، الإمتاع والمؤانسـة ، تحقيق : احمد أمين ،ط2 (القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1953م) ، جـ1، ص77.

(2) اتسم المجتمع القبلي عند العرب قبل الإسلام بسمة التنافس ، ولاسيما على المراعي والموارد الطبيعية ، ونتيجة لهذا التنافس قامت الحروب والغزوات بين القبائل ، التي كانت ترى في الغزو وسيلة مشروعة للوصول إلى الثأر كذلك الحصول على الغنائم ، أو حب السيطرة والسيادة ، انظر :- الجبوري ، منذر ، أيام العرب في الجاهلية قيمتها التاريخية أثرها عند الجاهلين و الإسلاميين ، مقالة منشورة في مجلة المورد ، (بغداد ، 1973م) ، ع1 ، ص46 .

(3) الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت207هـــ) ، المغازي ،تحقيق : مارسـدن جونس ، (القاهرة ، مطابع دار المعارف ، 1965م) ، جــ1 ،ص2 وما بعدها ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ) ، تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، (بيروت ، دار الفكر العربي ، 1423هـ/2003م) ، من سنة 1هـ-10هـ ، ص 32وما بعدها ؛ ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ) مقدمة ابن خلدون ، ط1(بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1993/1413م) ، ص129 .

ان الإســـلام دين عالمي للناس كافة ، كان بحق دعوة منبثقة من واقع خلجات الإنســـانية التي لا تختص بقومية خاصـــة أو منطقة جغرافية معينة ، أو تتأثر بفئة أو طبقة محددة [1]، وقد دل القرآن الكريم على هذا بقوله تعالى**[تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا]** [2]، وقوله **[إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ]**[3] ، وقوله تعالى**[وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ]** [4].

وهكذا فقد نزل القرآن بلغة العرب مؤكداً اختيارهم لحمل الرسالة وتبليغها إلى الأمم الأخرى ، والجهاد في سـبيل الله ونشـر الدين الإسـلامي الحنيف ، قال الله عز

وجل [لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا] [5] ، وقوله [قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ))[6] ، وقوله [فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا][7] .

(1) أمين حسين ، فكرة الإسلام الإنسانية ونظرته إلى الفن ، مقالة منشورة في المجلة التاريخية ، (بغداد ، مطبعة المعارف 1974م) ، ع3 ، ص5 و ما بعدها.
(2) الفرقان ، آية1 ، عبد الباقي ، محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، (بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1407هـ /1987م) ، ص517.
(3) ص ، آية 87.
(4) الأنبياء ، آية 107.
(5) النساء ، آية 95.
(6) التوبة ، آية 24.
(7) الفرقان ، آية 52.

وبعد وفاة سيد المرسلين محمد (ρ) في سنة (11هـ/632م) أولى الخليفة أبو بكر الصديق(رضي الله عنه)عناية خاصة في القضاء على حركات التمرد التي حاولت أن تعيد التجزئة إلى جسد الأمة العربية ، وبعد نجاحه في إنهاء هذه المهمة ، شرعت الجيوش الإسلامية تخرج من الجزيرة العربية لتتجه إلى الشرق مثلما اتجهت إلى الغرب ، لفتح ارض العراق والشام ، وبدأ الجيش الزاحف إلى العراق بهدم بنيان الدولة الفارسية العظيمة وإزالته وملاحقة فلول الفرس المنهزمة [1]، وهناك من ادعى سبب توجه الخليفة الصديق الجيوش إلى خارج الجزيرة العربية يرجع إلى رغبته في أشغال أهلها بحروب خارجية ، لكي يمارسوا عاداتهم القديمة في الحرب والقتال ، وليسدل عليهم ستار نسيان الماضي وما فيه من الذكريات المؤلمة الناتجة عن الصراع المحتدم فيما بينهم [2] .

والجدير بالذكر هنا أن بعض من اقر هذه المزاعم ، اعترف في الوقت نفسه بحقيقة أن السبب الأول لحركات الفتوح هو الاستجابة لداعي الجهاد من اجل الإسلام[3].

(1) الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن بحر البصري(ت255هـ) ، العثمانية ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، (القاهرة ، 1374هـ/1955م) ، ص94؛ العيني ، بدر الدين محمود (ت855هـ) ، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، (القاهرة ، 1966م)، ص41-42 ؛ القاضي ، النعمان عبد المتعال ، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ،

(القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشـــر ، 1385هــــــ/1965م) ، ص32 ؛ أبو العلا محمود طه،جغرافية العالم الإسلامي،ط(القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي،1966م)، ص65.

(2) لوبون ، كوســـتاف ، حضــــارة العرب . ترجمة : عادل زعتير ، ط2 (القاهرة ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، 1367هــــــ/1948م) ، ص174 ؛ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشـــعوب الإسـلامية . ترجمة نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، ط3(بيروت ، دار العلم للملايين ، 1960م) ، ص106

(3) بروكلمان ، تاريخ الشعوب ، ص93.

لقد أثبتت الفتوحات قدرات العرب الجهادية ، ورغبتهم في رفع راية الإسلام ، واجتثاث جذور الفساد والشــــــر ، فقد تابع الخليفـــــة عمر بن الخطاب (**رضــي الله عنه**)(13-23هـــ/634-643م) ، الفتوح التي بدأت على يد أبي بكر الصديق (**رضي الله عنه**) ، فوجه ابن الخطاب اهتمامه وعنايته لاســـتكمال فتوح الأرض العربية من براثن السـيطرة الأجنبية الفارسـية والبيزنطية ، فأرسـل الإمدادات إلى العراق بقيادة سـعد بن أبي وقاص ، اذ كان له النصـر على الفرس في واقعة القادسـية الحاسـمة سـنة 15هـــ/636م، وأزال ملك بني ساسان [1] ، وهكذا استمرت جحافل العرب المسلمين باندفاعها شرقاً تنشر الإسلام ومبادئ الحق والعدالة ، لتنعم البشرية بالاستقرار تحت ظل مبادئ رسالة العرب الإنسانية

ولو اســـتثنينا بعض المناطق المطلة على بحر الخزر ومنها إقليم جُرْجان و طبرســتان والديلم[2] ، لوجدنا ان العرب المســلمين لم يلاقوا مقاومة حادة من سـكان المشـرق الذين اسـتبدَ بحكمهم ممثلو الدولـة السـاسـانية في أواخر أيامها اسـتبداداً امتاز بكثير من ضروب الفوضى والفساد ، ومـا إن تـم للمسلمين إسقـاط الدولــة

(1) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت279هــ) فتوح البلدان ،(القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، 1379) ، ص ص 255-263 ؛ الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هــ) ، تاريخ الامم والملوك ، تحقيق :محمد ابو الفضل ابراهيم ، (بيروت ، د.ت) ، جــــ4،ص16 ؛ الراوي ، ثابت اسماعيل ، تاريخ الدولة العربية خلافة الراشديين والامويين ، (بغداد ، مطبعة الارشاد ، 1970م) ، جـ1 ، ص76 ؛ العدوي ، ابراهيم احمد ، التاريخ الإسلامي آفاقه السياسية وابعاده الحضارية ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1396هـ/1976م) ، ص130.

(2) فيصل ، شكري ، حركة الفتح الإسلامي في القرن الاول ، ط1 (بيروت ، دار العلم للملايين ، 1952م) ، ص221 ؛ الحديثي ، قحطان عبد الســتار ، الدولة العربية في العصـــور العباســية المتأخرة الحركات الانفصالية في ايران ، (البصـرة ، مطبعة جامعة البصـرة ،1987م) ، ص75 .

السـاسـانية حتى أعلنت أهالي هذه المناطق ترحيبها بالعرب الفاتحين حباً في الخلاص من ظلم حكامهم ، ورغبة في إعفائهم من الخدمة العســكرية ثانية ، وأملاً بالحرية الدينية ثالثاً ، لأنهم كانوا قد علموا أن الإســـلام يبيح لغير المســـلمين أن يدينوا بما اختاروا لأنفســـهم من دين ، في مقابل أن يدفعوا للمســلمين الجزية[1] ، أما الذين أبوا دفع الجزية من أهل الكتاب فكان على العرب المســـلمين محاربتهم عملاً بقوله تعالى

:-[**قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**] [(2)].

أما إقليم جُرْجان فقد أصـــبح بعد فتحه احد قواعد الإســلام ، وله تاريخ عريق وحـافل بـالمـآثر في مختلف العصـــور[(3)] ، ولكون علم التـاريخ من العلوم الجليلـة وللأخبار مشــكاة يهتدى بها لمعرفة حســن الصــواب وحســن العمل فقد خلد (**تاريخ جُرْجان أو كتاب معرفة علماء جُرْجان**) لمؤلفه أبو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي (ت427هــ/1035م) [(4)] ، لتطلع عليه الأجيال وتنهل من عطائه أكثر في كل جوانبـه ، فنبـع من إقليم جُرْجان مشاهير في العلم والسياسة وفي كل فن [(5)] .

---

(1) أبو يوســف ، يعقوب بن ابراهيم (ت182هــــ) ، الخراج ، ط3 (القاهرة ، مطبعة بولاق ، 1302هـــ) ، ص130 ؛ المصري ، حسين مجيب ، صلات العرب بين العرب والفرس والترك دراسة تاريخية أدبية ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت) ، ص98.

(2) التوبة ، آية 29.

(3) سيأتي بالتفصيل دراسة فتوح إقليم جُرْجان في الفصل الثاني.

(4) ط2 (حيدر اباد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1387هـ/1967م).

(5) الادريسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت560هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، (بيروت ، عالم الكتب ، 1989م) ، جـ2، ص688 ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله (ت626هـ) ، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ، ص371.

وبهذا تمتع إقليم جُرْجان بدور سياسي مؤثر في عهد الخلافة العباسية مما دفع بمركز الخلافة إلى الاهتمام بإدارته ، فأصبحت مدينة جُرْجان العاصمة حـــاضرة زخرت بتراث أصيل موغل في القدم بقدم جُرْجان ، أما مذاهب سكانها فهي مختلفة ، اذ ذكر المقدسي[(1)] ، أن أكثر أهل جُرْجان هم حنفيون والباقون من الحنابلة والشافعين ، وللشـيعة بجُرْجان وطبرسـتان جلبة ، كما حاز إقليم جُرْجان على اهتمام العلويين ، وذلك لاحتوائه على مراقد الأولياء والصالحين ففي مدينة جُرْجان مشهد يقال له (**كور سرخ**) ويحتوي على أربعين من نسل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)[(2)].

وبهذا أصــبح إقليم جُرْجان بعد فتحه على يد العرب المســلمين ، بمنزلة وعاء للثقافة والحضـــارة العربية الإســـلامية ، مما أدى إلى تطور الحياة الســـياســـية والاقتصـادية فيه بشكل ملحوظ حتى أصبح عاملاً مؤثراً في نشر الفكر والمعرفة في المشرق الإسلامي .

---

(1) المقدسي ، محمد بن احمد (ت375هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،عناية : دي غويه ، ط2(بريل ، لندن ، 1906) ، جـ2، ص365 .

(2) عن هؤلاء الأولياء الصالحين . ينظر:- المسعودي ، أبو الحسين علي بن الحسن بن علي (ت 346هـــــ) ، أثبات الوصـــية للإمام علي بن أبي طالب ، (النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1374

هــــ/1955م) ، ص ؛ الحراني ، ابن شعبة (ت في القرن الرابع الهجري) ، تحف العقول عن آل

الرسول(ρ) ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، ط2 (مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين ، 1404هــــــــ) ، ص406 ؛ الســـــهـــمـــي ، تـــاريـــخ جُـــرْجـــان ، ص ص85،201،218،324،332،372،403،404؛ المــازنــدراني ، مولى محمـد صــــالح (ت 1081هـ) ، شرح اصول الكافي ، جـ7 ، ص281 ؛ الحسيني ، السيد حامد التقوي (ت 1306هـ) ، خلاصة عقبات الأنوار (قم ، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام ، 1406) جـ9، ص258؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشـــرقية ، ترجمة بشـــير وكوركيس عواد ، (بغداد ، مطبعة الرابطة ، 1373هـ/1954م) ، ص .

المبحث الأول: البيئة الطبيعية لإقليم جُرْجان

أولا:- التسمية:-

سُميَّ إقليم جُرْجان بهذا الاسم , نسبة إلى أحدى مدنه جُرْجان وفي المصادر العربية[1] ، تلفظ جُرْجان بالضم ثم السكون ، وهي من ضمن كثير من المدن التي لم يجد المؤلفون القدماء تفاصيل وافية عن مؤسسيها فحاولوا اعتبار المختطين والبُناة للمدن من اصل سامي[2] ، فقالوا جُرْجان سميت نسبة الى جُرْجان بن لاوذ بن سام بن

(1) اليعقوبي , احمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت 294هـ) ، البلدان ، (ليدن ، بريل ، 1891), ص 377 ؛ البلخي ، أبو زيد احمد بن سهل (ت 322هـ) ، صور الأقاليم ، مخطوط نسخة مصورة بالمايكروفلم عن نسخة مكتبة الحكيم العامة في النجف ، رقم 632 ،ورقة 95 ؛ الاصطخري ، أبو اسحق إبراهيم بن محمد (ت346هـ) المسالك والممالك ، تحقيق : د. محمد جابر عبد العال ، مراجعة : محمد شفيق غربال ، (القاهرة ،الادارة العامة للثقافة ، 1381هـ/1961م)، ص125 ، ابن حوقل ، أبو القاسم محمد (ت367هـ) صورة الارض ،(بيروت،منشورات دار مكتبة الحياة ، 1979م) ،ص324 ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ،جـ2،ص353 ؛ ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (ت739هـ) ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 (بيروت ، دار إحياء الكتب العربية ،1954) ، جـ1،ص323 ؛ الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ) ، القاموس المحيط ، (بيروت ، دار الفكر ، 1403هـ/1983م) ، جـ1 ، ص181؛ الزبيدي ، محمد مرتضى (ت1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، (بيروت ، مكتبة الحياة،د.ت) ، جـ2،ص15.

(2) معروف ، ناجي ، عروبة المدن الإسلامية ،ط1 (بغداد ، مطبعة العاني ،1384هـ/1964م) ص21.

نوح ، على اعتبار أنه أول من بناها وسكنها[1] .

وفي معاجم اللغة الفارسية[2] تعني تسمية جُرْجان مدينة الذئاب ، أذ كانت تلفظ باللغة الفارسية القديمة وركانة و هرقانية القديمة وهيركانيا ، وگرگان[3] ، فجميع العجم لا يقولونها إلا بالكاف[4] ولفظة گرگان يبدو أن العرب عربوها إلى جُرْجان على وزن سلطان بعد قلب (گ) إلى (ج)[5] ، وهي لازالت تعرف إلى وقتنا الحاضر بهذا الاسم (جُرْجان) .

(1) البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط3 (بيروت ، عالم الكتب ، 1403) ، ص375 ، ابن الجوزي

، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1 (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1412هـ /1992م) جـ4،ط252 .
(2) د. هنداوي ، محمد موسى (المترجم) ، المعجم في اللغة الفارسية ، (القاهرة ، مطبعة مصر ، د.ت) ، ص274 .
(3) هارتمان ، مادة (جُرْجان) ، دائرة المعارف الإسلامية ، (بيروت ، دار الفكر ، د.ت) ،جـ6، ص331 ؛ كرستينس ، ارثر ، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة :يحيى الخشاب ، مراجعة : عبد الوهاب عزام ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1957م) ، ص126 .
(4) ياقوت الحموي ، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، ص371.
(5) برهان ، محمد حسين بن خلف تبريزي ، برهان قاطع ، اهتمام : د. محمد معين ، (تهران ، مطبعة سينا تهران،1331شمسي) ،جـ2،حرف ج-ع ؛ دهـ خدا ، علي اكبر ، لغت نامة ، (تهران ، 1325شمسي) ، ص225.

ثانياً : المقومات الطبيعية لإقليم جُرْجان

1- الموقع الجغرافي :-

ا- الموقع الطبيعي[1] :-

عند الإطلاع على المصادر الجغرافية والبلدانية ، نجد إقليم جُرْجان يقع في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة[2] ، يحده من الغرب بحر الخرز وإقليم طبرستان ومن الشرق مفازة الغز وخراسان ،وتحدهُ من الجنوب بعض أراضي خراسان

---

(1) ينظر الخريطة رقم (1) .
(2) يمتد الإقليم الرابع من المشرق فيمر ببلاد التبت وخراسان وجُرْجان وطبرستان والري واصبهان وهمدان وحلوان وشهرزور و سر من رأى وارض الجزيرة وشمال الشام الى بحر المغرب وفيه من المدن خراسان و فرغانة وخجند واشروسنة وسمرقند و بخارى وبلخ وآمل ومرو الروذ وهراة وسرخس وطوس ونيسابور وقومس ودوماند وقزوين والديلم وقم ونهاوند والدينور والجزيرة والموصل وبلد وآمد وراس العين وقاليقلا وسميساط واصيدان والكنيسة السوداء وأدنة وطرسوس وعمورية واللاذقية ثم يمر من بحر الشام وعلى جزيرة قبرص ثم يمر في المغرب على بلاد طنجة الى البحر ، وطول نهار مدن الإقليم أربعة عشر ساعة ونصف ، ينظر: ابن رستة ، أبو علي احمد بن عمر (ت290هـ) ، الاعلاق النفيسة ، (ليدن ،بريل،1891، ص97 ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد العزيز ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ،د.ت) ، جـ2 ، ص139 ، أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت723هـ) ، تقويم البلدان ، (باريس ، 1840م) ، ص9 ، شيخ الربوة ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابي طالب الأنصاري الدمشقي (ت727هـ) ،

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ،ط2 (بيروت، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشــر والتوزيع ، 1419هـ/1998م) ، ص44 .

وسلاسل جبال البرز التابعة لإقليم قومس[1]. أما من الشمال فيوجد مجرى جيحون القديم وهو عبارة عن صحراء على بعد أربعة مراحل[2] ومن مدينة دهستان حيث يبدأ الطريق باجتيازها الى خوارزم ، فالمفازة تكون الحد الفاصل ما بين إقليم جُرْجان وخوارزم[3] .

ب-الموقع الفلكي :-

ذكــر ياقوت الحموي[4] , أن طــول جُرْجان 80 درجــة و نصف و ربــع ، أمــا العرض هو 38 درجة و 15 دقيقة[5] ، بينمـــا وصف المغـــربي[6] إقليم جُرْجان مـــن حيث الطول 80 درجة و 30 دقيقة و العرض 39 درجة و 10 دقائق ، وقيل انه يقع ضمن نطاق طول 80 درجة والعرض 36 درجة

---

(1) جبال أَلبُرز بفتح الهمزة وضم الباء ، وهي سلسلة الجبال العظيمة الفاصلة بين هضبة بلاد فارس والاراضي الخفيضة على ساحل بحر الخزر ، وهي تحد إقليم قومس من الشمال . ينظر:- لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص409 .

(2) المرحلة تساوي ستة فراسخ وثلثا الفرسخ . ينظر :- هنتس ، فالتر ، المكاييل والاوزان الاسلامية ، ترجمة عن الالمانية : د. كامل العسلي ، (عمان ، 1970م) ، ص81 وما بعدها.

(3) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـــ1 ، ص12 ؛ ياقوت الحموي ، المشترك وضعاً ، ص371 ؛ القلقشندي محمد بن علي (ت821هـــ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : د. يوسف علي طويل ، ط1 (دمشق ، دار الفكر ، 1987م) ، جـــ4 ، ص386 ؛ المنجد ، صلاح الدين ، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة ، ط1(بيروت ، 1398هـ/1978م) ، ص187.

(4) معجم البلدان ،جـ2، ص139

(5) الدرجة قدر ما تقطعه الشمس في يوم وليلة في الفلك ، وفي مساحة الأرض تساوي 25 فرسخاً ، وتنقســم الدرجة إلى ســتين دقيقة والدقيقة إلى ســتين ثادية . ينظر :- ياقوت ، معجم البلدان ، جـ1،ص57.

(6) بســط الأرض في الطول و العرض ، تحقيق : د. خوان قرنيط خينيس ، (تطوان ، مطبعة كريماديس 1958م) ، ص106 .

و 50دقيقة[1] .

ومن خلال إطلاعنا على الأطالس الجغرافية [2] يتبين أن إقليم جُرْجان يقع ما بين خطي طول 60 درجة و 50 درجة شـــرقاً ، ودائرتي عرض 30 درجة و 40 درجة شمالاً[3] .

2- التضاريس :-

مما لاشك فيه أن مظاهر السطح تؤثر تأثيراً كبيراً في الجانب الاقتصادي لاسيما الزراعي منه ، وفي الجانب الاجتماعي ، وتوزيع السكان ونوع المهن التي يزاولونها في كل إقليم ، هذا فضلاً عن تأثيرها في العادات والطباع عند الناس .

يتميز إقليم جُرْجان بأنه شــامل لجميع المظاهر الطبيعية ، فهو يقع في ثغور بلدان الســـهل والجبل والبر والبحر[4] ، يغلب على الإقليم التضــــاريس الجبلية[5] ، حيث تحد مدينة جُرْجان من جهة الجنوب سـلسـلة جبال البرز ، وتتميز هذه السـلاسـل الجبلية في كونها متعرجة وشـديدة الوعورة[6] ، أما بالنسـبة للصـحارى ، فقد كانت تتصـل حدود جُرْجان بالمفازة التي تلي خوارزم[7] ، فيفصل إقليم جُرْجان عن خوارزم مفازة

(1) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ4 ، ص386 .
(2) Philipe ,George , Philips Modren School Atlas ,(London,1984),P.P62-63
(3) لمعرفة كيفية استطاع الأوائل تحديد طول إقليم جُرْجان وعرضه ينظر:-البيروني ، أبو الريحان محمد بن احمد (ت440هـــ) تحديد نهايات ألاماكن لتصحيح مسافات المساكن ، تحقيق : د. محمد بن تاويت الطنجي ، (أنقرة ، 1962م) ، ص228 .
(4) أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 438، القلقشندي ، صبح الأعشى ،جـ4 ، ص386 .
(5) ابن ، حوقل ، صور الأرض ، ص325 .
(6) أبو مغلي ، محمد مصـطفى ، ايران دراســة عامة ، (البصـرة ، مطبعة البصــرة ، 1985م) ، ص23 ؛ الخفاف ، عبد علي حسـن وآخرون ، الأحوال الديموغرافية في إيران ، (البصـرة ، مطبعة البصرة ، 1987م) ، ص23 .
(7) البلخي ، صور الإقليم ، ورقة 96 .

من جهة الشمال إذ تقع مدينة الرباط في دهستان أحدى مدن إقليم جُرْجان على فم المفازة ، حيث يدخل هذه الناحية الطريق الذاهب الى خوارزم[1] ، ويحد الإقليم من جهة الشــرق مفازة الغز[2] ، وضــم إقليم جُرْجان في اغلبه ســهول عريضـــة وأودية ، ســاعدت على ازدهار الجانب الزراعي فيه[3] .

3- الموارد المائية:-

أدى تنوع التضاريس الأرضية لإقليم جُرْجان ، بالنتيجة إلى تنوع الموارد المائية فيه من سـطحية (الأنهار) ، وجوفية مصـدرها الأمطار والثلوج المتراكمة على الجبال ، كما أن موقع الإقليم على بحر الخزر ، والأنهار التي فيه قد أضـــفى اليه أهمية كبيرة في مجال التجارة وتشــعب الطرق المؤدية إليه ومنه ، وكذلك أغناء هذا الإقليم بالمحاصــيل الزراعية كما سنرى لاحقاً.

ولعل أهم الأنهار التي يضمها إقليم جُرْجان هي:-

نـهر جُرْجان :-

يعرف بــاســم نهر طيفوري[4] ، نســبــة إلى أبي يزيـد طيفور بن عبـد الله (ت186هــــ/802م) مولى أبي جعفر المنصــور ، تولى جُرْجان في عهد أبي العباس السفاح (132-136هـ/749-753م) فَحرفّ نهر جُرْجان ونسب إليه[5] .

(1) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص420 .
(2) ينظر خارطة رقم (1) .
(3) البلخي ، صـور الاقليم ، ورقة 69 ؛ الاصـطخري ، المسـالك والممالك ، ص125 ؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص438 .
(4) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، جـ2 ، ص358 .
(5) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص246 .

ومخرج هذا النهر من احد جبال مدينة جُرْجان في الشرق يسمى (جبل جُرْجان) ، حيث يقسـم الإقليم إلى قسـمين ، الشـرقية منها مدينة جُرْجان ، أما الغربية فهي بكراباذ ، ويوصـف هذا النهر بكثرة مياهه وكما ان عليه قنطرة تربط بين جانبي مدينة جُرْجان [1] ، فإذا جاوز مدينة جُرْجان يسير غرباً ثم جنوباً حتى يصل الى أبسكون ويصب في بحر الخزر ، ومجرى نهر جُرْجان عميق ولا يكاد يُعبر ، وقيل غرق فيه مســـافرون كانوا يحاولون عبوره ، ومياهه في موسم الفيضان تجري في انهار للسقي[2] .

نهر اترك:-

وهو جمع ترك ، سُـميَّ نسـبة إلى الأتراك الذين كانوا يعيشـون على ضـفافه قبل تحرير إقليم جُرْجان على يد القوات العربية الإســـلامية وهو أطول من نهر جُرْجان ، ومخرجه من سهول خراسان بين نسا و خبوشان قرب منابع نهر مدينة مشهد[3] ، ونهر اترك عميق الغور ومعظمه صعب العبور ، مثل نهر جُرْجان ، وبعد ان يجري محاذياً ، حدود مدينة دهستان في الجانب الشمالي من إقليم جُرْجان يصب فـي بحـر

(1) سـهراب ، أبو الحسـن بن بهلول (ت بعد 289هـــ) ، عجائب الأقاليم السبعة التي بها العمارة ، اعتنى بنسخه وتصحيحه : هانس فون فردك (ڤينا ، مطبعة ادولف هولزهوزن ، 1347هـ/1929م) ، ص148 ؛ البلخي ، صور الأقاليم ، ورقة 95 ؛ الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص125 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص324 الادريس : نزهة المشتاق ، جـــ2 ، ص688 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـــــ2، ص139 ؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص438 ، القلقشـندي ، صـبح الأعشـى ،جـ4،ص 386.
(2) سهراب ، عجائب الأقاليم ، ص148 ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ص417 .
(3) مشهد مدينة في الجهة الشرقية من نيسابور ، وتفصلها عنها سلسلة الجبال التي فيها مخارج أكثر انهار سهل نيسابور . ينظر:- لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص429 .

الخزر[1] ، ويبلغ طول مجراه حوالي 120 فرسخاً[2].

نهر طبربروذ:-

وينبع من جبل في جنوب مدينة جُرْجان ، ويمر بمدينة ســـارية[3] ، ويتفرع منه انهار تسقي أراضي إقليم طبرستان ، ثم يصب في بحر الخزر[4].

بحيرة جُرْجان:-

تشـــكل بحيرة جُرْجان موردا مائياً مهماً ، فهي تقع قرب مدينة جُرْجان ، طولها عشرة أيام ، أما عرضها فيتسع ويضيق[5] .

موارد مائية اخرى :-

كما ذكرنا سابقاً أن تنوع التضاريس الأرضية فـي إقليم جُـرْجان ، أدى إلى تنـوع موارده المائية ، فهناك الأنـهـار ، وهنـاك الينابيع والميـاه الجوفية مصدرها كثـرة

(1) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص418

(2) الفرسخ مقدار طول يساوي ثلاثة أميال والميل يساوي أربعة ألاف ذراع ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ1 ، ص53 .

(3) سارية مدينة في بطبرستان بينها وبين اقل ثمانية عشر فرسخاً . ينظر :- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ3، ص192.

(4) سهراب ، عجائب الأقاليم ، ص148

(5) الزهري ، أبو عبد الله محمد بن ابي بكر (متوفي في أواسط القرن السادس الهجري) ، كتاب الجغرافية ، تحقيق : محمد حاج صادق ، (دمشق ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ،1968م)، ص247 .

الأمطار المتساقطة ، وتراكم الثلوج على الجبال الموجودة في جُرْجان[1] .

بحر الخَزَر:-

يعتبر بحر الخزر من أكثر المواد المـائيـة أهميـة في جُرْجـان ، فموقع الإقليم في الجهة الشرقية ، جعله معبراً بحرياً وتجارياً مهماً بين الشرق والغرب.

سُميَّ بحر الخزر نسبة إلى مملكة الخزر التي قامت على ضفافه[2] ، وسُميَّ ببحر جُرْجان لوقوع إقليم جُرْجان على ســاحله ، وســمي ببحر طبرســتان ، لوقوع طبرســتان على ساحله أيضاً ، كما سمي ببحر باب الأبواب ، وبحر الجيل والديلم[3].

أما حدود بحر الخزر فقد ذكر البلخي[4] ، إن من شرقه الديلم وطبرستان وجُرْجان وبعض المفازة التي بين جُرْجان وخوارزم ، ومن غربه تقع الران وبلاد الخزر وبعض مفازة الغزية ، أما من شــماله فتقع الغزية بنادرســياكويه ، ومن جنوبه تقع الجيل والديلم وما دنى ذلك .

(1) البلخي ، صور الأقاليم ، ورقة 95 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص324 ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، جـ2 ، ص358 .
(2) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص38 .
(3) ابن رستة ، الاعلاق النفيسة ، ص83 ؛ المسعودي ، التنبيه والإشراف ، (بيروت ، منشورات مكتبة خياط ، 1965م) ، ص152 ؛ابن الفقيه ، أبو بكر احمد بــن ابراهيم الهمذاني (ت 365هــ) ، مختصــر كتاب البلدان (ليدن ، بريل ، 1302) ص7 ؛ ابن حوقل ، صــورة الأرض ، ص327 ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ،جـــ1 ،ص12؛ العلامة المجلسي ، محمد باقر (ت1111هــــ) ، بحار الأنوار ، ط2 (بيروت ، مؤسسة الوفاء ، 1403هـ/1983م)، جـ 57 ، ص44 .
(4) صور الأقاليم ، ورقة97 .

4- المناخ:-

يميل مناخ إقليم جُرْجان إلى التطرف الشـــديد , ففيه أمطار طوال الســـنة ، إذ لا يخلو شتاء وصيف جُرْجان من تساقط الأمطار الدائمة الكثيرة ، كما يشتهر إقليم جُرْجان بتساقط الثلوج في فصل الشتاء ، وندى جُرْجان اقل من طبرستان[1] ،وصيف جُرْجان شديد الحرارة،اذ انشد الصاحب بن عباد[2]مذمته في مناخ جُرْجان قائلاً[3].

نحن والله من هوائك يا جُرْجان
في حيرة وأمر شديد
حرها ينضج الجلود فإن هبت
شمال تكدرت بركود
كحبيب مواصل كلما هم
بوصل احاله بصدود

---

(1) البلخي ، صور الإقليم ، ورقة 95 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص324 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـــ2 ، ص358 ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص418 ؛ أبو مغلي ، إيران ، دراسة عامة ، ص23.
(2) اســـماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني ، أديب بارع أول من لقب بالصـــاحب من الوزراء لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا فسماه الصاحب ، كان وزير مؤيد الدولة ثم وزيراً لفخر الدولة بعد وفاة أخيه ، عرف عنه التدبير والجودة والرأي ، توفي بالري سنة 385هـــ/995م ، ينظر :- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الجزري ، (ت630هــ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبو الفداء عبد الله القاضي ، ط2 (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1415هـ/1995م) ، جـ9،ص 110
(3) الثعالبي ، أبو منصور عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، (ت429هــ) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط1 (القاهرة ، دار المعارف ، 1965م) ، جـــ1، ص554 ؛ الخوانساري ، محمد باقر بن الحاجي امير زين العابدين الموسوي (ت1313هـ)، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، (طهران ، 1304هـ) ، ص425.

وهواء إقليم جُرْجان يوصف بما يوصف به هواء البصرة [1] ، بشدة تغييره وفرط نقاوته واختلافه في يوم واحد ، إذ قيل عنه [2]:-

الا رب يوم لي بجُرْجان ارعن
ضحكت له من فرقه أتعجبُ
وأخشى على نفسي أختلاف هوائها
وما للفتى مما قضى الله مهربُ
وما خير بوم أخرق متلون
ببرد وحر بعده يتلهبُ
فأوله للفحم والجمر مثقب
وأخره للثلج والخيش يضربُ

وهذا يوضح مدى تأثير المناخ على النشاط الزراعي في إقليم جُرْجان .

---

(1) الثعالبي ، ثمار القلوب ، جـ1، ص554.
(2) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ1،ص140.

المبحث الثاني: إقليم جُرْجان وتقسيماته الإدارية

يتكون إقليم جُرْجان من أربعة مدن مهمة هي :-
جُرْجان – أَسْتَرباذ – دهستان – أَبسكون.
وسنأخذ هذه الأقسام بشيء من التفصيل .

1- جُرْجان :-

هي قصبة[1] الإقليم التي تحمل الاسم نفسه [2] ، تحدها من جهة الشمال مدينة دهستان ، ومن الجنوب خراسان وسلسلة جبال البرز التابعة لإقليم قومس[3] ، وتحدها من الجنوب الغربي مدينة أَسْتَرباذ ومن جهة الغرب أَبسكون وتحدها من جهة

(1) القصــبة هي عاصــمة الإقليم ، والمدينة الرئيســة المتميزة عن بقية المدن ، ينظر :-ابن منظور ، الفضـل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـــ) ، لسـان العرب ، قدم له : العلامة الشـيخ عبد الله العلايلي ، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ، (بيروت ، دار لسان العرب ، 1408هـ/1988م) ، جـ5 ، ص95 ؛ رضا ، الشيخ احمد ، معجم متن اللغة ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، 1379هـ /1960م) ، م4 ، ص574 ؛ العلي ، صالح احمد ، إدارة خراسان في العهود الإسلامية الاولى ، مقالة منشورة في مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ع 15 ، (بغداد ، مطبعة المعارف ، 1972م) ، ص ص 338-340 ؛ الحديثي ، قحطان عبد الستار ، التقسيمات الإدارية في خراسان منذ مطلع الفتح العربي وحتى نهاية القرن الرابع الهجري ، مقالة منشورة في مجلة الاداب ، جامعة البصرة ، 1392هـــ/1972م ، السنة الخامسة ، ع6 ، ص314 .

(2) قدامة بن جعفر ، الملقب بالكاتب البغدادي (ت337هـــ) ، الخراج وصــناعة الكتابة ، تحقيق : محمد حسـين الزبيدي ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1981) ، ص174 ؛ الحديثي ، الدولة العربية ، ص20.

(3) يمتد إقليم قومس الصـــغير في محاذاة جبل البرز وتحده من الشـــمال هذه المرتفعات ، وتؤلف أرضه رقعة ضيقة بين حافة هذه الجبال وبين المفازة الكبرى في جنوبه ، وقصبتها المشهورة دامغان . ينظر :- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ4 ، ص470 ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص404 .

الشرق مفازة الغز[1] ، وجُرْجان اكبر مدينة بنواحيها ، عبارة عن قطعتين أحدهما المدينة **جُرْجان** في الجانب الشـرقي ، **وبكراباذ** في الجانب الغربي ، يجري بينهما نهر جُرْجان ، عليه قنطرة معقودة بين الجانبين[2] ، والجانبان على ما وصـــفه ابن حوقل[3] في نحو مدينة الري كبراً .

وهي بذلك تشــابه مدينة بغداد ، والتي يقســمها نهر دجلة على شــطرين أحدهما يعرف بالكرخ والأخر بالرصـافة[4]، فسميت مدينة جُرْجان ببغداد الصـغرى[5] ، ومدينة جُرْجان عظيمة مشــهورة أول من حدثَّ بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صــفرة ، في أيام الخليفة سليمان بن عبد الملك سنة 98هـ/716 م[6] . ولم تكـن مدينة أنمـا كانـت جبـالاً ومخـارم وأبواباً[7]، وجـاء فـي وصـف الإدريـسي لهـا

(1) ينظر الخارطة رقم (1) .

(2) البلخي صور الأقاليم ، ورقة 95 ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـ2، ص688.

(3) صورة الأرض ، ص324.

(4) عن بغداد ينظر :- الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ) ، تاريخ مدينة السلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 (بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 1422هـ/2001م) ، م1 ،ص ص 431-436 ؛ ليسز ، يعقوب ، خطط بغداد في العهود العباسية الأولى ، ترجمة : صالح احمد العلي ، (بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1984م) ص ص 61-79 ؛ مقدسي ، جورج ، خطط بغداد في القرن الخامس الهجري ، ترجمة : صـــالح احمد العلي (بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1984م) ، ص ص 39-42.

(5) زيادة ، نقولا ، الجغرافية والرحلات عند العرب ، (بيروت ، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، 1962م) ، ص46 .
(6) سيرد بالتفصيل الكلام عن يزيد بن المهلب وبنائه المدينة في الفصل الثاني من الأطروحة.
(7) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص297 .

((...هي مدينة كبيرة جداً ليس لها نظير في نواحيها وبناؤها بالطين ، ولها ضياع وبساتين وزراعات وعمارات متصلة وبها الفواكه الكثيرة)) [1] .

ونبغ من مدينة جُرْجان الكثير من العلماء والفقهاء والمفكرين[2] ، منهم على سبيل المثال :-

- أبو احمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجُرْجاني المعروف بابن القطان الحافظ ، ولد سنة 277هـ/890م ، كان حافظ عصره ، رحل في سبيل العلم الى الكثير من المدن ، وأدرك الشيوخ ، روى عن أبي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وعلي بن سعيد الرازي ، والقاسم بن زكريا المطرز وغيرهم ، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وأبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي وغيرهما ، توفي سنة 365 هـ/975م[3].

- أبو علي الحسن بن بندار بن سعد الجُرْجاني ، روى عن يوسف بن عبد الأعلى ، روى عنه أبو نعيم عبد الملك بن محمد ، توفي سنة 292هـ/904م[4] .

أما القسم الثاني من العاصمة جُرْجان فتسمى محلة (**بَكْرَ ابَاذ**) :-

بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وفتح الراء والباء الموحدة وفي أخرها الذال المعجمة[5] ، وتقع في القسم الغربي من نهر جُرْجان

---

(1) نزهة المشتاق ، جـ2، ص688.
(2)السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص22 وما بعدها .
(3) المصدر نفسه ، ص ص 287-289 ؛ ينظر ايضاً : السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت562هـ) ، الانساب ، ط1 (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1419هـ/1998م) ، جـ2 ، ص64
(4) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص181 .
(5) ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، (بيروت ، دار صادر ، 1400هـ/1980م) ، جـ1 ،ص 169 .

وهي ((اقل من جُرْجان سعة))[1] ، ويبدو واضحاً من خلال اسمها أنها نسبت إلى منازل قبيلة بكر العربية [2] ، وهي محلة لها ضياع وبساتين وعمارات ، وتبتعد أبنيتها مسافة كبيرة عن النهر ، وتمتد قليلاً بمحاذاة ضفته الغربية [3] ، وقد خرج منها الكثير من العلماء في كل فن منهم :-

- أبو القاسم احمد بن اسحق الفقيه البكراباذي ، روى عن الحارث بن أبي أسامة ، وأبي مسلم الكجي وجماعة ، روى عنه عبد الله بن عدي الحافظ ، وأبو نصر الإسماعيلي ، وغيرهم توفي في شوال سنة 346هـ/957م[4] .

- طاهر بن محمد الظاهري أبو الطيب بكر اباذي من أصحاب الرأي ، ولاه قابوس ابن وشمكير قضاء جُرْجان ، مات في سنة 369 هـ/979م[5].

كما تتبع مدينة جُرْجان نواحي وقرى عديدة منها :-
- **آبَنْدُوْن** :- بفتح الألف الممدودة والباء الموحدة وسكون النون وضم الدال المهملة وفي أخرها النون[6] .

---

(1) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص324 ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، جـ2، ص688 ، ابن عبد الحق ، مراصد الإطلاع ، جـ 1، ص213.
(2) هارثمان ، مادة جُرْجان ، دائرة المعارف الاسلامية ، م6،ص331.
(3) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص418.
(4) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص69.
(5) المصدر نفسه ، ص250.
(6) السمعاني ، الأنساب ، جـ1 ، ص51 .

وهي قرية نسب إليها الكثير من العلماء والفقهاء منهم[1]:-
- أبو بكر احمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد الجُرْجاني الابندوني ، قدم بغداد وحدث بها عن ابي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الاستراباذي ، وعبد الله بن محمد بن مسلم ، واسحق بن إبراهيم البحري وغيرهم ، وروى عنه القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري ، وأبو القاسم عبد الله بن ابراهيم الابندوني ، كان إماماً حافظاً زاهداً ، مكثراً في الحديث ، توفي في بغداد سنة 367هـ/977م او 368هـ/978م[2].
- **بَاغَش** :- بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة المفتوحة بينهما الإلف وفي آخرها الشين المعجمة[3]، أحدى قرى جُرْجان،نبغ فيها العديد من العلماء منهم :- أبو العباس احمد بن موسى بن عمران الباغشي الجُرْجاني روى عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الاستراباذي ، وروى عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الحاظ ، توفي سنة387هـ/997م[4] .

---

(1) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين (ت571هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (بيروت ، دار الفكر ، 1415هـ) ، جـ5 ، ص322، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، (مكة ، مكتبة الحرم المكي ، د.ت) ، جـ3 ، ص943 ، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ) ، لب الألباب في تحرير الأنساب ، (بيروت ، دار صادر ، د.ت) ، ص3 ؛ البغدادي ، إسماعيل باشا (ت 1339هـ) ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د.ت) ، جـ5،ص444.

(2) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص83 ؛ السمعاني ، الأنساب ،جـ1،ص51.

(3) السمعاني ، المصدر نفسه ، جـ 1، ص273 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان،جـ1 ، ص378 .

(4) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص96 ؛ السمعاني ، الأنساب ، جـ 1، ص273.

- **بَرْقَان** :- بفتح الباء ، وبعضهم يقول بكسرها ، وسكون الراء المهملة ، وفتح القاف[1] قرية من قرى جُرْجان ونبغ فيها :- داود بن قتيبة البرقاني ، روى عن يوسف بن خالد السمتي ومحمد بن فضيل وغيرهما ، روى عنه عبد الرحمن بن عبد المؤمن واحمد بن حفص وغيرهما[2].

- **جَرْبَاذْقَان** :- بفتح الجيم وسكون الراء والباء الموحدة المفتوحة ، بعدها الإلف ، وسكون الذال المعجمة ، والقاف المفتوحة ، وفي آخرها النون[3] ، والعجم يلفظونها (كرباذكان)[4]نسب إليها نصير الجربادقاني فقيه ، تفقه لأصحاب أبي حنيفة[5].

- **جَركان** :- بفتح الجيم ، وسكون الراء ، وفتح الكاف وفي آخرها النون بعد الإلف[6] احدى قرى جُرْجان من اشهر فقهائها :- أبو العباس محمد بن محمد بن معروف الجَركاني ، كان خطيباً في جُرْجان ، توفي سنة 360هـ/970م[7].

- **جَوَانكان** :- بفتح الجيم أو ضمها والواو بعدهما الإلف ثم النون والكاف المفتوحة

---

(1) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،جـ1،ص387 ؛ الاستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ) ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق : محمد نور الحسن وآخرون ،(بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1395)، جـ3، ص21.

(2) السمعاني ، الأنساب ، جـ1، ص 338.

(3) المصدر نفسه ، جـ2، ص 62 .

(4) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،جـ2،ص137.

(5) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص554 ؛ السمعاني ، الانساب ، جـ2 ، ص62.

(6) السمعاني ، الأنساب ، جـ2، ص70 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ2، ص150 ؛ السيوطي ، لب الألباب ، ص63

(7) السمعاني ، الأنساب ، جـ2، ص70 .

وفي أخرها النون[1] ، قرية من قرى جُرْجان نسب إليها من الفقهاء :- أبو سعد عبد الرحمن بن الحسين بن اسحق الجوانكاني الجُرْجاني ، روى عن عبد الرحمن بن الوليد ، وروى عنه أبو بكر احمد بن إبراهيم الإسماعيلي[2].

- **جُوْبارُ** :- بضم الجيم وسكون الواو والباء موحدة ، والف ، وراء[3] نسب إليها:- أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن الحكم بن يعقوب الجوباري الجُرْجاني ، روى عن محمد بن خالد بن خداش وبندار محمد بن بشـــار وعمرو بن علي وغيرهم ، وروى عنه أبو بكر الاسماعيلي، وأبو احمد بن عدي ،وكميل بن جعفر،توفي سنة 292هـ/904م[4] .
- **جُوْغَان** :- بضم الجيم وسكون الواو وفتح الغين المعجمة وفي آخرها النون[5] ، قرية في جُرْجان نبغ فيها:- أبو جعفر احمد بن الحسن بن علي الجوغاني الجُرْجاني حدث عن نوح بن حبيب القومسي ، وروى عنه احمد بن الحسن بن سليمان الجُرْجاني[6].
- **الخَنْدق** :- بضـم الخاء وسـكون النون ، محلة كبيرة بجُرْجان ، وقد نسـب إليها علماء منهم : أبو تميم كامل بن إبراهيم الخندقي الجُرْجاني ، سمع منه زاهر بن احمد الحليمي ، وأبو عبد الله النيلي وغيرهما[7] .

(1) السمعاني ، الأنساب ، جـ2، ص136 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ3، ص0203
(2) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص272 ؛ السمعاني ، الأنساب ، جـ2، ص136.
(3) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ2،ص205.
(4) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص567 .
(5) السمعاني ، الأنساب ، جـ2، ص154؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ2، ص0216
(6) السمعاني ، الأنساب ، جـ2، ص154 .
(7) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـــ2، ص448 ، ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، جـــ1 ، ص484 .

- **سُلَيمانَاباذ** :- بالضم ثم الفتح وياء ساكنة[1] ، محلة في جُرْجان ينسب اليها الكثير من العلماء والمحدثين منهم : احمد بن يوسف أبو جعفر ، صنف الكتب ، روى عن خالد بن مخلد وقبيصة وغيرهم ، توفي سنة 271هـ/884م[2] .
- **شــاذوكوه** :- شــاه معناها الفرح ، وكوه بالفارســية معناها الجبل[3] ، احدى قرى جُرْجان ، خرج منها علماء وفقهاء منهم :- أبو محمد بندار بن احمد بن ابراهيم بن احمد الشـــاذكوهي الجُرْجاني ، روى عن ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ابي الحكم ، وروى عنه جماعة من اهل جُرْجان ، توفي سنة 401هـ/1010م[4]
- **طرخاباذ** :- بالفتح ثم السكون ، وخاء معجمة ، وبعد الالف باء موحدة ، وأخره ذال[5] ، قرية من قرى جُرْجان نسـب اليها جماعة من الفقهاء منهم ، أبو الحسـين علي بن احمد الطرخاباذي ، روى بجُرْجان عن ابي يعلي الموصلي ، روى عنه أبو نصر الاسماعيلي [6].
- **كَشّ**:- بالفتح ثم التشديد ، قرية على ثلاثة فراسخ من جُرْجان[7] ، نسب اليها من العلماء منهم :- نصـــير بن كثير الكشـــي ، روى عن بقية بن الوليد وابي عصـــام العســقلاني وغيرهما ،وروى عنه محمد بن بندار الســباك وادريس بن ابراهيم الجُرْجاني ومحمد بن يحيى السايري ، قبره بكش معروف يزار[8].

(1) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ3،ص276 ؛ السيوطي ، لب الالباب ،ص139 .
(2) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص567.
(3) ياقوت الحموي معجم البلدان ، جـ3، ص346 ؛ السيوطي ، لب الالباب ، ص147 .
(4) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص165.
(5) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ4 ، ص32 ؛ السيوطي ، لب الالباب ، ص168 .
(6) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص337 .
(7) ياقوت الحموي ، المشترك وضعاً ، ص373 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ3،ص997.
(8) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 552.

- مَاَقَلاصَـــان :- بفتح الميم والقاف ، وأخره نون[1] قرية في جُرْجان خرج منها من المحدثين منهم ، داود بن سليمان الماقلاصاني [2] .

- مِقْلاص :- بالكسر ثم السكون وأخره صاده مهملة[3] نسب إليها الكثير من العلماء و الفقهاء منهم :- أبو عبد الله شبيب بن ادريس ، روى عن أبي عبد الله محمد بن مقلاص ، روى عنه طاهر بن محمد الحاسب الجُرْجاني [4].

- ميشْق :- بكسر الميم وسكون الياء ، قرية من قرى جُرْجان نسب اليها أبو يزيد طيفور بن اسحق بن ابراهيم الميشقي [5].

- نـاسِرُ:- بكسر السين المهملة وراء[6] احدى قرى جرجان وخرج منها الحسن بن احمد الناسري الجُرْجاني المحدث[7].

- هَيانُ :- بالفتح والتخفيف وآخره نون[8] قرية في جُرْجان وينســـب إليها من الفقهاء :- أبـــو بكر محمـــد بن بسام بن بكر بن عبد الله ، روى الموطأ عن القعنبي ، وروى عـــن محمد بن كثير ، روى عنه أبو نعيم عبد الله بن محمد بن عدي وغيره ، توفي سنة 279هـ/892 م[9].

(1) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ5 ، ص51 ؛ السيوطي ، لب الالباب ،،ص234 .
(2) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص216.
(3) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ5 ،ص206 ، السيوطي ، لب الالباب ، ص251.
(4) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص238 .
(5) المصدر نفسه ، ص248 .
(6) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ5 ،ص291 .
(7) المصدر نفسه جـ5 ، ص 291 ؛ الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، جـ2، ص141.
(8) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـــــ5 ، ص482 ؛ الســـيوطي ، لب الالباب ، ص281؛ الزبيدي ، تاج العروس ، جـ9 ، ص369 .
(9) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ5 ، ص482 .

- وَزْدُولُ :-بالفتح ثم الســـكون ودال مهملة ولام[1] ، قرية من قرى جُرْجان خرج منها جماعة من العلماء والفقهاء منهم :- اسحق بن ابراهيم بن موسى الوزدولي الجُرْجاني ،

صنف المسند ، روى عن عبيد الله بن موسى وآدم بن أبي إياس والحجاج والحماني وغيرهم ، روى عنه عبد الرحمن بن عبد المؤمن وابراهيم بن نومرد الجُرْجاني ، توفي بنيسابور سنة 257 هـ/870م[2] .

- **وَرنْج** :- بفتح الواو وسكون النون وفي آخره الجيم[3] ، قرية من قرى جُرْجان ، خرج منها من العلماء :- داود بن قتيبة الورنجي ، روى عن يوسف بن خالد السمتي ، ومحمد بن فضيل وغيرهما ، روى عنه عبد الرحمن بن عبد المؤمن واحمد بن حفص و غيرهما[4] .

- **اليَهُودِيّة** :- بالفتح ثم الضم ودال مكسورة وياء مشددة[5] محلة كبيرة في جُرْجان نسب اليها من العلماء :- أبو محمد احمد بن محمد بن عبد الكريم ، روى عن أبي الأشعث ومحمد حميد وأبي السائب سلم بن جنادة وعلي بن موسى الطوسي وغيرهم ، روى عنه أبو بكر الاسماعيلي وعبد الله بن عدي وجماعة ، توفي سنة 307 هـ/919م[6].

هذا فضلاً عن العديد من القرى والنواحي التي كانت تابعة لجُرْجان ومنها :-

(1) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ5 ، ص431 ؛ السيوطي ، لب الالباب ، ص274 .
(2) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص ص 151-152.
(3) السيوطي ، لب الألباب ، ص274 .
(4) السمعاني ، الأنساب ، جـ5، ص499 .
(5) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ5 ، ص518 .
(6) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 42 .

- **بَشْق** :- بفتح الباء وسكون الشين[1] .
- **رُشَين** :- بضم الواو وفتح الشين وسكون الياء[2] .
- **رُوق** :- بضم أوله وسكون ثانيه وأخره قاف[3] .
- **رُوِين** :- بضم اوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وأخره نون[4].
- **شُوْشُ** :- بتكرير الشين وسكون الواو[5] .
- **الفرس** :- بالكسر ثم السكون وأخره سين مهملو[6] .
- **فِيروُزكَندْ** :- بضم الفاء والواو وفتح الكاف وسكون النون[7] .
- **وَسَسْكر** :- بالفتح والسين الثانية مهملة أيضاً ساكنة ، وكاف مفتوحة قرية على سبعة فراسخ من جُرْجان[8] .
- **مَاسُورَاباذ** :- بفتح الميم وضم السين ثم واو، وفتح الراء ، إحدى قرى جُرْجان[9] .
- **مَصْقلاباذ** :- بفتح الميم وسكون الصاد ، ثم فتح القاف[10] .

(1) الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، جـ3 ، ص213 .

(2) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ3 ، ص52 .
(3) المصدر نفسه ، جـ3 ، ص109 .
(4) المصدر نفسه، جـ3 ، ص119
(5) ياقوت الحموي ، المشترك وضعاً ، ص278 .
(6) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ4 ، ص284 .
(7) المصدر نفسه ، جـ4 ، ص322 .
(8) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ5 ، ص432 .
(9) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص50 ؛ السيوطي ، لب الألباب ، ص233 .
(10) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ5 ، ص167 .

- **مِهْرجَمين** :- بكسر وسكون الهاء وراء ثم فتح الجيم وميم مكسورة وياء مفتوحة[1].

- **مِيْشَة** :- بالكسر ثم السكون وفتح الشين[2] .

2- أَسْتَراباذ :-

بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة [3]، وهي المدينة الثانية من مدن إقليم جُرْجان ، وتسميتها متأتية من النسبة إلى (أستر) اسم رجل ، و (أباذ) اسم عمارة ، فيكون معناها (عمارة استر)[4] ، بينما ذكر الزبيدي[5] ، أن معناها (عمارة البغل) فأن أستر بالفارسية البغل ، ويذهب البعض إلى تفسير كلمة (أَسْتَراباذ) بمعنى مدينة النجوم ، لكون استر وستارة بمعنى النجم[6].

وأَسْتَراباذ هي من عمل إقليم جُرْجان ، طولها (79) درجة و(20) دقيقة، وعرضها(37)درجة و (5) دقائق [7] يحدها من جهتي الشرق والشمال مدينة جُرْجان

(1) الفيروزابادي ، جـ5 ، ص270 ؛ السيوطي ، لب الالباب ، ص256 .
(2) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ5 ، ص282 .
(3) ياقوت الحموي ، المشترك وضعاً ، ص21؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، جـــ1،ص70 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، جـ3، ص255.
(4) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص297 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ4، ص386.
(5) تاج العروس ،جـ3، ص255.
(6) سترك ، مادة استراباذ ،دائرة المعارف الاسلامية ، م 2، ص88.
(7) القلقشندي ، صبح الأعشى ، جـ4، ص386.

(القصبة) ومن الجنوب مدينة (خُرْقان)[1] ، وبسطام[2] ، ويحدها من جهة الغرب مدينة طميسة[3] وتحدها من جهة الشمال الغربي مدينة ابسكون[4]

وصفها المقدسي[5] بأنها ((...أطيب هواءٍ واصح ماء من جُرْجان ...)) ، وقد تعرضت للخراب على يد البويهيين في إثناء قتالهم بني زيار[6] .

واشتهرت أَسْتَراباذ بكثرة علمائها وفقهائها ومحدثيها منهم على سبيل المثال:-
- أبو محمد الضحاك بن الحسين الاسدي الاستراباذي ، روى عن اسماعيل بن سعيد الكسائي وهشام بن عمار وغيرهما ، روى عنه نعيم بن أبي نعيم الاستراباذي ، وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي وأبو العباس احمد بن محمد ، توفي سنة 289 هـ/ 901م [7].

(1) مدينة تبعد أربعة فراسخ من بسطام ، في الطريق الذاهب إلى استراباذ . ينظر :- المستوفي القزويني ، حمد الله بن ابي بكر بن محمد بن نصر (ت740هـ) ، نزهة القلوب ، باهتمام :محمد دبير سياقي ،(تهران ،كتابخانه طهوري ،1336) ، مقالة سوم ، ص198 ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص406 .
(2) بسطام بلدة كبيرة على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين . ينظر :- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ1 ، ص500 ؛ المستوفي القزويني ، نزهة القلوب ، مقالة سوم ، ص200 ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ص 405-406 .
(3) طميسة ، مدينة على الحدود الشرقية لطبرستان على ثلاث مراحل من سارية ، في طريق استراباذ ، على بعد مرحلة ، وتقوم على درب عظيم ممدود من الجبل الى جوف بحر الخزر . ينظر :- :- لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص416 .
(4) ينظر :- خارطة رقم (1).
(5) احسن التقاسيم ، جـ2 ، ص358 .
(6) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص419 .
(7) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 245 .

- أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الاستراباذي ، كان مقدماً في علوم الفقه والحديث ، روى عن اسحق بن إبراهيم الطلقي ومحمد بن عيسى الدامغاني ، وعمار بن رجاء وعن أهل العراق والشام ومصر ، توفي سنة 323هـ/934م [1].
- عبد الله بن السري أبو محمد الاستراباذي ، روى عن عمار بن رجاء ، وروى عنه ابن عدي وأبو يعقوب السهمي وأبو زرعة الكشي ، توفي سنة 325 هـ/936م [2] .
وتتبع استراباذ قرى عديدة أهمها :-
- **جورسفلق** :- وهي قرية من قرى أَسْتَراباذ ، خرج منها الفقيه أبو سعيد محمد ابن احمد الجورسفلقي ، روى عن عبيدة احمد بن جواس ، وروى عنه أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي [3] .
- **دَّشْتَك** :- وهي قرية من قرى أَسْتَراباذ ، ينسب إليها زكريا بن عدي بن ريحان الدشتكي ، روى عن يحيى بن عبد الحميد الحماني [4] .
- **فُوْزْكِرْد** :- بالضم ثم السكون وزاي ساكنة أيضاً وكاف مكسورة ودال مهملة[5] ، قرية من قرى أَسْتَراباذ واليها ينسب المحدث الفقيه أبو يعقوب يوسف بن موسى بن الحسين الفوزكردي ، روى عن محمد بن عبدك السروي ، ومحمد بن أبي علي ، وحماد بن احمد القاضي المروزي ، وروى عنه مطرف بن الحسين [6] .

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 299.
(2) المصدر نفسه ، ص286 .
(3) المصدر نفسه ، ص629 .
(4) السمعاني ، الانساب ، جـ5، ص541 .
(5) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ4 ، ص317 .
(6) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 577 .

- **لِيْمُوْسك**:- بكسر اللام وسكون الياء وضم الميم وسكون الواو وفتح السين المهملة [1] وهي قرية من قرى أَسْتَراباذ تبعد عنها فرسخاً ونصف الفرسخ ، خرج منها جماعة من الفقهاء والمحدثين منهم أبو جعفر احمد بن عمران الليموسكي ، روى عن الحسن بن سلام السواق ، واحمد بن حازم بن ابي غرزة ، والهيثم بن خالد ، ومحمد بن سعد العوفي وغيرهم[2].

3- دِهسْتان :-

بكسر الدال المهملة والهاء ، وسكون السين المهملة وفتح التاء وفي آخرها النون[3] ، وهي المدينة الثالثة في الإقليم ، يحدها في الشمال مجرى جيحون القديم (المفازة) ، ومن الجنوب يحدها نهر اترك ، ومن جهة الشرق مفازة الغز ، ويحدها من جهة الغرب مدينة ابسكون حيث يقع بالقرب منها خليج ضحل في بحر الخزر كانت السفن ترسو فيه[4] ، قال بن حوقل فيها [5]: ((...لم يكن فيها غير القرى وبعض البساتين ، وأهلها مبعثرون فيها)) ، وهواؤها حار ولها نهر يسقيها ، ولكن منتجاتها الزراعية قليلة [6] ، ولكون مدينة دهستان تقع قرب خوارزم التي منها تجيؤهم القبائل التركية فقد حرص الأمير عبد الله بن طاهر بن الحسين

(1) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ5 ، ص35 .
(2) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 599 .
(3) ياقوت الحموي ، المشترك وضعاً ، ص188.
(4) السمعاني ، الانساب ، جـ2 ، ص577 .
(5) صورة الارض ، ص327.
(6) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص421.

(213-230هـ/828-844م)[1] ، على بناء ثغر سُميَّ (رباط دهستان) ليكون مركزاً للمحاربين والمقاتلين المسلمين وحداً فاصلاً بين المسلمين والكفار الترك[2].
وقد وصف المقدسي [3]هذا الرباط قائلاً : ((... كان بثلاث أبواب ، وهو عامر ظريف ، وأسواق بهية ومنازل لطيفة ومساجد حسنة ، والمسجد العتيق فيه سواري خشب)).
وعُرف عن دهستان كثرة علمائها ومفكريها وفقهائها ومنهم :-

- أبو عمران موسى بن محمد بن خالد بن عبد الله الدهستاني ، روى عن الحسن بن عرفة وعمار بن رجاء ومجرأة البسطامي وغيرهم ، وروى عنه ابراهيم بن موسى السهمي والقاضي أبو جعفر الفامي [4] .
- أبو نصر عبد المؤمن بن عبد الملك الدهستاني ، روى عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الاستراباذي ، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ [5].

---

(1) عبد الله بن طاهر بن الحسين ، ولد سنة 188هـ/803م ، كان عامل الخليفة المعتصم على خراسان والري وقومس وجرجان توفي بنيسابور في خلافة الواثق سنة 230هـ/844م . ينظر :- الجاحظ ، التاج في اخلاق الملوك ، (القاهرة ، المطبعة الاميرية ، 1914) ، ص75 ؛ الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت388هـ) ، الديارات . تحقيق : كوركيس عواد ، (بغداد ، مطبعة المعارف ،1951م) ، ص90 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، جـ11، ص62 ، ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681هـ) ، وفيات الاعيان وانباء وابناء الزمان ، تحقيق : د.احسان عباس ، (بيروت ، دار صادر ، 1397 هـ/1977م) ، جـ3 ، ص83.
(2) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص421.
(3) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، جـ2 ، ص358 .
(4) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص539.
(5) السمعاني ، الانساب ، جـ2 ، ص ص 577-578 .

- أبو نعيم عبد الملك بن عبد الله الدهستاني ، روى عن ابن خزيمة والحسن بن سفيان وغيرهما[1].

وتتبع دِهسْتان قرى ونواحٍ منها :-

- **آخرْ** :- بمد الآف وسكون الراء ، نُسبَّ اليها جماعة من أهل العلم والفقه منهم :- أبو الفضل العباس بن احمد بن الفضل الزاهد الاخري ، كان إمام المسجد العتيق برباط دهستان ، وروى عن عبد الرحمن بن ابي حاتم وأبي بكر الشعراني الدامغاني وموسى بن العباس وجعفر بن شهريل وغيرهم [2].

- **خَرّتيرْ** :- بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، ثم تاء مكسورة وياء ساكنة وأخره راء[3] إحدى قرى دِهسْتان خرج منها الفقيه أبو زيد حمدون بن منصور الدهستاني الخرّتيري ، روى عن أبي جرير البابانى و علي بن سعيد العسكري [4].

- **فَرْغُول** :- بالفتح ثم السكون وغين معجمة وواو ساكنة ولام ، قرية نسب إليها الكثير من الفقهاء والعلماء [5].

- **هيراثان** :- قرية من قرى دِهسْتان ، نسب إليها الفقيه حمويه الهيراثاني روى عن ابي نعيم الفضل بن دكين [6] .

---

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص300 .
(2) المصدر نفسه ، ص363 .
(3) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ 2 ، ص407.
(4) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص207.
(5) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ 4 ، ص288.
(6) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص208.

4- آبُسْكُون :-

بفتح الإلف الممدودة وضم الباء الموحدة ، وسكون السين المهملة ، وضم الكاف ، وفي اخرها نون[1] ، وهي من المدن المهمة في إقليم جُرْجان ، تقع على ساحل بحر الخزر ، طولها (79) درجة و (45) دقيقة ، وعرضها (37) درجة و 10 دقائق ، وبين آبُسْكُون ومدينة جُرْجان مسيرة ثلاثة أيام [2].

آبُسْكُون مدينة حسنة بناها قباذ ، فقد كانت ثغراً لصد القبائل التركية الغازية ، اذ بنى عليها حصناً منيعاً من الآجر[3] .

وتمثل آبُسْكُون ميناء إقليم جُرْجان اذ شغلت الوظيفة التجارية بحكم موقعها هذا فضلاً عن ذلك كان فيها سوق تجارية كبيرة لتجارة الحرير[4] .

ونبغ في آبُسْكُون الكثير من علماء الفقه والحديث منهم :-

- أبو حسان علي بن محمد الطريفي الفقيه ، كان قاضي آبُسْكُون روى عن نعيم وابن ماجة و السورابي[5].

---

(1) السمعاني ، الانساب ، جـ1 ، ص50 .
(2) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ 1 ، ص94 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ4 ، ص387.
(3) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص213-214 ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ص 273-274 ؛ شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص297.
(4) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص324 ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، جـ2، ص688.
(5) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص355.

- أبو العلاء احمد بن صالح بن محمد صالح الابسكوني ، سمع محمد بن حميد وأبا زرعة عبيد الله بن عبد الكريم، كان كثير الحديث روى عنه أبو احمد عبد الله بن عدي الحافظ[1].
- أبو علي الحسين بن محمد الابسكوني ، روى عن ابي عبد الله بن بندار السباك وروى عنه أبو احمد عبد الله بن عدي الحافظ[2].

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص55 ؛ السمعاني ، الانساب ، جـ1 ، ص50 ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ1 ، ص68.
(2) السمعاني ، الانساب ، جـ1 ، ص50.

المبحث الأول: جُرْجان في عصر ما قبل الإسلام

جُرْجان (هرگانيا-گركان) هو موطن الآريين القديمة[1] ، ويعد من الأقاليم الشرقية التابعة لإيران[2] ، خضـــع الى نفوذ الفرثيين (247ق.م-226م)[3] ، بعد ما تمكنوا من الاستيلاء على اقليم پارتا (خراسان) ، فأسسوا بالغزو دولة ايرانية جديدة ، وإقليم جُرْجان آنذاك كان قســـماً من إقليم بارتا ، وكبار الأمراء فيها هم حكام على الأقاليم التي بها قطاعاتهم الأساسية [4].

(1) إيران تسمية مشتقة من كلمة آريا (Airiya) التي تعني بلاد الآريين ، وتعني في اللغة الفارسية القديمة السامي أو المجيد ، ويرجح أن يكون استعمالها قد بدأ منذ مجيء الأقوام الآرية الى بلاد ايران واســـتيطانهم فيها منذ الألف الأول ق.م . ينظر :- باقر ، طه وآخرون ، تاريخ ايران القديم ، (بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، 1980م) ، ص14 ؛ الحديثي ، قحطان عبد الســـتار وصـــلاح عبد الهادي ، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي ، (البصرة ، مطبعة جامعة البصرة ، 1986م) ، ص23.

(2) ابن صـاعد ، أبو القاسم صـاعد بن احمد الاندلسـي (ت462هـــ) ، طبقات الامم ، نشره وذيله بالحواشـــي واردفه بالروايات والفهارس : الأب لويس شـــيخو اليســـوعي ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسـوعيين ، 1912م) ، ص5 ؛ كريسـتين ، إيران قي عهد السـاسـانيين ، ص4 ؛ الحديثي ، دراسات ، ص23.

(3) الفرثيون هم احد القبائل الهندية الأوربية المتنقلة ، انتهزت ضـــعف الدولة الســلوقية فثارت وانفصلت عن التبعية لها ، وحكمت إيران مع العراق من سنة 247 ق.م الى العهد الساساني في سنة 226 م ، وأطلق عليهم الاشكانيين وملوك الطوائف ، كما عرفوا باسم الإقليم الذي نزحوا إليه المسمى پارتا (خراســان) ، ينظر : كرســتينس ، ايران في عهد الســاســانيين ، ص ص 5-6 ، باقر ، تاريخ ايران ، ص93 ؛ الحديثي ، دراسات ، ص ص 55-56.

(4) كرستينس ، ايران في عهد الساسانيين ، ص ص5-6 ؛ الحديثي ، دراسات ، ص 56.

وعند قيام الدولة الساسانية على يد مؤسسها اردشير بابك (240-226)[1]، تمكن من السيطرة على كل ما حـوله مـن المـدن والأقـاليم ، فخـرج بالعساكر وملك اصطخر ، والكثير من أعمـال فـارس وهمـذان واذربيجان وأرمينيـة والمـوصل وسجستـان وجُـرْجان ، ((ولـم يـزل مظفرا وقهـر الملوك حوله ، وأثخـن فـي الأرض ومدن المدن واستكثر العمارة))[2] ، فأصبحت الدولة الساسانية في عهده من أعظم الدول وأكثرها قوة[3]، وبذلك دخل إقليم جُرْجان ضمن ممتلكات الدولة الساسانية ، اذ كان احد كور إقليم حرسان .

(1) اردشـير بن بابك بن سـامان ، نجح في الاسـتقلال وانهاء الملك الفرثي ، واليه نسـبت السـلالة الحاكمة الجديدة الساسانية في سنة 226م ، توفي سنة 241م ، ينظر :- المسعودي ، اخبار الزمان ،

ط1(القاهرة ، مطبعة عبد الحميد احمد ، 1357هـــ/1938م) ، ص78 ، ؛ الاصــفهاني ، حمزة بن الحسن (ت 360هــ) ، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، (برلين ، مطبعة كاوياني ، 1340هــ) ، ص32 ؛ القرماني ، أبو العباس احمد بن يوسف بن احمد (ت1019هـ) ، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ ، (بيروت ، عالم الكتب ،د.ت) ، ص352 ؛ عطية ، محمد ، كتاب القول المتين في تاريخ الأقدمين ، (القاهرة ، المطبعة الحسينية ، 1331هـ ، ص ص 223-224 .
(2) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون المســمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، ط4 (بيروت ، دار الاحياء التراث العربي ، د.ت) ، ق1،جـ2 ، ص169 ؛باقر ، تاريخ ايران ، ص ص 112-113.
(3) ابن خلدون ، العبر ، ق1 ، جـ1 ، ص169.

وفي مسـتهل عهد شـابور الأول (242-272م) [1]، الذي خلف أباه اردشـير كان لابد للدولة الســاســانية ان تضــع حداً للقبائل البربرية المتاخمة لايران ، فهاجم شــابور الجيليين والديالمة والهركانيين (ســكان جُرْجان) الذين كانو يســكنون الجبال البعيدة المجاورة لبحر الخزر[2].

وفي مدة حكم يزدجرد الثاني (438-457م)[3] ، ظل خطر القبائل البربرية قائما على حدود الدولة الساسانية ، مما حدا بهذا الملك السكن في شمال جُرْجان ، وتشييد مدينة في هذا الإقليم عرفت باسم مدينة شـهرسـتان يزدجرد ، فأقام بها من السـنة الرابعة حتى السنة الحادية عشرة من حكمه ، ليكون قريباً من الحدود المعرضة لغزو البرابرة[4].

(1) شابور الأول بن اردشير بن بابك ، احتفل بتتويجه سنة 424 م ، وسار على اثر والده من حيث طموحه في تأسـيس امبراطورية تضــاهي امبراطورية الاخمينين القديمة ، توفي ســنة 272 م ، بعد حكم طويل مليء بالاحداث دام 32 سنة . ينظر:المسعودي ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (القاهرة ، المطبعة الانجلو مصرية ، 1964) ،جــ 1، ص 249؛ الاصفهاني ، تاريخ سني ،ص34؛ القرماني ، اخبار الدول ، ص 353 ؛ كرستينس ، إيران في عهد الساسانيين ، ص 215؛ عطية ، القول المتين ، ص ص 224- 225 ؛ باقر ، تاريخ إيران ، ص ص 116- 117 ؛ الحديثي ، دراســات ، ص ص 75 – 78 0
(2) كرستينس ، ايران في عهد الساسانيين ، ص 209 ؛ الجاف ، حسين ، الوجيز في تاريخ ايران ، (بغداد ، بيت الحكمة ، 2003م) ، جـ 1، ص ص 86 – 87 0
(3) يزدجرد الثاني بن بهرام ، تولى بعد وفاة ابيه بهرام الخامس ســنة 438 او 439 م ، وفي عهده حدثت حروب صـغيرة مع بيزنطة ، وانشـغل بتحصـين حدود بلاده الشـمالية ، توفي سـنة 457 م 0 ينظر :- المسعودي ، مروج الذهب ، جـــ1 ، ص 272 ؛ الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص ص 37 – 38 ؛ القرماني ، اثار الدول ، ص 358 ؛ عطية ، القول المتين ، ص 227 .
(4) هارثمان ، مادة (جُرْجان) ، دائرة المعارف الاسلامية ، م 6 ، ص 331 0

وكذا فعل فيروز بن يزدجرد (459-484 م)[1] ، فقد بنى عدة مدن منها مدينة في ناحية جُرْجان [2] .

وفي أوائل عهد فيروز، حاول هذا الملك إجبار الكداريين [3]، على رفع الجزية السنوية ، فرفض كدارا ملكهم واستؤنفت الحرب ، وتمكن فيروز من إلحاق الهزيمة بهم ، هاجروا على أثرها وأقاموا في قندهار [4] ، ولكن إيران تعرضت لهجوم آخر هو هجوم الهياطلة[5]، وقد خاض فيروز المعركة ضد هذا العدو ، فَغُلب وأُسر ، وعلى اثر ذلك خسرت ايران الكثير من الاقاليم الشرقية اذ توغل الهياطلة فيها وفرضوا جزية سنوية كبيرة على الفرس [6].

(1) فيروز بن يزدجرد اعتلى عرش ايران سنة 459 م ، بعدما تمكن من قتل اخيه هرمزد الثالث ، وتمثل عهده بمتاعب الحرب مع القحط والجفاف 0 ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، جـ 1، ص 273؛ الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص ص 38 – 39 ؛ القرماني ، اخبار الدول ، ص 358 ؛ كرستينس ، ايران في عهد الساسانيين ، ص 276 ، الحديثي ، دراسات ، ص 91 0
(2) الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص38 ؛ هارثمان ، مادة جُرْجان ، دائرة المعارف ، م6 ، ص331.
(3) الكداريين : هم قبائل الهون او الكونيت البربرية وتسمى الكدارية نسبة لاسم ملكهم كدارة ويسكنون في القسم الشمالي من جُرْجان ، وقبائل الهون هم جماعات اسيوية تجري فيهم دماء المغول والصينيين هاجروا في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد الى إيران ، واستقر قسم منهم سجستان ، وقسم في شمالي جُرْجان . ينظر : كرسيتينس ، إيران في عهد الساسانيين ، ص ص 16-17 ، 273 ؛ باقر ، تاريخ ايران ، ص135 ، الحديثي دراسات ، ص91.
(4) قندهار :- هي بلاد السند أو الهند مشهورة في الفتوح مدينة في الإقليم الثالث . ياقوت ، معجم البلدان ، جـ4 ، ص457 .
(5) الهياطلة هم قوم جاؤوا من المناطق الصينية ، وسكنوا شرق نهر جيحون . ينظر :- المقدسي ، أحسن التقاسيم ، جـ2 ، ص361 ، كرستينس ، إيران في عهد الساسانيين ، ص279 .
(6) كرستينس ، المرجع نفسه ، ص279.

ويلاحظ على هذه القبائل أنها بدأت تنشط من جديد في عهد كسرى انوشروان الملقب بالعادل[1] ، وأخذت بالهجوم على الحدود الشمالية للإمبراطورية الساسانية ، مما دفع بكسرى انوشروان الى بناء سور كبير احد طرفيه في البحر ، والطرف الآخر في مدينة جُرْجان ، ومبدأ السور من جرف البحر مقدار ميل ، مبني من لبن الحديد والرصاص والصخر ، وفي البر على جبل القبخ نحو أربعين فرسخاً حتى يصل إلى بلاد طبرستان ، وجعل فيه الأبواب وأسكن من داخله جماعة من الناس لدفع خطر القبائل البربرية القادمة من ذلك الجبل [2] ، وقام بتحصين مسالك المنطقة من خلال ((بناء القلاع والحصون))[3]، وجعل على كل طرف قائداً ووزع الضياع وجعلها من بعدهم وقفاً على أولادهم فصار نسل أولئك حفظة لإرجاء الحائط[4]، وفيما يخص إدارة إقليم جُرْجان والأقاليم الأخرى التابعة للدولة الساسانية قد احتفظ الساسانيون بالتقسيم القديم للدولة التي يجعلها أربع ولايات[5].

---

(1) كسرى انوشروان بن قباذ ، تولى حكم الإمبراطورية الساسانية بناء على وصية والده قباذ الذي توفي ســـنة 531م ، وتمكن من اعادة بناء إمبراطوريته ، كانت مدة حكمه (42) ســـنة ، بلغت فيها المملكة شـــأن بعيد من العظمة ، وذلك لعدله وثاقب رأيه ، وظلت ايران في عهده على الرغم من كل هذا تدفع الجزية للهياطلة . ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، جـ1 ، ص273 ؛ الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص ص39-41 ؛ كرستينس ، ايران في عهد الساسانيين ، ص 283هـ ؛ عطية ، القول المتين ، ص228.

(2) المسعودي مروج الذهب ، جـ1 ، ص 273 ، القرماني ، اخبار الدول ، ص ص 359-360.

(3) الطبري ، تاريخ ، جـ2 ، ص100.

(4) الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص29.

(5) كرستينس ، ايران في عهد الساسانيين ، ص126 ؛ خطاب ، محمود شيت ، قادة فتح بلاد فارس (ايران) ، ط1 (بيروت ، دار الفتح ، 1385هـ/1965م) ، ص19 .

وجعل اردشـير الاصـبهبذين[1] أربعة ، الأول بخراسـان والثاني بالمغرب والثالث ببلاد الجنوب والرابع ببلاد الشـمال ، وهؤلاء هم أصـحاب تدبير الملك ولكل واحد من هؤلاء مرزبان[2] وهم خلفاء هؤلاء الاربعة ، وكان الطابع العسـكري يغلب الطابع المدني لهؤلاء المرازبة ، اذ كانوا يعملون قواداً في الجيش أثناء الحروب واختيارهم يتم من بين النبلاء[3] ، وظل جُرْجان تابعاً لإقليم خراسان خلال عهد الإمبراطورية الساسانية وبالرغم من كل هذه الإجراءات لم تمنع الترك من تحقيق رغباتهم في غزو جُرْجان ، ولم يستطع الساسانيون وهم يخوضون الحروب في الغرب مع البيزنطيين ان يحافظوا على حدودهم في الشرق ، فأنتهـــز الترك هـــذه الظروف وسلبوهم حـــوض نهـــر جُرْجان[4]وعينوا لإدارة جُرْجان حاكماً من قبلهم سموه صولاً[5]

(1) الاصبهبذ : لفظ فارسي معرب وصاده في الاصل سين فيكون اسبهبذ ، وهو في الديلم كالامير في العرب ، لقب ملوك جبال طبرســـتان 0 ينظر : ابن خرداذبة ، المســـالك والممالك ، ص18 ؛ البيروني ، الاثار الباقية عن القرون الخالية (بغداد ،مكتبة المثنى،د 0 ت) ، ص 101

(2) المرازبة هم أصحاب الثغور . ينظر: كرستينس ، ايران في عهد الساسانيين ، ص498.

(3) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص18 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، جـــ1 ، ص ص 235-254 ؛ خطاب ، قادة فتح بلاد فارس ، ص29 .

(4) بارتولد .و ، تاريخ الترك في أسيا الوسطى ، ترجمة : احمد السعيد سليمان مراجعة : ابراهيم صبري ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت) ، ص40 .

(5) صـــول لقب ملوك جُرْجان . ينظر :- ابن خرداذبة ، المســـالك والممالك ، ص40 ، البيروني ، الآثار الباقية ، ص101 ، ابن الجوزي ، المنتظم ، جـــــ6،ص347 ؛ ابن تغري بردي ، جلال الدين ابي المحاسن يوسف (ت874هــ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط1(القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1351هـــ/1932م) جـــ3 ، ص237 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1 (القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1371هـ/1952م) ، جـ1، ص398 ؛ ابن العماد ، عبد الحي بن احمد (ت 1089هــ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د.ت) ، جـ1 ، ص153.

وعجز ملوك الفرس وقادتهم عن إخراج الترك ، اذ قال ابـــن اعثم الكوفي[1]، أن ((أهل جُرْجان صـالحوا الترك بعد ذلك وخالطوهم ، ونزل الترك بين أظهرهم ، فأقاموا فيهم ما شـــاء الله أن يقيموا ثم رحلوا عنهم الى بلادهم ، وبقيت منهم بقية يزيدون على أربعة آلالف فنزلوا دهستان فكانوا يغيرون على جُرْجان ويؤذونهم غاية الأذى)).

وبمرور الوقت يبدو ان الترك قد امتزجوا دينياً واجتماعياً مع أهالي جُرْجان وتأثروا بهم ، حتى عندما خرجوا فأنهم ابقوا حامية تقدر بأربعة ألاف في دهستان ، وظلت الإمبراطورية الساسانية تدفع الجزية لهذه القبائل التركية المغتصبة لأراضيها الشرقية[2] ، حتى الفتح الإسلامي لمدينة دهستان كما سنرى لاحقاً .

(1) الفتوح ، ط1 (حيدر اباد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، د.ت) ، جـــ7 ، ص286.

(2) القرماني ، أخبار الدول ، ص359 ؛ كريستنس ، إيران في عهد الساسانيين ، ص283 ؛ عطية ، القول المتين ، ص228.

المبحث الثاني: فتوح جُرْجان في العصر الراشدي

استقطب إقليم جُرْجان أنظار الدولة الراشدة لأهميته وضرورة القيام بعملية فتوحه ونشر الإسلام في ربوعه ، فأرسلت القيادة العربية في المدينة حملاتها العسكرية على النحو الآتي :-

اولاً :حملة سويد بن مقرن المزني[1]:-

تورد المصادر التي بين أيدينا ، أن أول اندفاع إسلامي نحو إقليم جُرْجان كان في سنة18هـ/639م، إذ انتدب الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، لمهمة فتحه القائد سويد بن مقرن ، لما تمتع من شرف الصحبة والجهاد تحت لواء الرسول (ρ) ، والخلفاء الراشـــدين الذين عمل بإمرتهم [2] فبعد ان أرســـل نعيم بن مقرن إلى الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)بالبشارة وأخماس الري ، فكتب إليه الخليفة بإرسال

(1) سويد بن مقرن بن ميجا بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن ثور المزني ، قدم مع أخوته ومنهم النعمان بن مقرن على رأس أربعمائة شخص من قبيلته على النبي (ρ) ، فأسلموا وذلك في رجب سنة 5هـ/626م ، فشهد غزوة الخندق وغزوات الرسول الأخرى . ينظر : ابن خياط ، ابو عمرو خليفة العصفري (ت 240هـ) ، الطبقات ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، ط2 (الرياض ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1982) ، ص128 ؛ البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت 256 هـ) ، التاريخ الكبير، تحقيق : مصطفى عبد القادر احمد عطا ، ط1 (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2001م) ، جـ4 ، ص13 ، ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد ابراهيم البنا وآخرون ، (القاهرة ، مطبعة الشعب ، 1970م) جـ2 ،ص493.

(2) ابن ابي حاتم ، عبد الرحمن محمد (ت327هـ) ، الجرح والتعديل ، ط1 (بيروت ، مطبعة دار الكتب العلمية ، د.ت) ، جـ4 ، ص232 ؛ خطاب ، قادة فتح بلاد فارس ، ص ص 195-201.

أخيه سويد على رأس جيش من جيوش المسلمين لفتح إقليم جُرْجان [1]، ولم تقدم لنا المصادر معلومات عن الأسباب الحقيقية وراء تقدم العرب المسلمين باتجاه جُرْجان ، إذ يعتقد احد الباحثين انه بعد سقوط الدولة الساسانية ، تقدم العرب إلى خراسان وضموه إلى سيادة الدولة العربية الإسلامية ، ولقربهم من جُرْجان وبغية تأمين الحدود التي وصلوا إليها وضع المحررون في مخططهم هذا الإقليم [2] .

ومن الواضح إن الدولة العربية الراشدة كانت قد وضعت في مخططاتها نشر الإسلام في ربوع أرجاء الأرض التي كان إقليم جُرْجان احد هذه الربوع ، لذا قاد سويد بن مقرن جيشه ، وكان على مقدمته سماك بن مخرمة[3] ، وعلى مجتبته عتبة بن النهاس[4] ، وهند بن عمرو الجملي[5] ، وسار سويد الى قومس

(1) خليلي ، عباس ، إيران بعد از أسلام ،(تهران ،جابخانه دانشكاه ،1335)،جـ1 ، ص255.

(2) محمد ، تاريخ الحركة الفكرية العربية في جُرْجان ، ص27.

(3) سماك بن مخزمة بن ثابت الاسدي صحابي جليل ، شارك في قيادة الجيوش الاسلامية في فتح بعض البلاد ، مات بالرقة في خلافة معاوية بن ابي سفيان . ينظر :- ابن أبي حاتم الجرح والتعديل ، جـ4 ، ص279 ؛ الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت 460هـ) الخلاف ، تحقيق : سيد علي الخراساني واخرون ، ط1 (قم ، مؤسسة النشر الاسلامي ، 1417) ، جـ3 ، ص 147 ، ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، جـ2 ، ص452 ؛ ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي (ت 852هـ) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ط1 (بغداد ، مكتبة المثنى ، 1328هـ) ،جـ2 ، ص77 .

(4) عتبة بن النهاس صحابي جليل له مواقف مشرفة في الفتح . ينظر :- ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، جـ5 ، 105.

(5) هند بن عمرو بن جندلة بن كعب بن عبد بن زمعة بن جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد الجملي المرادي، صحابي ادرك الجاهلية وولاه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) نصارى في تغلب ، وقتل يوم الجمل. ينظر : ابن خياط ، الطبقات ، ص 146 ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، جـ3 ، ص620.

وأخـــذها سلمــاً دون قتال[1] ، ثم تقدم نحو بسطام وهي من مدن قومس وعسكر بها[2] ، وهناك أرسل روزبان صول من اجل الصلح على ان يؤدي الجزية[3] ، ويكف المسلمون عن محاربة جُرْجان ، وقبل سـويد ذلك منه وخرج روزبان صـول لاسـتقبال سـويد قبل بلوغه جُرْجان ، فدخلها معه وعسكر بها حتى جُبي إليه روزبان خراجها ، وحدد حدودها وحاميتها وتكفل بالدفاع عنها بعناصر من ترك دهستان ، فأسقط سويد الجزية عمن اقام يدافع عنها واخذ الخراج من سائر أهلها[4] ، وكتب بينهم وبينه كتاباً جاء فيه :- **بسم الله الرحمن الرحيم**.

((هذا كتاب سويد بن مقرن لرزبان صول بن رزبان وأهل دهستان وسائر أهل جُرْجان ، إن لكم الذمة وعلينا المنعة على إن عليكم من الجزاء في كل ســـنة على قدر طاقتكم ، على كل حالم ومن استعنا به منكم فله جزاء من معونته عوضـاً من جزائه ، ولهم الأمان على أنفسهم وأموالهم ومللهم وشرائعهم ولا يغير شيء من ذلك هو أليهم ما أدوا وارشدوا ابن السبيل ونصحوا وعمروا المسلمين ولم يبد منهم سل ولاغل ، ومن أقام فيهم فله ما لهم ، ومن خرج فهو آمن حتى يبلغ مأمنه ، وعلى أن من ســب مســلماً بلغ جهده ومن ضربه حل دمه،شهد سواد بن قطبة وهند بن عمرو وسماك بن

---

(1) الطوسي ، الخلاف ، جـ3 ، ص184 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ3 ، ص10 ؛ خليلي ، ايران بعد از اسلام ، جـ1 ، ص255.

(2) ابن خلدون ، العبر، ق2، جـ2، ص119؛ دحلان ،السيد احمد بن زيني، الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية،(القاهرة،مكتبة النهضة المصرية،1964م)،جـ ، ص129.

(3) ابن الجوزي ، المنتظم ،جـ4 ، ص252 ؛ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت 774هـ) ، البداية والنهاية . تحقيق : علي شيري ، ط1 (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، 1408هــ) ، جـ7 ، ص138 .

(4) ينظر خارطة رقم (2) .

مخرمة وعتيبة بن النهاس ، وكتب في سنة ثمان عشرة))[1] .

أن نظرة ثاقبة على هذه المعاهدة ، توضح جملة أمور في مقدمتها ، أن هناك بداية للوجود العربي بعد هذا الإنجاز ، حيث استقر بعض العرب في المنطقة ، غير أن ما تقدم مرهون بشـرط عدم الإخلال ببنود الاتفاقية ، أو أي تجاوز قـــد يحصـل على الوجود العربي في الإقليم ، كما أن سعة حركة التحرير في تلك المدة قد أملت على القادة ضرورة ملحة تمثلت في تأمين السـيطرة على البلاد المحررة ، مع الأخذ بنظر الاعتبار اسـتقرار عمليات التحرير في مناطق أخرى لذا فأن اغلب المناطق المحررة كانت تترك لشـأنها بعد تركيز حامية من الجند لحماية المواصلات والمحافظة على بنود الصلح من ان تكسر ، وهذا ما فعله العرب في جُرْجان[2].

وفي معاهدة سويد ، نجد إن إسقاط الجزية ومنع الجزاء لمن يستعين المسلمون به من أهل جُرْجان ، والظاهر إنها كانت استعانة في مجال الدفاع ، على الرغم من بقائهم على مجوسيتهم ، ولنا أن نتساءل هنا عن سر استعانة المسلمين بمجوس ؟
فقد رأيناهم قبل ذلك ابتداءاً من معركة القادسية يقبلون في صفوفهم أفرادا من الفرس دخلوا الإسلام وزادوا عدداً ، أما في فتح جُرْجان فنجد المسلمين بداؤا يستعينون بعجم مازالوا على مجوسيتهم ، ويعتقد احد الباحثين[3] أن وراء ذلك دوافع :-

---

(1) الطبري ، تاريخ , جـ4 ، ص152 ؛ الكلانتري ، علي اكبر ، الجزية وأحكامها ، ط1 (قم ، مؤسسة النشر الاسلامي ، 1416) ، ص29.
(2) حسن ، ناجي ، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي (40هـ/660م-132هـ/749م) ، ط 1(بغداد ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، 1980م) ص169 ؛ محمد ، تاريخ الحركة الفكرية العربية في جُرْجان ، ص28.
(3) كمال ، احمد عادل ، فتوح الشرق بعد القادسية ، ط1(بيروت ، دار الفكر ، 1393هـ/1974م) ، ص ص 281-282.

الدافع الأول :

أن حركة الفتح قد امتدت امتداداً شاسعاً مع قلة في عدد الفاتحين المسلمين أمام كثرة أعدائهم ، فكان جيش سويد بن مقرن اثني عشر ألفاً ، خرج بهم من نهاوند وفتح همدان والري ، ومن الري بعث إلى أذربيجان مدداً لبكير بن عبد الله فنقصت قواته عما كانت عليه بما لا يقل عن ألفين ، ومع ذلك تم التوجه لفتح قومس وجُرْجان وطبرستان وهنا كان عليه الاستعانة في مجال الدفاع بأهل البلاد المفتوحة.

الدافع الثاني :

تتمثل رغبة سويد في تمزيق جبهة المجوس سياسياً واجتماعياً بعد تمزيقهم عسكرياً ، فإذا بدأوا في التعاون مع المسلمين والعمل لحسابهم في مقابل إسقاط الجزية عنهم ، وتقاضي أجرا على ما يقومون به ، فأنها سوف تكون بداية مشجعة لنشر الدين الإسلامي الحنيف في مناخ أكثر مناسبة .
لقد اثبت سويد بن مقرن عملياً بعقده لهذه المعاهدة وبشكل لا يقبل الشك حسن نوايا المسلمين وصدق دعوتهم السلمية ، كما أن أقدام سويد على رفع الجزية عن كاهل المتطوعين من الفرس وغيرهم للدفاع عن أنفسهم أو للقتال بجانب المسلمين كان قراراً حكيماً جداً وفي محله[1]، اذ افاد سويد من الكثافة السكانية لأهل جُرْجان وسخرها لصالح المسلمين.

( )

(1) خطاب ، قادة فتح بلاد فارس ، ص200.

ثانياً : حملة سعيد بن العاص[1] :-

بعد صلح جُرْجان على يد سويد بن مقرن المزني سنة 18هـ/639م عاد أهالي الإقليم إلى إعــلان تمردهم ضد الدولة العربية الإسلامية ، ولاسيما بعد وفــاة الخليفة عمــر بن الخطاب (رضــي الله عنه) ، مما يشــير الى عدم حسـن نية أهالي الإقليم أو وحكامهم على اقل تقدير، فوجدوا في وفاة الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) فرصة سانحة للتخلص من الأعباء المالية التي فرضها عليهم القائد سويد بن مقرن ، فكان من ضمن العمليات الأعمال العسكرية السنوية التي تبناها والي الكوفة سعيد بن العاص ، أن جهز حملة عسكرية في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

(1) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القريشي الأموي , ولد عام الهجرة ، من اشراف قريش واجودهم ، وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان(رضي الله عنه) ، توفي سنة 59هـــ/678م في خلافة معاوية . ينظر :- البسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت 277هــ) ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، (بغداد ، مطبعة الإرشاد ، 1394هـ/1974م) ، جـ1 ، ص292 ، البستي ، محمد بن حبان بن احمد بن ابي حاتم (ت354 هـ) ، الثقات ، ط1 (حيدر آباد الدكن ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1393) ، جــــ2 ،ص250 ؛ الاصفهاني (ت360هــ) ، ذكر أخبار اصبهان (ليدن ، 1931م) ، جـــ1 ، ص44 ؛ الطوسي ، الخلاف ، جـ1 ،ص637 ، ابن الاثير ، اسد الغابة ، جـ2 ، ص310 ؛ المزي ، ابو الحجاج يوسف (ت742هــ) ، تهذيب الكمال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1413) ، جـ10، ص501 ؛ الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي (ت942 هـ) ، سبل الهدى في سيرة العباد ، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، ط1 (بيروت ، دار الكتب العلمية 1414) ، جـ4 ، ص88.

(23-35 هـ/643-655م) في سنة 30هـ/650م ، لفتح إقليمي جُرْجان وطبرستان[1] .

ومن خلال ما عرضته المصادر التاريخية [2] ، يتضح أن حملة سعيد بن العاص كانت منظمة وضمت العديد من الصحابة منهم :-

الحسن بن علي بن أبي طالب [3] وأخيه الحسين [4] (عليهم السلام)

(1) البستي ، الثقات ، جـــ2 ، ص250 ، ابن الجوزي ؛ المنتظم ، جـــ3 ، ص324 ؛ الكازروني ، ظهير الدين بن علي بن محمد البغدادي (ت697هــ) ، مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى

دولة بني العباس ، تحقيق : د.مصـــطفى جواد ، (بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1390هـــــ/1970م) ، ص71 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـــ7 ، ص173 ، ميرخواند ، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوشاندة (ت 903هــ) ، تاريخ روضة الصفا ، (تهران ، جابخانه بيروز ،1338هــ) ، جـــ3 ، 308 ، الخطيب العمري ، ياسين بن خير الله (ت1210هـــ) الدر المكنون في المأثر الماضـية من القرون ، مخطوط في مكتبة المجمع العلمي ، تحت رقم 5880 ، ورقة 18 .
(2) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص330 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـــــ4 ، ص269 ، ؛ الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص71 .
(3) الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، ولد في سنة 3هـ/624م ، وقد حفظ عن رسول الله(ρ) وروى عنه احاديث توفي سنة 49هــ/669 .ينظر : ابن خياط ، الطبقات ، ص230 ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ط1 (بيروت ، دار الجيل ، 1412هـ/1992م) ، جـ1 ، ص328.
(4) الحسين بن علي بن ابي طالب ، ولد في سنة 4هــ/625م ، استشهد في معركة الطف في كربلاء سـنة 61 هـــ/680م . ينظر :- البخاري ، التاريخ الكبير ، جـــ2 ، ص370 ؛ الشـافعي ، احمد ، (ت1069هـ) ، تحفة الراغب في سيرة جماعة اهل البيت الاطايب ، تحقيق : غازي خضير ، (بغداد ، 1421 هـ /2000م) ، ص50 .

وعبد الله بن العبـاس [1] ، وعبد الله بن عمر[2] ، وعبد الله بن الزبير[3] ، وعبد الله بن عمر بن العاص[4] ، وحذيفة بن اليمان[5] ، وغيرهم من الصحابة .

(1) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن مناف ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، توفي سنة 68هـــ/687م . ينظر :- ابن خياط ، الطبقات ، ص284 ؛ ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، جـــ5 ، ص316 ؛ ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت463هـــ) ، الاستيعاب في معرفة الصحابة بهامش كتاب الاصابة في معرفة الصحابة ، ط1 (بيروت ، مطبعة إحياء التراث العربي ، د.ت) ، جـــ2 ، ص350 ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، جـ1 ، ص323.
(2) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح القرشي،ولد سنة 3هـ/624م ، شهد الحديبية وغزوة مؤتة واليرموك وفتوح مصـــر وافريقية والعديد من المدن ، توفي ســنة 73 هـ/692م.ينظر:-البخاري ،التاريخ، جـ5،ص48 ،البسوي،المعرفة والتاريخ،جـ1 ، ص249.
(3) عبد الله بن الزبير العوام ، أول مولود في الإسـلام بعد الهجرة بعشـرين شـهراً ، قتل بمكة سـنة 73هـ/692م . ينظر :- البسوي ، البدء والتاريخ ، جـ1 ، ص43 ؛ الاصبهاني ، ذكر اخبار اصبهان ، جـــ1 ، ص47 ، ؛ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام قاموس تراجم ، ط5 (بيروت ، دار العلم للملايين ، د.ت) ، جـ2 ، ص200.
(4) عبد الله بن عمر بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن عمرو القرشي ، اسلم قبل والده عمرو ، وصحب النبي (ρ) ، كان خيراً فاضلاً عالماً ، توفي سنة 65هــ/684م ، وقيل 67هــ/686 وقيل 55هــ/674م . ينظر :- ابن سعد ، محمد ابن سعد بن منيع الزهري (ت230هــ) ، الطبقات الكبير ، تقديم : احسان عباس ، (بيروت ، دار صادر ، 1405هـ/1985م) ، جـ7 ، ص494 ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، جـ2 ، ص346 ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، جـ1 ، ص78 .
(5) حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة ، اسلم هو ووالده وهاجرا إلى النبي (ρ) ونال مكانة مرموقة لدى الرسول (ρ)والخلفاء الراشدين حتى أوكلوا إليه قيادة الجيوش الإسلامية ، توفي سنة 36هـ/656م . ينظر :- ابن سـعد ، الطبقات ، جـــ6 ، ص15 ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، جـــ1 ، ص277 ؛

( )

الأنصاري ، محمد بن علي (ت 783هـــ) ، المصباح المضيء ، ط1 (حيدر اباد الدكن ، مطبعة دار المعارف ، 1396هـ/1979م) ، جـ1 ، ص102 .

قاد سعيد بن العاص جيشه الى جُرْجان وصالح ملكها على مائتي ألف درهم[1] ، وعيّن ذو الجوشن الضبابي والياً على جُرْجان ليهتم بجباية خراجها وفقاً للمعاهدة المعقودة بين الطرفين[2] ، ثم سار الى طميسة في طبرستان وهي مدينة على ساحل البحر ، فقاتله أهلها حتى صلى صلاة الخوف ، ثم سألوه الصلح ، فوافق ، على ان لا يقتل منهم رجلاً ، ولكنهم عندما فتحوا الأبواب قتلهم كلهم[3].

وعلى الرغم من أن هدف الحملة في الظاهر كان طبرستان ، إلا إن الواقع يشير إلى إن هناك هدفاً آخر للحملة وهو غزو جُرْجان ثانية.

وفي الحقيقة أن حملات العصر الراشدي لم تسفر على بسط السيادة العربية الإسلامية على إقليم جُرْجان ، فمعاهدات الصلح مع أهالي جُرْجان كانت تنص على وجوب دفع ضريبة معينة سنوياً للعرب المسلمين ومع أن هذه الضرائب كانت خفيفة وبسيطة وأقل مما كانت عليه أيام الدولة الساسانية ، ألا أن ثمة حركات تمرد وعصيان قد وقعت في هذا الإقليم[4] ، فكان أهالي جُرْجان يعطون الخراج تارة مائة ألف وأحيانا مائتي ألف أو ثلاثمائة ألف وربما أدي الخراج وكفروا ، فانقطع بذلك طريق خراسان[5] .

---

(1) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص307.

(2) الاندلسي ، محمد بن يحيى بن أبي بكر المالقي (ت741هـــ) ، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، تحقيق : د.محمود يوسف زايد ، ط1 (الدوحة ، دار الفكر ، 1405) ، جـ1 ، ص152.

(3) الطبري ، تاريخ ، جـ4 ، ص270 ، ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ، ص135.

(4) الحديثي ، الدولة العربية ، ص57.

(5) الطبري ، تاريخ ، جـ3 ، ص325 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ، ص135 ؛ العدوي ، التاريخ الاسلامي ، ص178.

المبحث الثالث: الحملات العسكرية على اقليم جُرْجان في العصر الأموي

شهد العصر الأموي صراعاً حاداً في المحاور السياسية والفكرية بين القيم العربية الإسلامية ، وبين الآراء الفارسية الزرادشتية الوثنية لتوكيد وجودهما ، فلم يتمكن المسلمون من تثبيت وجودهم وسلطانهم في البلاد المجاورة لبحر الخزر إلا قليلاً ، أذ كان يحكمها حكام من الترك ، فنراها تخضع حيناً وتتمرد حيناً آخر[1] ، ووعل رغم كل ذلك فقد حظي إقليم جُرْجان باهتمام الولاة والقادة المسلمين ، منهم قتيبة بن مسلم الباهلي[2] ، والي خراسان ، حين طلب من أمير العراق الحجاج بن يوسف الثقفي ، الأذن

له بفتح جُرْجان ، لكنه رفض محذره ((إياك والتوريط فيما لا طاقة لك به من جُرْجان وعليك بغيرها))[3]، ولعل الحجاج قد ذهب إلى هذا القول

(1) الخربوطلي ، علي حسني ، الدولة العربية الإسلامية ، (القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، 1380هـ/1960م) ، ص224 ؛ شلبي ، احمد ، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ط2 (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1966م) ، جـ2 ، ص125 ؛ الحديثي ، الدولة العربية ، ص57 .

(2) قتيبة بن مسلم بن عمر بن الحصين بن ربيعة الباهلي ، تم تعينه والياً على الري في المدة التي واجه فيها الحجاج تمرد عبد الرحمن بن الاشعث ، وفي سنة 86 هـ/705م تولى خراسان ، شهد له التاريخ بعظتمه وفتوحاته التي وصلت الصين ، قُتل في سنة 96هـ/714م . ينظر :- الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص424 ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ5 ، ص17 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـ4 ، ص86 ، السلطاني ، غانم هاشم خضير ، قتيبة بن مسلم الباهلي ودوره في حروب التحرير في خراسان 86-96 هـ /507-714م ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1985م) ، ص ص 32-35.

(3) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، جـ7 ، ص287 ؛ ميرخواند ، تاريخ روضة الصفا ، جـ3 ، ص308.

لمعرفته بعدم مقدرة المسلمين في بداية الأمر من الاستيلاء على إقليم جُرْجان لقلة خبرتهم القتالية في المناطق الجبلية ووعورة مسالكها وتمرد سكانها، ولاسيما ان البلاذري [1] ، قد أورد رواية مفادها أن معاوية بن أبي سفيان ، جهز حملة عسكرية لفتح طبرستان بلغ تعدادها عشرة الآف مقاتل ويقال عشرين ألف على رأسهم مصقلة بن هبيرة بن شبل احد بني ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، ((...فكاده العدو... حتى توغل بمن معه في البلاد ، فلما جاوروا المضايق أخذها العدو عليهم وهدوا الصخور من الجبال على رؤوسهم فهلك ذلك الجيش أجمع وهلك مصقلة فضرب الناس به المثل فقالوا حتى يرجع مصقلة من طبرستان)) ، والأسلوب القتالي الغادر نفسه استخدموه عندما جهز عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ، جيشاً قاده محمد بن الأشعث بن قيس الكندي لفتح طبرستان ((... فصالحهم وعقد لهم عقداً ثم أمهلوا له حتى دخل فأخذوا عليه المضايق وقتلوا ابنه ابا بكر ...ثم نجا...))[2] ، فطبرستان كانت متشابهة من الناحية الجغرافية بإقليم جُرْجان ، وكان المسلمون حذرين من التوغل في أراضيهم ، ورفض الحجاج طلب قتيبة ، يرجع الى كون جُرْجان مشابهة لطبرستان في طبيعتها ، فظل هذا الإقليم خارج نطاق السيطرة العربية الإسلامية حتى خلافة سليمان بن عبد الملك (96-99 هـ/714-717م) .

(1) فتوح البلدان ، ص ص 330-331 ؛ ينظر ايضاً : فيصل ، حركة الفتح الاسلامي ، ص223.
(2) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ص 330-331.

اولاً : حملة يزيد بن المهلب الاولى

تمكن والي العراق وخراســـان يزيد بن المهلب[1] ، في ولايته الثانية ، (96-99هـــ/714-717م) من فتح إقليم جُرْجان وإخضاعه للسيطرة الإسلامية ، بعد سجال طويل بين أهالي هذا الإقليم والدولة العربية الإســـلامية ، اثبت فيه العرب المســـلمون جدارتهم في اكتساب الخبرات الجديدة والقتال في المناطق الجبلية الوعرة.

إن الأسـباب التي تذكرها المصـــادر التاريخية في حملة يزيد بن المهلب ، مختلفة فالبلاذري[2] ذكر إن يزيد خرج إلى خراســـان ، فعرض له صـــول التركي في طريقه ، فكتب الى سليمان بن عبد الملك يستأذنه في غزوه ، فأذن له .

أما الطبري[3] فذكر ان أهالي إقليم جُرْجان بعد مصـــالحة ســـعيد بن العاص لهم امتنعوا وكفروا ((... فلــم يأت جُرْجان بعد مصالحة سعيد احد ، ومنعوا ذلك الطــريق ، فلــم يكن يسلك طــريق خراسان مــن ناحيته احــد إلا على وجل وخـــوف مــن أهل جُرْجان)) .

---

(1) أبو خالد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبيح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الازد ولد سنة 53هـ/672م ، ولي خراسان في سنة 83هـ/702م ، مدة ســت ســنوات ، ثم عزله الخليفة عبد الملك بن مروان برأي الحجاج وحبس ، بعدها هرب يزيد من الحبس الى الشــام ، ولما فضــت الخلافة الى ســليمان بن عبد الملك ولاه العراق ثم خراســان وهي الولاية الثانية (96-99هــ/714-717م) ، وكانت نهايته بعد حروب نشبت بينه وبين مسلمة بن عبد الملك سنة 102هــ/720م ، وقتل في العقربين واسط وبغداد . ينظر :- السمعاني ، الأنساب ، جــ1 ، ص123 ؛ الزمخشري ، محمود بن عمر (ت538هـ) ، الأمكنة والمياه والجبال ، تحقيق :- د.ابراهيم السامرائي ، (بغداد ، مطبعة السعدون ، د.ت) ، ص170 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ1 ، ص ص 278-279 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، جـ4 ، ص86 ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ8 ،ص189.
(2) فتوح البلدان ، ص331.
(3) تاريخ الأمم والملوك ، جـ6 ، ص535.

وفي رواية أخرى يسوقها الطبري[1] ، جعل سـبب فتح جُرْجان هو منافسـة قتيبة بن مســلم الباهلي بعد فتوحاته في خراســان وما وراء النهر ، فكان ((...ســليمان بن عبد الملك كلما افتتح قتيبة فتحاً قال ليزيد بن المهلب ، أما ترى ما يصنع الله على يدي قتيبة ، فيقول يزيد : ما فعلت جُرْجان التي قطعت الطريق وأفســدت قومس وابرشـــهر ، ويقول هذه الفتوح ليست بشيء الشأن في جُرْجان)).

كما روى الطبري [2] ، عن احمد بن زهير بن علي بن محمد رواية مفادها إن يزيد بن المهلب تمكن بثاقب بصـره وحنكته العسكرية من ان يسـتغل الخلاف الذي اندلع

بين فيروز بن قول مرزبان جُرْجان ، وبين ابن عم له يقال له (المرزبان) فنزل الأخير البياسان المحاذية للوجود التركي في جُرْجان القصبة أي منطقة دهستان ، إذ كان صول التركي قبل ذلك مستقراً في جزيرة في بحر الخزر تبعد عن دهستان خمسة فراسخ ، مما دفع فيروز مرزبان جُرْجان الى الهرب ليزيد بن المهلب في خراسان طالباً العون والمساعدة منه في استرجاع جُرْجان التي سيطر عليها ابن عمه المزربان وصول التركي ، فوجد يزيد الفرصة أمامه سانحة لفتح جُرْجان ، إلا أن البعض يرفض هذه الرواية التي تظهر برأيهم أن يزيد استغل الموقف لإخضاع جُرْجان[3] ، ولكن ليس هناك داع لرفض الرواية ما دام ذلك يؤدي إلى الهدف المنشود في نشر الدين الإسلامي في إقليم جُرْجان .

وأياً كانت هذه الأسباب التي تذكرها الروايات التاريخية، فأن يزيد لم تكن له

---

(1) تاريخ الأمم والملوك ، جـ6 ، ص539 . ينظر أيضاً :- ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ، ص72 ، دحلان ، الفتوحات الإسلامية ، جـ1 ، ص200.

(2) تاريخ الأمم والملوك ، جـ6 ، ص536 . ينظر ايضاً :- ولهاوزن ، يوليوس ، الدولة العربية وسقوطها ، ترجمة : د. يوسف العش ، (دمشق ، مطبعة الجامعة السورية ، 1376هـ/1956م) ، 354.

(3) محمد ، تاريخ الحركة الفكرية العربية في جُرْجان ، ص31.

همة غير فتح اقليم جُرْجان[1] ، وإنهاء الحكم التركي فيه ، فكان يقول : ((قبح الله قتيبة ، ترك هؤلاء وهم في بيضة العرب وأرادَ غزو الصين))[2].

بالنسبة لتفاصيل الحملة ، فالمصادر التاريخية[3] تشير إلى أن يزيد بعد إقامته ثلاثة اشهر أو أربعة في خراسان ، قرر القيام بحملته على إقليم جُرْجان سنة 97هـ/715 م وكان جيشه يتألف من مقاتلي الكوفة والشام ووجوه أهل خراسان والري سوى الموالي والممالك والمتطوعة[4]. لم تتفق الروايات التاريخية على عدد جيش يزيد بن المهلب ، فابن خياط[5]، ذكر لنا ان عدد جيشه كان ثلاثين ألف مقاتل ، في حين ان البلاذري[6]، وابن كثير[7]

---

(1) الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص536 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ7 ، ص28.

(2) البلاذي ، فتوح البلدان ، ص332.

(3) ابن خياط ، تاريخ ، 244 ؛ ابو الفداء ، عماد الدين بن اسماعيل بن محمد بن عمر (ت723هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، علق عليه : محمود ديوّب ، ط1 (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1997) ، جـ1 ، ص77 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : د.صلاح الدين النجد ، ط2 (الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، 1948م) ، جـ1 ، ص116 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ1 ، ص113 ؛ الخربوطلي ، الدولة العربية ، ص224 ؛ الدباغ ، مصطفى مراد ، الموجز في تاريخ الدولة العربية ، ط1 (بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، 1400هـ/1980م) ، ص138.

(4) الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص536 ؛ المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت355 هـ) ، البدء والتاريخ ، (القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت) ، جـ6 ، ص42 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ، ص72.

(5) تاريخ خليفة ابن خياط ، راجعه وضبطه ووثقه ووضع حواشيه وفهرسه : مصطفى نجيب فواز وحكمت كشلي فواز ، ط1 (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1415هـ/1995م) ، ص200
(6) فتوح البلدان ، ص331 .
(7) البداية والنهاية ، جـ9 ، ص199.

ذكرا ان عددهم مائة ألف وعشرون ألف مقاتل ، أما الطبري[1] ، وابن جوزي[2] ، وابن خلدون[3] ، فقد ذكروا إن عدد الجيش مائة ألف مقاتل.

والراجح أن العدد الذي ذكره ابن خياط عن جيش يزيد هو الأقرب إلى الصحة ، وليس فيه أية مبالغة .

كما ضم عسكر يزيد بن المهلب عدداً من التابعين أمثال : سعيد بن الفاكه ، وكرز بن وبرة الحارثي ، وحمل بن كعب النهدي ، فضلاً عن جماعة من الازد وقريش[4].

وقد ذكرنا انفاً رواية الطبري[5] في أن فيروز اتصل بيزيد لمساعدته في استرجاع جُرْجان ، فقد ذكر الطبري ان فيروز هذا نصح يزيد بن المهلب ان يجعل صول الذي كان قد استولى على جُرْجان يرحل عنها الى دهستان ، وذلك بأن يكتب الى اصبهبذ طبرستان كتاباً يسأله فيه يزيد ان يحتال لصول حتى يقيم في جُرْجان ، مقابل ما يقدمه يزيد للاصبهبذ من أموال ، وفي المقابل فأن الاصبهبذ سيرسل كتاباً الى صول يتقرب به اليه لأنه يعظمه ، فيتحول من جُرْجان وينزل دهستان وهذا هو ما كان يريده يزيد ، فقد كتب إلى صاحب طبرستان بين رغبته في مهاجمة صول وهو بجُرْجان ، وانه يخاف ان تتسرب الأخبار إلى صول خشية أن يتحول إلى دهستان ويصعب على يزيد قتاله حينئذ ، إلا أن الاصبهبذ كما توقع فيروز

(1) تاريخ ، جـ5 ، ص293.
(2) المنتظم ، جـ7 ، ص27 .
(3) العبر ، جـ3 ، ص72 .
(4) السبتي ، الثقات ، جـ9 ، ص27 ؛ السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص9 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ8 ، ص118.
(5) الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص536 .

أرسل الكتاب الى جُرْجان ، مما دفع صول بالتوجه إلى دهستان والتحصن بها ، فسار يزيد الى جُرْجان ومعه فيروز ، فلم يواجهه احد فدخلها ، وأصاب منها أموالا بعد ما هرب منها المرزبان[1] ، ثم سار منها إلى دهستان وحاصرها ، ولم تفلح جهود صول التركي في فك الحصار ، الذي استمر ستة أشهر كان فيها الأتراك يقاتلون ثم يرجعون الى حصنهم ، حتى اضطر المحاصرون إلى شرب ماء الإحساء فأصابهم داء سُمي السؤاد [2] ، لذلك أرسل صول في طلب الصلح ، وكان رد يزيد بن المهلب ((...لا الا ان ينزل على حكمي ، فأبى فأرسل إليه أني أُصالحك على نفسي ومالي وثلاثمائة من أهل بيتي وخاصتي على ان تؤمنني ، فنزل البحيرة فأجابه الى ذلك يزيد فخرج بماله وثلاثمائة ممن أحب وصار مع يزيد فقتل يزيد من الأتراك اربعة عشر ألف))[3] . واخذ

ما كان في الجزيرة من الأموال والكنوز والســـبي ما لا يحصـــى حتى أن الجند طلبوا أرزاقهم ، فدعا يزيد بن المهلب رجلاً يدعى-إدريس بن حنظلة – ليوزع للجند أرزاقهم ، فلما دخل إدريس لم يستطع إحصاء ما فيها ، فطلب ان تحصى الجواليق [4] عدداً ، وقال للجند خذوا ، كان يكتب على الرجل ما أخذ من الحنطة والشـــعير والارز والســـمســـم والعسل ، فأحصوا الجواليق عدداً ، وعلموا كل جولق ما فيه[5] .

---

(1) الطبري ، جـ6 ، ص538 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ، ص73.
(2) السؤاد ، داء يأخذ الإنسان والإبل والغنم من شرب الماء المالح . ينظر:- الطبري ، تاريخ ، جـــ6 ، ص538 ، هامش رقم(1).
(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص332 ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، جـ6 ، ص43.
(4) الجواليق معرب جوال ، وعاء من اوعية الطعام . ينظر :- رضـــا ، معجم متن اللغة ، جـــــ1 ، ص607.
(5) الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص538 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ، ص73.

ثانياً : حملة يزيد بن المهلب الثانية

أن النجاح الذي أصابه يزيد باقتحام إقليم جُرْجان بأقل الخسائر حفزه على المسير باتجاه طبرســـتان طمعاً في فتحها ، بعد أن جعل رجلاً من الازد يدعى – عبد الله بن المعمر اليشـكري – على البياســان ودهسـتان وخلف معه أربعة ألاف مقاتل[1] ، ويظهر انه كان يحكم الى جانب المرزبان ، وكان الاصـبهبذ في طبرسـتان قد أرسـل إليه يدعوه الى الصـــلح ، إلا أن يزيد رفض والســـبب الحقيقي لذلك الرفض هو رغبته في اقتحام طبرســتان من اجل فرض ســلطة الدولة العربية الإســلامية هناك ســواء في جُرْجان ام طبرسـتان ، وحتى لا يفكروا بنقض الصـلح مع المسـلمين ، ونتيجة لرفض يزيد الصـلح اسـتجاش الاصـبهبذ بالديلم ، الذين تقدموا لحرب المسـلمين مع الاصـبهبذ ، فرتب يزيد جيشـــه وجعل قيادة الجيش لأخيه أبي عينة[2] ، وفي بداية المعركة كان المســـلمون قد تمكنوا من توجيه ضـــربة قوية للديلم الذين تراجعوا ، وتابعهم المســـلمون الى معاقلهم فكانت ســـبباً في انقلاب النتيجة ، إذ تمكن الديلم من دحر القوة الإســـلامية المتقدمة عن طريق رمي المسلمين بالنشاب والحجارة من أعلى الجبل ، مما أربك صفوف جيش يزيد فانهزموا وتراجعوا الى عســكر يزيد [3] ، بعد ذلك كاتب الاصـــبهبذ أهالي إقليم جُرْجان وسألهم ان يغدروا بأصحاب يزيد ، وان يقوموا بقطع المؤن عنه وذلك نظير مكافئة لهم ، وبالفعل قام اهالي جُرْجان بقتل الحامية الإسلامية في جُرْجان البالغ عـــددها أربعة ألاف مقاتل .

---

(1) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص332 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص540.

(2) الطبري ، تاريخ ، جـــ6 ، ص543 ؛ وعن تعبئة العساكر . ينظر :- ابن الازرق ، ابو عبد الله (ت896هــ) ، بدائع السلوك في طبائع الملك ، تحقيق : علي سامي النشار (بغداد ، منشورات وزارة الإعلام ، 1977م) ، ص ص 158-159.
(3) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، جـ7 ، ص290.

فسارع يزيد لمصالحة الاصبهبذ للتفرغ لمحاربة العصيان في جُرْجان[1] ، و ((... أعطى الله عهداً لئن ظفر بهم أن لا يقلع عنهم السـيف حتى يطحن بدمائهم ويختبز من ذلك الطحين ويأكل منه))[2] ، وأسرع يزيد نحو جُرْجان وذلك في سنة 98هـــ/716م ، وقد ادرك المزربان في جُرْجان بعد مصالحة الاصبهبذ ويزيد ، ان عليه التحصن في قلعـة (وجاه) ، فحاصره يزيد مدة سبعة أشهر ، ونصب المنجنيق عليها ، ففشلت كل محاولات القوات الجُرْجانية في فك الحصـار ، وبمرور الايام اكتشـف احد مقاتلة يزيد طريقاً آخر لاقتحام قلعة (وجاه) ، فانتدب يزيد ثلاثمائة رجل من مقاتليه ليقودهم جهم بن زحر الجعفي[3] ، وأمر يزيد جيشـه بأشـعال كل الأخشـاب التي لديهم ، فنظر العدو الى النار وهالهم ذلك ، ثم أمر يزيد قواته بالتقدم في حين كانت القوة الصـغيرة تتقدم من الخلف ، واخرج من كان فيها من المقاتلين ، ونصـب لهم الجذوع فرسـخين عن يمين الطريق ويساره فصلبهم، أربعة فراسخ وسبي أهلها ، وقاد اثني عشر ألفا الى وادي جُرْجان ، ودعا من طلبهم بثأر ليقتل ((...فكان الرجل من المسـلمين يقتل الأربعة والخمسـة في الوادي، وأجرى الماء في الوادي على

---

(1) الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص543 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ، ص ص72-73.
(2) الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص541 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ7 ، ص28 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ،ص73.
(3) جهم بن زحر بن قيس بن مالك بن معاوية الجعفي ، كان من الشـجعان خرج مع يزيد بن المهلب ووليَّ له اعمالاً ، ولما قتل يزيد قبض على جهم في خراسـان وطيف به على حمار وضـرب مئتي سوط . ينظر :- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ5 ، ص134 ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، جـ3 ، ص520 ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ2 ، ص141.

الدم وعليه أرحاء ليطحن بدمائهم فطحن واختبز وأكل))[1].

الواقع ان قرار يزيد بقتل هذا العدد الكبير من سكان جُرْجان لم يكن خاطأ ، فغدر أهل جُرْجان بالحامية وخيانتهم للمسـلمين كانت خيانة عامة ، لا تقتصـر على فئة أو مجموعة منهم ، فكان العقاب عادلاً في حقهم لأنهم استحلوا دماء المسلمين دون سبب أو مسوغ معقول ، فنحن نذكر في معاهدة سويد بن مقرن المزني السابقة ان هناك شرطاً مهماً وهو ((من ضـرب مسـلماً حل دمه))[2]، والأمر هنا قتل أربعة ألاف من مقاتلي المسلمين وليس مجرد ضرب رجل مسلم ، ولكن مع هذا مما يؤخذ على يزيد بن المهلب

انه أكل خبزاً معجوناً بدماء أهل جُرْجان ، وهذا ما لا يقره الدين الإســـلامي الحنيف ولا مبادؤه ، وكان الأولى له عدم مخالفة تعاليم الشرع حتى مع المخالفين لهذا الدين العظيم.

(1) الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص543 ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، جـ6 ، ص ص42-43 ؛ الذهبي ، سـير اعلام النبلاء ، تحقيق شـعيب الارنؤوط وعلي ابو زيد ، ط9 (بيروت ، مؤسـسـة الرسـالة ، 1413) ، جـ4 ، ص505.
(2) الطبري ، تاريخ ، جـ4، ص152.

ثالثا : اقليم جُرْجان ما بعد الفتح الإسلامي

أدت الفتوحات الإسـلامية إلى انتشـار الإسـلام بين سـكان الأقاليم المفتوحة ، كما أخذت اللغة العربية تنتشر فيها ، باعتبارها لغة الدين الجديد والإدارة والعلم.

لقد واجه يزيد بن المهلب والعرب أنفســهم صــعوبات ومتاعب في ســبيل نشــر الإسلام ، وتثبيت استقرارهم في إقليم جُرْجان بعد إتمام عملية فتحه ، وعلى هذا الأساس نجد أن أسـس التنظيم الإداري قد وضـعت حجرتها الأولى في هذه المنطقة ، عندما عمل يزيد بن المهلب على تنظيم هذه الأراضـــي المفتوحة تنظيماً إداريا جديداً يتلائم وطبيعة الخلافة العربية الإســلامية باعتبارها ولاية من ولاياتها ، اذ يذكر الطبري[1] ، إن المراحل الأولى في حكم العرب المسـلمين لهذه المنطقة امتازت بالنشـاط العسـكري الذي غالباً ما يتم بالامتداد والانحسار، فلم يستقر العرب المسلمون إلا بعد أن أسس يزيد مدينة جُرْجان لتكون قاعدة للاستقرار والثبات للعرب المسلمين.

شـــرع يزيد في بناء مدينة جُرْجان التي اختارها في واد عظيم تطل على البحر والجبال [2] ، حتى لا تتكرر حادثة غدر أهالي جُرْجان بهم ، فجُرْجان ((... لم تكن يومئذ مدينة وإنما هي جبال محيطة بها ...))[3] ، وهذا يعني أنها لم تكن مدينة مجتمعة بأبواب وسور[4].

ابتدأ يزيد في بناء المسجد الجامع أولاً ، ثم دار الأمارة في وسط المدينة ، ثم

(1) تاريخ الأمم والملوك ، جـ6 ، ص ص532-545.
(2) ماجد ، عبد المنعم ، التاريخ السياسي للدولة العربية ، ط2 ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت) ، جـ2 ، ص253.
(3) ابن خياط ، تاريخ ، ص200 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ6 ،ص537.
(4) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ9 ، ص193.

تبعها خطوة أخرى ، اذ قسمت الأراضي المحيطة بها على القبائل ، فقد حرص يزيد على تقسيم المدينة على وفق نظام الأخماس ، مشابهاً في ذلك لنظام الأرباع والأخماس الذي وجد في البصرة والكوفة ، ومما يؤكد هذا الكلام ما أورده صاحب كتاب (أخبار العباس وولده) نقلاً عن أبي سعيد الجُرْجاني انه ((كان تحت عامر امرأة من الازد يقال لها ماوية بنت عمرو بن سعيد وهي بنت خالة عمر ، فتوجه على الازد خمسهم بجُرْجان))[1].

إذ نلاحظ هنا إن العرب قد حافظوا على نظام القبلي حتى بعد انتقالهم إلى الحياة الحضارية ، وكان إذا فُتحت مدينة انشئت أحياء خاصة بكل قبيلة[2] ، كما نجد إن القسم الآخر من مدينة جُرْجان سُميَّ (بكراباذ)[3] ، نسبة الى قبيلة بكر العربية ، وهذا يدل على دور هذه القبيلة في فتح اقليم جُرْجان ، ومساهمتها في نشر الدين الإسلامي فيه .

لقد حرص يزيد بن المهلب على بناء سور لمدينته ، واختط بها حوالي أربعين مسجداً[4] ، بعضها داخل قصبتها وبعضها في الربض[5] ، وجعل لكل قبيلة مسجداً وخطة تقاسمها أفرادها .

---

(1) مؤلف مجهول (من القرن الثالث الهجري) ، اخبار الدولة العباسية ، تحقيق : عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي ، (بيروت ، دار صادر ، د.ت) ، ص224 ؛ محمد ، تاريخ الحركة الفكرية العربية في جُرْجان ، ص40 .
(2) الحديثي ، التقسيمات الادارية في خراسان ، ص319.
(3) البلخي ، صور الاقاليم ، ورقة 95.
(4) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص10
(5) الرَبَضُ :- ما حول المدينة وقيل هو الفضاء حول المدينة . ينظر :- ابن منظور ، لسان العرب ، جـ1 ، ص1107 .

ومن هذه المساجد [1]:-

مسجد بجيلة و مسجد محارب و مسجد قريش و مسجد ابن ابي رافع و مسجد بني أسد و مسجد العشيرة و مسجد الموالي و مسجد خثعم و مسجد همدان و مسجد بني ضبة و مسجد الازد و مسجد بني عجل و مسجد تيم بن ثعلبة و مسجد بني قيس بن ثعلبة و مسجد الحضرميين و مسجد بني سنان و مسجد افناء العرب و مسجد بني ذهل و مسجد مراد و مسجد نخلة و مسجد قضاعة و مسجد بني تميم و مسجد عبد القيس و مسجد زفر و مسجد عبد الواسع بن أبي طيبة.

( )

كما ذكر المقدسي[2] دروب جُرْجان التي حملت تسميات عربية هي : ((...درب سليمان ، ثم درب القومسيين ، ثم درب لشارج حيان ، ثم درب كندة ، ثم درب البادنجاة ودرب الباركا قبله درب خراسان)).

فضلاً عن سكك حملت أسماء عربية ، وتوضح مدى استيطان العرب في مدينة جُرْجان منها[3] :-

سكة الأنصار وسط السوق في المدينة و سكة الحضرميين و سكة الشاميين و سكة أبي عمارة و سكة أبي عمران بن هاني وهو من أحفاد المهلب بن أبي صفرة و سكة الحجاج و سكة عبد الواسع بن أبي طيبة .

كما أن هناك سككاً حملت أسماء غير عربية ، كسكة الموالي[4] ، وسكة

---

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص ص 18-20 ، 199،220، 239 ، 241 ، 244.

(2) احسن التقاسيم ، جـ1 ، ص357.

(3) عن هذه السكك ينظر :- السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص ص 18 ، 19 ، 61 ، 91 ، 131 ، 166 ، 186 ، 244 ، 377.

(4) المصدر نفسه ، ص19.

الفرس[1] ، وهذا يظهر أن العرب قد تأثروا بالفرس واثروا فيهم وامتزجوا معهم .

وبعد استتباب الأمن في إقليم جُرْجان رجع يزيد الى خراسان ، واستعمل جهم ابن زحر الجعفي والياً على جُرْجان ، وقد وضـــع هذا الوالي على أهالي جُرْجان الجزية والخراج[2].

لقد كانت فرحة يزيد بن المهلب بهذه الفتوحات التي حققها كبيرة جداً فكتب الى الخليفة سليمان بن عبد الملك (96-99هــ/714-717م) يهنئه بما تم للخلافة من انتصار فجاء في كتابه :- ((أما بعد :- فأن الله قد فتح لأمير المؤمنين فتحاً ، وصـــنع للمســلمين أحســن الصــنع ، فلربنا الحمد على نعمه وإحســانه أظهر في خلافة أمير المؤمنين على جُرْجان وطبرستان ، وقد أعيا ذلك سابور ذا الأكتاف وكسرى بن قباذ وكسرى بن هرمز ، واعيا الفاروق عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، ومن بعدهما من خلفاء الله حتى أفاء الله ذلك لأمير المؤمنين كرامة من الله له وزيادة في نعمه عليه ، وقد صار عندي من خمس ما أفاء الله على المســلمين بعد ان صــار الى كل ذي حق حقه من الفيء والغنيمة ستة الآف درهم ، وانا حامل ذلك الى أمير المؤمنين))[3] .

وفي رواية عند البلاذري[4] ، ذكر فيها انه كتب الى ســليمان بن عبد الملك (96-99هـــــ/714-717م) ، ان معه خمس وعشرون ألف ألف ولعله المجموع الكلي لأموال الغنائم.

وقد اخطأ يزيد بـــن المهلب فـــي ذكـــره لأموال الفتوح عدداً وحصة الخلافة المركزية ، فلاشك في أن أموال الفتوح كانت كبيرة ، إلا إن النفقات التي كان يـزيد

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص ص 77 ، 374 ، 386.
(2) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص333.
(3) الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص544 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ7 ، ص ص 28-29.
(4) فتوح البلدان ، ص333.

ينفقها على جيشـــه وتكاليف بناء مدينة جُرْجان كانت كبيرة ، فضـــلاً عن كرمه المفرط اذهبا ما أثبته على نفســه من اموال في الكتاب الذي وقع فيما بعد بيد الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/717-719م) ، الذي تولى الخلافة بعد وفاة سليمان بن عبد العزيز ، فكتب الخليفة عمر الى يزيد بن المهلب في سنة 100هــ/718م ، يأمره ان يستخلف على عماله ويأتيه ، فأســتخلف مخلداً ابنه وقدم خراســان ، وطالبه الخليفة بالأموال التي كتب بها الى ســليمان بن عبد الملك من خمس فتوحاته ، فكان جوابه :- ((أنما كتبت لأســمع الناس وعلمت أن ســليمان لم يكن ليأخذنني بذلك . فقال له عمر : اتق الله ، وهذه حقوق المسلمين لا يسعني تركها ، ثم حبسه بحصن حلب...))[1].

وبعد عزل يزيد بن المهلب ، جعل الخليفة على خراســـان ، الجراح بن عبد الله الحكمي والياً ، و ((...أمره ان يأخذ مخلد بن يزيد بن المهلب فيستوثق منه ففعل..))[2] ، وكان والي جُرْجان آنذاك جهم بن زحر الجعفي فأرســـل الخليفة الى جُرْجان والياً ليحل محل جهم ، فما كان من الأخير إلا أن أخذه وحبســـه وقيد من كان معه ، ثم خرج في خمسين من أهل اليمن يريد الجراح ابن عبد الله في خراسان[3] ، وهذا يدل على مدى قوة قبائل في إقليم جُرْجان وتاثيرها في الحياة الســياســية في المنطقة ، وما كان لها من دور في تقرير مصيرها.

(1) الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص557.
(2) اليعقوبي ، البلدان ، ص301.
(3) الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص558 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ، ص75.

المبحث الأول:- الدعوة العباسية وموقف أهل جُرْجان منها

قامت الدعوة العباسـية على اثر حملة دعائية واسـعة النطاق بدأ ت منذ سـنة 98هـ/716م ، فضمت كل المناوئين للسلطة الأموية ، ورفعت شعار (الرضا من آل محمد (ρ)[1] 0

ويعود تسـميتها بالدعوة العباسـية نسـبةً إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسـول الكريم محمد (ρ) ، الذي لم يكن له أية رغبة في الخلافة فبعد وفاة الرســول محمد (ρ) ، قال لعلي بن أبي طالب ((يا ابن أخي ابسط يدك أبايعك))[2] ،إلا إن انشغال علي بن أبي طالب(رضـــي الله عنه) بدفن الرســول (ρ) أدى إلى انتخاب أبي بكر الصـــديق خليفة للمســلمين في ســقيفة بني ســاعدة[3] وفي خلافة الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) وبالتحديد في سنة 34 هــ/654م ، توفي العباس (رضي الله عنه) ، تاركاً أولاداً كثيرين نذكر منهم ابنه عبد الله الذي ســار على نهج أبيه فـــــي الأيمـان بحـق علي بـن أبـي طـالب بالخلافة ، وحـارب معه ضـد

---

(1) مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباســية ، ص 191 ؛ مؤلف مجهول (من القرن الحادي عشـر) ، نبذة من كتاب التاريخ ، عناية : بطرس غرياز نيويج ، (موسـكو ، دار النشـر للاداب الشرقية ، 1961 م) ؛ص ص 7 – 123 ؛ مرتضى افندي ، نظمي زادة ، كلشن خلفا ، ترجمة : موســـى كاظم نورس ، (النجف الاشـــرف ، مطبعة الآداب ، 1971 م) ؛ ص ص 16-17 ؛ بيضون ، ابراهيم وسهيل زكار ، تاريخ العرب السياسي من فجر الاسلام حتى سقوط بغداد ، ط 1 (بيروت ، دار الفكر ، 1394 هـــ / 1974 م) ، ص 205 ؛ حمادة ، محمد ماهر ، الوثائق السياسية والادارة العائدة للعصر العباسي الاول 132 – 247 هـــ / 750 – 861 م ، ط 3 ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1402 ه / 1982 م) ، ص ص 16 – 21 0

(2) العدوي ، ابراهيم احمد ، التاريخ الاسلامي ، ص252 .

(3) المصدر نفسه .

المناوئين لخلافته ولما انجب عبد الله بن عباس ولداً ســماه(علي) تيمناً باســم علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)[1] .

وهكذا تابع علي بن عبد الله بن العباس السـير على سياسـة جده في تأييد أبناء علي بن أبي طالب (رضـــي الله عنهم) إلى الخلافة ، واسـتقر في منطقة الحميمة[2] ، ومعه جماعة من أبناء علي بن ابي طالب كان في مقدمتهم أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، اذ ركن علي بن عبد الله بن العباس إلى الهدوء في هذه المنطقة ، بينما انصـرف أبو هاشـم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، إلى تنظيم الدعوة سـراً لآل بيته اذ تذكر الروايات التاريخية أن الخليفة الأموي ســليمان بن عبد الملك ، اســـتدعى ابن الحنفية الى دمشق في سنة 98 هــ / 716م ، وأكرمه ثم دبر له مؤامرة لقتله بان دس له من سمه ، وعندما أحسَ أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية بما حدث له ، ودنو

اجله أسرعَ إلى الحميمة وقام بتسليم مقاليد الدعــوة الهاشميــة الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس[3] وذلك لان أبا هاشــم كان يرى إن الإمامة لدى العلويين تنتقل بالوراثة ، وبما أن أبا هاشم لم يكن

---

(1) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، (النجف ، 1974م) ، جـــ2 ، ص115 ، ورد خطأ تاريخي ومطبعي عند العدوي في كتابه التاريخ الإســلامي ، ص252 ، يذكر أن العباس توفي في خلافة معاوية بن ابي سفيان سنة 132هــ/652م ، وهو غير صحيح اذ توفي في خلافة عثمان بن عفان وبالتحديد سنة 34هـ .

(2) الحميمة : بلدة من ارض الشراة من اعمال عمان في اطراف الشام ، حيث كانت منازل بني العباس 0 ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 353

(3) ابن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي الحسني (ت828هــ) ، عُمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ، عني بتصــحيحه : محمد حســن آل الطالقاني ، ط2 (النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1380هـ/1961م) ، ص353.

له أبناء من الذكور فكان لابد للإمامة ان تخرج من نســل محمد بن الحنفية [1] ، ومن جانب آخر ، كان العلويون منقســمين إلى تيارات متعددة منها ما يجعل الإمامة في نسل الحسن (عليه السلام) ، ومنها مـا يجعلها في نسل الحسين (عليه السلام) ، ومنها ما يجعلها في نســل محمد بن الحنفية (عليه الســلام) ، فوجود هذه التيارات المتعددة [2] ، أقنعت أبا هاشم بضرورة تحويل إمامة دعوته إلى العباسيين ، فأوصى بوصيته إلى محمد بن علي العباسي [3] وعهد إليه ، ودعا أتباعه وقال لهم ((وهذا صاحبكم ، - يعني محمد بن علي العباسـي – فأتموا به وأطيعوه ترشدوا فقد تناهت الوصـايا إليه)) وفي رواية أخرى إن أتباع أبي هاشم عبد الله سألوه ((ما لنا ولهذا – أي محمد بن علي العباسي - ؟ قال : لا اعلم احد اعلم منه ولا خيراً منه))[4] 0

---

(1) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 5 ، ص 212
؛ Lewis,Bernard,The Arabs in History,(London,Anchor,1958) , P.78

(2) الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت 548 هــ) ، الملل والنحل ، (القاهرة ، 1968 م) ، جـ 1 ، ص ص 150 – 151 0

(3) محمد بن علي العباســي ، المنظم الأول للدعوة العباســية ، جعل الكوفة مركزاً لدعوته ، اختلفت المصادر حول سنة وفاته ، فقيل مات سنة 120 هـ /737 م ، وقيل سنة 122 هـ / 739 م ، وقيل سنة 125 هــــ /743م 0 ينظر : مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص 240 ؛ مجهول ، نبذة من كتاب التاريخ ، ص 47 ، الدوري ، عبد العزيز ، العصـــر العباســـي الاول ، (بغداد ، مطبعة التفيض الاهلية ، 1945 م) ص ص 22 – 24 0

(4) اليعقوبي ، تاريخ ، جـــ 2 ، ص ص 173 – 188 ؛ الجهشياري ، ابو عبد الله محمد بـــن عبدوس (ت 331 هـــ) ، الــوزراء والكتــاب ، تحقيــق : مصطفى السقا وآخرون ، (القاهرة ، 1938 م) ، ص 192 .

وقد ذكرت المصــــادر التاريخية [1] ، أن أبا هاشـــم عبد الله محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) دفع (الصحيفة الصفراء) كما هو متعارف عليها تاريخياً إلى محمد ابن علي العباســي وفيها العلم وتحتوي على أســماء المؤيدين للدعوة وقبائلهم ، وفيها مكان تفجير الثورة وزمانها، وهذه الصحيفة كانت لعلي بن أبي طالب(رضي الله عنه)
ثم أخذها أولاده من بعده الحسـن والحسـين ومحمد بن الحنفية ، ثم أخذها عبد الله ابن محمد ، كما تحتوي هذه الصحيفة على علم رايات خراسان وصفات الرجال والأتباع الذين يقومون بها 0

كانت المراســـلات تتم بين الإمام محمد العباســـي ، والذي مركزه في الحميمة ، وبين التنظيم في الكوفة برئاســـة أبي هاشـــم بكير بن ماهان [2] ، وتم الاتفاق على ضرورة نشر الدعاية العباسية في بيئة ملائمة بدلاً من الكوفة لقربها من دمشق مركز الخلافة الأموية ، وفي سنة 100 هــــ/718م ، تم اختيار خراسان مكاناً لنشر الدعوة العباسية فوافق محمد العباسي ، اذ قال عنها :
: ((عليكم بخراســـان فان هناك العدد الكثير والجلد الظاهر وهناك صــــدور ســـليمة وقلوب فـــارغة لم تقسمها الأهواء ، ولم يقدح فيها فساد وهم جند لهـــم أجسام وأبدان ومنـــاكب وكـــواهل وأنا اتفاءل الى المشرق والى مطلع سراج الدنيا ومصباح الخلق))[3] 0

---

(1) الطبري ، تاريخ ، جـ 6 ، ص 562 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ3 ، ص42 .
(2) أبو هاشـم بكير بن ماهان ، كان مولى لرجل من بني مسـلية ، شـهد فتح جُرْجان مع يزيد ابن المهلب ، وكان له دور بارز في نشـــر الدعوة العباســـية في المشـــرق 0 ينظر : مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص 191 0
(3) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، جـ 2 ، ص 16 0

تدور أحداث الدعوة العباسية حول شخصية بكير بن ماهان وهو كبير الدعاة العباســيين في الكوفة ، الذي أُرسـل إلى خراســان كممثل عن الإمام العباســي ، وبدأ بجُرْجان وأقام بها شــهراً ، فكان يشـيد بأهالي المشـرق بشـكل مسـتمر أمام محمد بن علي الإمام ، ويروي له ما عرفه عن الاعاجم وحبهم للرســول محمد (ρ) ، اذ يقول له : ((أني قد جولت الأفاق ودخلت خراســـان وشـــهدت فتح جُرْجان مع يزيد بن المهلب ، فما رأيت قوماً ارق قلوباً عند ذكر آل الرســول (ρ) ، من أهل المشــرق ،

ولقد لقيت رجلاً من الحي يقال له قيس بن السري بجُرْجان ، فصادفت عنده رجلاً من

الأعاجم ، فسمعته يقول بالفارسية : ما رأيت قوماً اضل من العرب ، فأن بينهم (ρ) فصيروا سلطانه الى غير عترته ثم بكى ، فو الله ما ملكت نفسي أن بكيت معه ، فقلت له :رحمك الله ، وكم رأيت من باطل قد علا على حق ، شبه على العرب ، ودعوا الى الدنيا فمال إلى الدنيا من كان في الدنيا همته ، وقد أفاق كثير منهم وابصـــروا خطأهم 0قال : ما يمنعكم من المطلب لهم ورد الامر فيهم ، فأنا لكم على أهل بلادي ضمين ، ينهضـــون معكم في ذلك ، فقلت : وتفعل ، قال : نعم ، ابســـط يدك أبايعك على ذلك ، فبسطت يدي فبايعني ، ومالنا يومئذ أرب في نشـر الدعوة بخراسـان))[1] ، وعندما سـأل بكير بن ماهان بن هاشم عن اسم هذا الرجل الجُرْجاني فقيل له انه يدعى يزيداً بن النهيد ، فكان من الأوائل ممن بايع الدعوة العباســية كما شــمل التنظيم الســـري للدعوة العباسية في جُرْجان أبا عامر اسماعيل بن عامر وأبا عبيدة قيس بن السري[2] 0

(1) مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص 198
(2) مجهول ، المصدر نفسه ، ص ص 293 – 294 ، مجهول ، نبذة من كتاب التاريخ ، ص 36 .

لذا فأن تأكيد محمد بن علي العباسي على المشرق ، دليل على رجاحة عقله ومعرفته في اختيار أحسن الاماكن مركزاً للدعوة [1] ، ففي جُرْجان جمعت الشيعة العباسية المسلمة مالاً وحلياً لاسناد الدعوة العباسية ، فكانت ((المرأة لتخرج من جميع حليها الذي على جسدها فتبعث به))[2] ، ثم خرج بكير بن ماهان بعد ذلك متوجهاً الى الري ، ومعه قيس بن السري ، وأبو عامر اسماعيل بن عامر ، وهناك نزلوا بمسكن سليمان بن كثير الخزاعي ، واخذ ابو هاشم بكير بالحديث عن آل محمد فلما رأى له رقة شديدة قال له : ((000 أفلا أحدثك عن رجل من أعاجم جُرْجان ، فحدثته بحديث ابن النهيد ، فقال : أنا والله أبايعك على ما بايعك عليه الجُرْجاني 000))[3] ، وبهذه الوسيلة اخذ بكير ينشر الدعوة العباسية في ارجاء المشرق ، فكان يقول ان : ((000 أول من عرف الدعوة بخراسان وبايع يزيد بن النهيد وقيس بن السري وسليمان بن كثير الخزاعي))[4]، ثم توجه بكير الى الكوفة ، وشخص الى محمد الامام ومعه ابو سلمة الخلال[5]،فدفع إليه ما قدم به من التبرعات وكـان ذلك في سنة 121 هـ/ 738 م ، اذ ذكر صاحب (نبـذة مـن كتـاب التاريـخ) أن بكيـراً قصـد جُرْجان ومرو لتجديد البيعـة

(1) الكبيسـي ، عبد المجيد محمد صـالح ، عهد هشـام بن عبد الملك 105 – 125 هـــ / 724 – 743 م ، (بغداد ، مطبعة سلمان الاعظمي ، 1975 م) ، ص 280 .

(2) مجهول ، أخبار الدولة العباســية ، ص 224 ، مجهول ، نبذة من كتاب التاريخ ، ص 43 ، الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص 24 0
(3) مجهول ، نبذة من كتاب التاريخ ، ص ص 36 – 37 0
(4) المصدر نفسه ، ص 38 0
(5) أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني ، كان صهراً لبكير بن ماهان وهو اول من دعي بالوزير في خلافة السفاح ، وكان يقال له وزير آل محمد ، قتل في رجب سنة 132 هـ / 749 م 0 ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـ 1 ، ص 445 ، خوندمير ، غياث الدين بن همام الدين (ت 942 هـ) ، دستور الوزراء ، تصحيح : سعيد نفسي ، (تهران ، 1317) ، ص 25 0

والعهد[1] ، وفي سنة 125 هـ / 742 م توفي منظم الدعوة محمد بن علي العباسي ، وكان قد أوصى لابنه إبراهيم أن يكون إماما للدعوة العباسية [2] ، كما أوصى بكير بن ماهان قبل وفاته برئاسة الدعوة في الكوفة إلى أبي سلمة حفص ابن سليمان الخلال ، فكان هناك اتصالَ وثيقَ برؤساء الدعوة بكير بن ماهان ثم ابي سلمة الخلال في الكوفة وسليمان الخزاعي في مرو [3] 0

أن أول عمل بارز قام به ابراهيم الإمام هو اختياره اللون الأسود ليكون شعاراً للعباسـيين ، لان راية الرسـول (ρ) كانت سـوداء في اثناء فتح مكة ، وكانت راية الامام علي بن أبي طالب(رضـي الله عنه)في بعض حروبه سـوداء اللون أيضـا [4] ، وكان إبراهيم الإمام قد أمر بكير بن ماهان بالتوجه إلى خراســان ((000 وقد كتب معه ابراهيم كتاباً الى الشـيعة نعى اليهم فيه أباه 000 ووعظهــم أمرهم ، واقرهم بطاعة أبي هاشـم بكير بن ماهان والقبول عنه فبدأ بجُرْجان 000))[5] ، وبقي نحو شـهرين ، وتم تنفيذ أوامر الإمام ابراهيم في تسويد الثياب وحمل الرايات السود ، اذ أُرسـلت ثلاث رايات الى خراسـان ، واحدة الى شـيعة مرو ، وراية الى الشـيعة الموجودة في ما وراء النهر ، وأخرى سلمت الى شخص من شيعة جُرْجان يدعى أبا عون وهو المسؤول والمنظم للدعوة العباسية في جُرْجان[6] .

---

(1) مجهول ، نبذة من كتاب التاريخ ، ص38 .
(2) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، جـ 7 ، ص 156 0
(3) مجهول ، نبذة من كتاب التاريخ ، ص 38
(4) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 3 ، ص 23 0
(5) مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص 240 0
(6) مؤلف مجهول ، المصـــدر نفســه ، ص ص 245-247 ، مؤلف مجهول ، نبذة من كتاب التاريخ ، ص48.

أن الظروف السياسية المتدهورة التي كانت تمر بها الدولة الأموية منذ تولي الخليفة الأموي الوليد الثاني (126-125هـ/742-743م) قد أعطى نتائج ايجابية للدعوة العباسية وانتشارها في خراسان ، لذا قرر ابراهيم الامام في سنة 128هـ/745م ، اختيار مولاه أبي مسلم الخراساني ليمثله في خراسان[1].

بعد تولي ابي مسـلم الخراسـاني زمام أمور الدعوة العباسـية في خراسـان ، أصـبح إقليم جُرْجان من ضـمن مسـؤولياته ، اذ قدم عدد كبير من أهالي جُرْجان

للانضمام إلى الدعوة العباسية ، وقد أدرك والي خراسان الأموي نصر بن يسار[2] ، صـــعوبة الموقف هناك ، فكتب الى الخليفة مروان بن محمد يحذره من خطر جُرْجان على وضــــع الدولة الأموية في خراســـــان ، اذ قال له : ((قد أطبقت علينا الطالقان ومروالروذ وبلخ وما على شـــط النهر وابيورد وهذه مرو قد بلغ فيها ما بلغ ثم يأتيهم أهل جُرْجان كأنهم بالجبال قد وضعت في أعناقنا ، ومن بجُرْجان من أصحابهم فصل فيهم رجال قد رسخوا في هذا الأمر وقاموا به ، وصاحبهم الذي

(1) أبو مسلم الخراساني هو عبد الرحمن وقيل عثمان القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سدوس بن جورده قال له ابراهيم الإمام غير اسمك فما يتم لنا الامر حتى نغير اسمك ، فسمى نفسه عبد الرحمن ، ولد سنة 100 هـ/718م توفي سنة 137هـ/754م . ينظر :- الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الارض ، ص139 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ص324 ؛ مرتضى افندي ، كلشن خلفاً ، ص17 ؛

Lewis,The Arabs in History,P.80

(2) نصر بن يسار بن رافع بن مويّ بن ربيعة الكناني ، كان شيخ مضر بخراسان ووالي بلخ ، ثم ولي امر خراسان سنة 120هـــ/737م ، بعد وفاة اسد بن عبد الله القسري ، ولاه هشام ابن عبد الملك ، وغزا ماوراء النهر ، وأقام بمرو وعندما قوي أمر الدعوة العباسية خرج من مرو سنة 130هــ/747م تغلب ابو مسلم الخراساني توفي سنة 131 هــ/748م ، كان من اصحاب الولايات والحروب والتدابير . ينظر :- الجاحظ ، البيان والتبين ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، (القاهرة ،1388هـ/1968م) ، جـ1 ، ص28 ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ8 ،ص341

افسد جُرْجان ، وسير في كور خراسان ، وهو صاحب طاغيتهم بكير بن ماهان ابو عون))[1].

من خلال ما تقدم في هذا النص يتضح إن أبا عون وهو احد أهالي جُرْجان ، كانت تقع عليه مسؤولية بث الدعوة العباسية في الإقليم ، وقد نجح في مهمته اذ وصف أهالي جُرْجان ممن انضموا الى الدعوة العباسية بأنهم كانوا كالجبال في قوتهم وإيمانهم بمبادئ هذه الدعوة.

تمكن نصر بن يسار من أن يضع يده على عدد من زعماء الشيعة العباسية في جُرْجان ، منهم أبو عون وأبو اسماعيل محمد بن سعيد وسنان بن عبد الله[2] ، بأزاء تطور الأوضاع في خراسان كانت إجراءات الخلافة الأموية حازمة ، فأرسلت احد أبرز قاداتها الى إقليم جُرْجان وهو نباتة بن حنظلة[3] ، وفي الوقت نفسه أصدرت أوامر الإمام ابراهيم بتعيين قحطبة بن شبيب الطائي[4] قائداً عاماً للجيش الخراساني المتقدم نحو العراق والشام[5].

في ذي القعدة سنة 130هـــــ/747م صدرت الأوامر الى قحطبة بالتوجه نحو جُرْجان ، وكان عدد قواته نحو ثلاثين الف مقاتل من اليمانية ومقاتلة خراسان

(1) مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص293.

(2) المصدر نفسه ، ص ص 293-294.

(3) كرماني ، ناصر الدين نشى(ت725هـــ) ، نسائم الأسحار من لطائم الاخبار ، تصحيح ومقدمة وتعليق : مير جلال الدين حسيني ازمري ، (تهران ، چاپخانة دانشگاه ، 1378) ، ص15.
(4) قحطبة بن شبيب الطائي ، احد نقباء الدعوة العباسية في خراسان عقد له ابراهيم في قلة لواء اسود وعينه نائباً له . ينظر : بروكلمان ، الشعوب ، ص203.
(5) الدينوري ، ابو حنفية (ت282هـــ) ، الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، ط1(بيروت ، دار احياء الكتب العربية ، 1960م) ، ص362 ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ص410 ؛ الذهبي ، سير الاعلام النبلاء ، جـ6 ، ص55.

بينما كانت القوة التي يقودها نباتة تضم أهل الشام وممن انضم أليهم من القوات الأموية الموجودة في خراسان[1].

أراد قحطبة بن شبيب الطائي في بداية الأمر مفاوضة الجانب الأموي ، فأرسل رسولا ًيعرض على نباتة بن حنظلة ((كتاب الله وسنة نبيه (ρ) والرضا من آل محمد)) ، في حين طلب نباتة من أنصار الدعوة العباسية الدخول في الطاعة والاستسلام ، وعلى هذا النحو تكون المفاوضات بين الطرفين قد فشلت[2].

كان اثر الدعاية العباسية في انصارها كبيراً جداً وعميقاً ، فهي تؤكد على الشعارات الدينية المثيرة للعواطف التي يفتقر لها الجيش الأموي ، فالحسن بن قحطبة[3] ، كان يخاطب جيشه ويقول لهم : ((أتدرون إلى من تسيرون ، وممن تقاتلون ؟ أنما تقاتلون بغية قوم أحرقوا بيت الله عز وجل))[4]، وكان قحطبة بن شبيب قد القى خطبة في جيشه لما رآهم قد أصابهم الخوف من كثرة عدد جيش نباتة بن حنظلة جاء فيها :-

((يا أهل خراسان هذه البلاد كانت لإبائكم الأولين ، وكانوا يقهرون على عدوهم لعدلهم وحسن سيرتهم حتى بدلوا وظلموا فسخط الله عز وجل عليهم فانتزع سلطانهم وسلط عليهم أذل ما كان في الأرض عندهم فغلبوهم على بلادهم واستنكحوا نساءهم واسترقوا أولادهم فكانوا بذلك يحكمون بالعدل ويوفون بالعهد وينصرون المظلوم ثم بدلوا وجاروا في الحكم وأخافوا أهل البر والتقوى في عترة

---

(1) ابن خياط ، تاريخ ، ص314 ؛ البلاذري ، انساب الإشراف ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط1(بيروت ، مؤسسة الاعلمي ، 1394) ، ص65 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص54 ؛ أخبار الدولة العباسية ، ص328.
(2) الطبري ، تاريخ ، جـ7 ، ص390 ؛ مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص329 .
(3) الحسن هو ابن قحطبة بن شبيب الطائي ، كان على مقدمة جيش والده . ينظر:- الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص54.
(4) الطبري ، تاريخ ، جـ7 ، ص391 .

رسول الله (ρ) ، فسلطكم عليهم لينتقم منهم بكم ليكونوا اشد عقوبة لأنكم طلبتموهم بالثأر وقد عهد إلى الإمام أنكم تلقونهم في هذه العدة فسينصركم الله عز وجل عليهم فستهزموهم وتقتلونهم))[1].

وبدأت المعركة بين الطرفين ، ولم تكن الظروف السياسية والعسكرية تسير لصـالح الأمويين ، كما إن المتتبع لتطورات الثورة العباسية واحداثها يرى بوضـوح أن قسماً من الإيرانيين قاتلوا إلى جانب الجيش الأموي ، وان الكثير من مدن الشرق أوت وحمت هذا الجيش ، وقاومت الجيش الخراساني المتقدم ومن هذه المدن جُرْجان [2] ، ويبدو إن سـببب حماية بعض أهالي جُرْجان الفرس للجيش الأموي يعود الى تخوفهم من السلطة الأموية ، كما أنهم لم يكونوا يتصورون أن هذه الثورة ستؤدي إلى ولادة خلافة جديدة هي الخلافة العباسية ، لذا نصح احد مقاتلة قحطبة بن شبيب بأن ينادي بأهالي جُرْجان إن من دخل داره فهو آمن مما دفع الكثير منهم الى التخلي عن جيش نباتة[3] ، وانتهت المعركة بانتصار ساحق للعباسيين وقتل من أهل الشام نحو عشرة ألاف مقاتل معهم نباتة بن حنظلة[4] الذي أرسل رأسه إلى أبي مسلم الخراساني واحتوى على ما في عسكره واخذ الغنائم[5].

(1) الطبري ، تاريخ ، جـ7 ، ص ص 391-392 ؛ صفوت ، احمد زكي ، جمهرة خطب العرب ، (بيروت ، المكتبة العلمية ، د.ت) ، جـ2 ، ص ص512-513.
(2) عمر ، فاروق ، العباسيون الأوائل ، ط2(بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، 1977م) ، ص ص24-25.
(3) مجهول ، اخبار الولة العباسية ، ص329.
(4) ابن خياط ، تاريخ ، ص314 ؛ البلاذري ، انساب الإشراف ، ص65 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ7 ، ص392 ، المقدسي ، البدء والتاريخ ، جـ6 ، ص64 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ7 ، ص277 ؛ ابن الكثير ، البداية والنهاية ، جـ10 ، ص38 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ، ص125 ، ؛ بروكلمان ، تاريخ الشعوب ، ص203 ؛ كرماني ، نسائم الأسحار ، ص15 .
(5) اليعقوبي ، تاريخ ، 342 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، جـ6 ، ص55.

أن انتصار قحطبة في جُرْجان كان في الواقع تثبيتاً لأقدام الدعوة العباسية هناك ، حيث أصبحت فيما بعد أمراً واقعاً حتمياً ، لكن بعض أنصار الأمويين في إقليم جُرْجان لم يستسلموا بعد مقتل نباتة بن حنظلة القائد الأموي ، إذ ذكر ابن خياط[1] ، أنهم حاربوا قحطبة بن شبيب ، ويبدو أن عددهم كان كبيراً بدليل أن قحطبة قتل منهم نحو ثلاثين ألفاً .

ورغم أن عدد القتلى الذي ذكره ابن خياط مبالغ فيه ، لكننا لا ننكر انه كانت هناك معارضة للعباسيين ، مثلما هناك مؤيدين لهم ، وهذا ما أتضح من خلال تبرعات أهالي جُرْجان بأموالهم ، وتبرع نسائهم بالحلي والمصوغات الذهبية[2] ، لكن يبدو في الوقت نفسه ان هناك معارضة للثورة العباسية ، ووجود عدد منهم أنصاراً للأمويين ، لم ينسوا فضل الخلافة الأموية على الفرس في دخولهم الإسلام ، بعدما كانوا وثنيين يدينون بالزرادشتية ، فجاء يزيد بن المهلب هذا القائد الأموي البطل في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك وفتح إقليم جُرْجان في سنة 98هـ /716م ، وبنى مدينة جُرْجان ، وهكذا بفضل الأمويين انتشر الدين الإسلامي الحنيف واللغة العربية في ربوع هذا الإقليم ، فنبع في إقليم جُرْجان العلماء والمفكرون والمبدعون[3].

لذا لم يكن من السـهولة على قسـم من هؤلاء الأهالي ان يفهموا طبيعة الدعوة العباسـية وينظموا إليها ، كما أقام قحطبة بن شـبيب الطائي في جُرْجان بقية شـهر ذي الحجة والمحرم اذ جبى خلال هذه المدة الخراج ، ثم اسـتخلف اسـيد ابن عبـد الله الخزاعي على جُرْجان ، ثم استبدل شخصاً مكانه يـدعى مصعباً بـن

(1) تاريخ ابن خياط ، ص391.
(2) مجهول ، اخبار الولة العباسية ، ص224 ؛ مجهول ، نبذة من كتاب التاريخ ، 43.
(3) عن العلماء والمفكرين . ينظر. السـهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص22 وما بعدها ؛ كامل محمد ، تاريخ الحركة الفكرية العربية في جُرْجان ، ص65 وما بعدها .

قيس الحنفي كان احد قواد أبي مسلم الخراساني ، وكان ذلك في سنة 131هـ/748م[1] ، واستمرت الجيوش العباسية بإسقاط المدن من الحكم الأموي واحدة بعد الأخرى[2] واخذ الأنصـار العباسـيون بمتابعة الأمويين ، وتمكنوا في النهاية من إن يحققوا الغرض المنشود وهو إسقاط الدولة الأموية، وإقامة الدولة العباسية على أثرها[3] .

(1) مؤلف محهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص332.
(2) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص366
(3) ينظر :- ابن عبد ربه ، ابو عمر شهاب الدين احمد الاندلسي (ت327هـ) ، العقد الفريد ، تحقيق : احمد امين ابراهيم الابياري ، (القاهرة ، 1948م) ، جـ1 ،ص94 ؛ الازدي ، تاريخ الموصل ، ص124-134؛ عمر ، الخلافة العباسية ،ص ص 138-140.

المبحث الثانى: اقليم جُرْجان فى ظل الخلافة العباسية من سنة 132-193هـ/749-808م

استمر إقليم جُرْجان في تبعيته لسلطة الخلافة العباسية[1] ، فمن الناحية الإدارية وبحكم موقعه الجغرافي ظل إقليم جُرْجان منطقة تابعة لوالي خراسان ، اذ نهجت الخلافة العباسية أساليب السياسة الأموية في اختيار الولاة المقتدرين الماهرين ، لإدارة شؤون ولاياتها بكل ثقة واقتدار [2] ، ولاسيما إقليم جُرْجان .

في عهد الخليفة أبي العباس السفاح (132-136هـ/749-753م) ، تولى أمور إقليم جُرْجان أبو زيد طيفور بن عبد الله (ت186هـ/802م) ، وهو مولى أبي جعفر منصور ، وقد اهتم هذا الوالي بشؤون الإقليم وشجع الزراعة فيه ، فاتخذ الضياع بمدينة جُرْجان وحرف (نهر جُرْجان) إلى الأراضي و الضياع الزراعية فنسبَ إليه النهر وسمي (نهر طيفوري)[3].

وبعد وفاة الخليفة السفاح سنة 136هـ/753م ، وتولي أخيه أبي جعفر المنصور للخلافة (136-158هـ/753-774م) ، امتنع أهالي طبرستان عن دفع ما كانوا يؤدونه من الجزية ، فكتب أبو جعفر المنصور الى مرزوق أبي الخصيب ، بولاية قومس و جُرْجان وطبرستان ، أآذ استمرت ولايته مدة سنة وستة اشهر[4]. ثم تولى الإقليم شيخ بن عميرة[5].

---

(1) في عهد الدولة العباسية كان جُرْجان ضمن أقاليم الديلم التي تشمل خمس ولايات هي : القومس و جُرْجان و طبرستان والديلمان ، والخزر ، ينظر:- المقدسي ،احسن التقاسيم ، جـ1، ص353 ؛ ستشيجفسكا ، بوجيناغيانة ، تاريخ الدولة الاسلاميةوتشريعاتها ، ط1 (بيروت ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، 1966م) ، ص200.

(2) العلي ، دراسات في الادارة في العهود الاسلامية الاولى ، (بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1410هـ/1989م) ، ص154.

(3) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص ص 17،193 .

(4) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ص 309-310.

(5) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص ص 18 ،238 .

وفي عهد الخليفة المهدي (158-168هـ/774-784م) حرص الخليفة على كيفية اختيار الولاة القادرين على تولي مهام الادارة في هذا الإقليم ، ومن ثم كبح جماح الحركات المناوئة للخلافة المركزية فيه ، اذ شهد الإقليم أحداثاً سياسية منها تحرك الخوارج[1] ، إذ تذكر المصادر التاريخية[2] ، أن احد الخوارج المدعو -يوسف بن ابراهيم البرم - ثار على سياسة الخليفة المهدي في سنة 160هـ/776م ، ورفع شعار (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، واسقط بيده العديد من مدن المشرق منها بوشنج ومرو الروذ والطالقان وجُرْجان ، وانتصر على عدد من القادة الذين تصدوا له ، مما دفع الخليفة المهدي الى ارسال والي سجستان يزيد بن مزيد الشيباني لقمع حركة البرم ، وتمكن هذا القائد من إنهاك الخوارج وإضعافهم وأسر يوسف البرم وإرساله الى بغداد[3] .

من جانب أخر ، ترى إن النزاعات والمواقف السياسية والأحقاد ظلت تؤدي دورها في تحريك الصراع بين العرب باعتبارهم الركن الأساسي في الدولة

---

(1) الخوارج هم الجماعات التي خرجت على الخليفة علي بن ابي طالب (رضـــي الله عنه) بعد قبول التحكيم في صـــفين وقالوا (لاحكم إلا الله) أي انهم كانوا يرغبون في اســـتمرار المعركة لحسم النزاع مع معاوية ، وهم يمثلون النزعة البدوية التي تكره الخضوع لاية سلطة ، ويقيمون مذهبهم على اسس من العقيدة والسياسة ، وكانت نظرتهم الى العباسيين مثل نظرتهم الى الأمويين باعتبارهم مغتصبين للخلافة التي يجب ان تكون ذات صفة انتخابية ثورية يتقلدها اجدر المسلمين بغض النظر عن نسبه وجنسه . ينظر:- الطبري ، تاريخ ، جـــ5 ، ص ص 51-63 ؛ الدوري ، العصر العباسي الاول ، ص143 ، النقيب ، مرتضى حسن و فاروق عمر ، تاريخ ايران دراسة في اتاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة 21هـ-906هـ/641-1500م (بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، 1989) ، ص104 .

(2) الطبري ،تاريخ ، جـ8 ، ص124 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ6 ، ص43 .

(3) الجميلي ، رشـــيد عبد الله ، دراســـات في تاريخ الخلافة العباســـية ، ط1 (الرياض ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، 1984م) ، ص51؛ النقيب ، تاريخ ايران ، ص106.

العربية الإسـلامية وتلك العناصـر التي كانت تسير وراء أهوائها فكان لإقليم جُرْجان نصـيب من الحركات الفارسـية التي أثبتت خلال العصـر العباسـي بأن عداء الفرس وتمردهم تحت شـعارات مختلفة في القرن الأول الهجري ، لم يكن بسـبب سـياسـات بعض الولاة والخلفاء الأمويين التي وصـــفوها بـالتعســـفية ، بل أن العداء كامن ومسـتأصـل ضـد العرب أصـحاب الدولة والإسـلام ، كما كشـفت عن الصـراع بين المجوسية والإسلام[1] ، ففي سنة 162هـــ/778م ، ظهرت في إقليم جُرْجان الحركة الخرمية[2] ، وعرفت باسم المحمرة ، ولقب أصحابها باسم (أصحاب الراية الحمراء)[3] نسبة إلى اللون الأحمر الذي أتسموا به ، وكان زعيمهم يدعى عبد القهار [4] ، اذ قالوا أن أبا مسلم الخراساني حي يرزق ، وطالبوا باسترجاع المُلك[5] .

---

(1) عن الشعوبية . ينظر :- الجاحظ ، البيان والتبين ، جـــ3 ، ص ص 29-30 ، 58 ؛ النقيب ، تاريخ ايران ، ص77 ؛ الجبوري ، عبد الله ، ابن قتيبة والشعوبية ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1990م) ، ص ص 252-253.

(2) الخرمية حركة من حركات الزندقة التي قوت تيارات الشـــعوبية مما هدد وحدة المجتمع العباسـي والخرمية صـنفان :- الخرمية الاولون ويسـمون المحمرة وصـاحبهم مزدك الذي أمرهم بتناول اللذات والعكوف على الشهوات ، اما الخرمية الثانية فهي البابكية نسبة الى بابك الخرمي . ينظر :- البغدادي ، ابو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت429هـ) ، الفَرق بين الفِرق ، تحقيق : محمد زاهد بن الحسن (القاهرة ، مكتبة نشر الثقافة الاسلامية ، 1367هـــ/1948م) ، ص ص 160-161 ؛ المصري ، صلات بين العرب والفرس والترك ، ص920.

(3) الطوسي ، نظام الملك حسين (ت 485هـــ) ، سياست نامة اوسير الملوك ، تحقيق : يوسف حسين بكار ، ط2 (قطر ، دار الثقافة ، 1407) ، جـ1 ، ص285.

(4) الذهبي ، العبر في خبر من غير ، جـ1 ، ص237.

(5) الطوسي ، سياست نامة ، جـ1 ، ص285.

استطاع عبد القهار ان يسيطر على إقليم جُرْجان ، وهذا الرجل مجهول الهوية ، إذ إن المصـــادر التاريخية لا تمدنا بمعلومات عنه ، ومع انه يحمل اســـماً له دلالة

إسلامية إلا إن هذا لا يعني بالضرورة انه كان مسلماً ، أو لعله أسلم فعلاً ثم ارتد الى دين آبائه بتأثير الرواسب الدينية القديمة[1] .

وقد بلغت حركة المحمرة من القوة بحيث سيطرت على إقليم جُرْجان مستغلة بعده عن السلطة المركزية في بغداد ، ولاسيما ان طبيعة جُرْجان الجبلية جعلت أصحاب مثل هذه الحركات يتخذون من الجبال حصوناً منيعة لهم ، كما أن صعوبة السير في طرقه الوعرة جعلت السيطرة على تلك المناطق أمراً ليس ميسوراً لعمال الحكام وقادتهم ، والحاق الضرر والأذى بالسلطة الرسمية العباسية ، وكلفتها الكثير من الأنفس والأموال ، فأنتشرت المحمرة خارج إقليم جُرْجان حتى وصلت الى الري ، حيثُ أُحلت المحرمات كلها[2] .

في ذلك الوقت لم يستطع والي جُرْجان المدعو – مهلهل بن صفوان- ، من إعادة السيطرة على جُرْجان ، مما حمل الخليفة المهدي على إسناد هذه المهمة إلى عمرو بن العلاء والي طبرستان لشجاعته المعروفة ، أذ قيل عنه[3] :

إذا أيقظتك حروب العدى	**فأيقظ لها عمرو ثم نم**
حتى لا يبيت على دمنة	**ولا يشرب الماء ألا بدم**

---

(1) حسن ، طالب جاسم ، الحركة الخرمية في العصر العباسي حتى منتصف القرن الخامس الهجري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد، كلية الآداب ، 1991) ، ص202.

(2) الطبري ، تاريخ ، جـ8 ، ص143 ؛ الطوسي ، نظام الملك ، جـ1 ، ص285.

(3) ابن اسفنديار ، بهاء الدين محمد بن حسن (ت613هـ) تاريخ طبرستان ، ترجمة : احمد محمد نادي ، اشراف : جابر عصفور ،ط1(القاهرة المجلس الاعلى للثقافة والهيئة العامة للمطبع الاميرية ،2002م) ، جـ1 ، ص188 .

ونجح عمرو بن العلاء في القضاء عليهم وقتل زعيمهم في سنة 162 هـ/778م(1) ، وفيهم قال البحتري[2] :

سُلبوا وأشرقت الدماء عليهم

محمرة فكأنهم لم يلبسوا

وهكذا استقر عمرو بن العلاء في جُرْجان لتوطيد الأمن والنظام حتى سنة 163هـ/779م ، ثم عاد الى طبرستان وعين هشام بن سعيد بدلاً عنه[3] ، وفي سنة 164هـ/780م عزل هشام وولي جُرْجان يحيى الحرشي الذي بقي والياً حتى سنة 167هـ/783م[4] ، ثم عزل وعين فراشة مولى الخليفة المهدي على جُرْجان ودنباوند وقومس[5] .

كما تأثر اقليم جُرْجان بالإحداث والصراعات السياسية التي كانت تمر بها بقية الأقاليم ، ففي سنة 167هـ/783م ، تمرد (ونداد هرمز) و (شروين) صاحبي طبرستان[6] على الخلافة العباسية ، فجهز الخليفة المهدي جيشاً كبيراً

---

(1) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص386 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـــ8 ، ص143 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـــ5 ، ص62 ؛ عمر ، العباسيون الاوائل ، ص204 ؛ الجميلي ، دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ، ص52 ؛ الجاف ، الوجيز في تاريخ ايران ، جـــ1 ، ص ص 205-206 ؛ حسن ، الحركة الخرمية ، ص203.
(2) الزركلي ، الاعلام ، جـ5 ، ص85.
(3) الطبري ، تاريخ ، جـ8 ، ص149 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ8 ، ص264.
(4) الطبري ، تاريخ ، جـ8 ، ص166 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ8 ، ص ص ص 272 ، 285.
(5) الطبري ، تاريخ ، جـ8 ، ص166 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ8 ، ص288.
(6) ونداد هرمز بن الند بن قارن بن سوخرا فكان يسكن السفوح في المناطق الجبلية المزروعة والعامرة من طبرستان ، اما اصبهبذ شروين كان يسكن في مدينة شهرياركوه يريم في طبرستان ، اعلنا التمرد على الخلافة العباسية ، وقتلا كل رجال الخليفة في طبرستان . ينظر : ابن سفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ1 ، ص ص 189-190.

وجعل على قيادته العسكرية يزيد بن مزيد الشيباني ، وأمَرَ عليه ولي عهده موسى الهادي بصفته الوالي على الجانب الشرقي للدولة العربية الإسلامية[1] ، وتم التوجه الى إقليم جُرْجان ، ويعود السبب في توجههم إلى هذا الإقليم الى اتخاذه قاعدة عسكرية للقوات العربية الإسلامية ، ومن خلاله ترسل القوات لمحاربة تمرد طبرستان[2] ، فنشبت المعارك بين الطرفين ، ولم يكن الأمر سهلاً وذلك لوعورة الجبال الشاهقة فطال أمر الحرب مدة عامٍ وبضعة اشهر ، كان خلالها يزيد بن مزيد في قتال مستميت ، وعلى مقربة منه ولي العهد موسى الهادي يتتبع أخباره وشاءت الظروف أن يتوفى الخليفة المهدي في 22 محرم 169هـ/785م ، وبويع ابنه موسى الهادي للخلافة وهو بجُرْجان ، مما دعاه الأمر الى مغادرة الإقليم متوجهاً الى بغداد[3] ، تاركاً الحجاج مولى الهادي والياً على جُرْجان[4] .

وهكذا فقد قضى الهادي قبل ان يعتلي سدة الخلافة معظم أيامه في بلاد المشرق اذ أتته البيعة وهو يحارب تمرد أهالي طبرستان من خلال قاعدته

---

(1) الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ، ص140 ؛ الزبيدي ، فخري ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ، (بغداد ، مطبعة أركان ، 1988م) ، ص14.
(2) الطبري ، تاريخ ، جـــ8 ، ص164 ، الحراني ، تحف العقول ، ص406 ؛ ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ1 ، ص194.
(3) المسعودي ، مروج الذهب ، جـ3 ، ص324 ؛ البستي ، الثقات ، جـ2 ، ص326 ؛ القزويني عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت623هـ) ، التدوين في اخبار قزوين ، تحقيق : عزيز الله العطاردي ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1987م) ، جـ2 ، ص58 ؛ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ط2 ،(بيروت مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،1930) ، ،جـ6، ص31 ؛ ابن العبري ، العلامة غريغوريوس الملطي (ت1286هـ) ، تاريخ مختصر الدول ، ط2 ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، 1958م) ، ص128 .
(4) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ8 ، ص312.

العســـكرية في إقليم جُرْجان[1] ، وهذا ان دل على شــيء فإنما يدل على أهمية هذا الإقليم وحيويته ، أذ دفعت الخلافة العباسـية بفلذة كبدها وولي عهدها ليقوّمَ الأوضـاع هناك ، ويقضـي على حركات التمرد التي شقت عصا الطاعة على السلطة المركزية في بغداد ، وبمغادرة موســى الهادي وقواته العباســية الكبيرة والتي كانت سـببا في اســتتباب الامن ، أدى هذا الى عودة ألاضــطرابات والتمرد إلى أقاليم المشــرق ، ولاسيما إقليم جُرْجان ، والتي برزت بعد أكثر من عقد ونيف من الزمن ، وعلى وجه التحديد في عهد الخليفة هارون الرشيد (193-169هـ/785-808م) ، الذي ادرك ما لهذا الإقليم من أهمية ، فحرص على انتقاء الولاة لتولي مهام الإدارة فيه[2] .

ولم يكن خطر الحركات الهدامة والشــعوبية هي الخطر الوحيد الذي اقلق الخلافة العباســية في المشــرق الإســلامي ، بل ظهر هناك خطر آخر هدد ســلامة الخــلافة وامنها وأقلــق بال الخليفة هارون الرشيد ، وهو تزايد نفوذ العلويين فقــد خـرج عـن السلطـة العباسيـة يحيـى بـن عبـد الله بـن الحســن

(1) البستي ، الثقات ، جـــ2 ، ص326 ، ابـــن دحية ، عمر بن ابـــي علي حســـن بن علي (ت663هـــ) ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، صححه وعلق عليه : عباس العزاوي ، (بغداد ، مطبعة المعارف ، 365هـــــ/1946م) ، ص ص 35-36 ؛ الاربلي ، المتوكل على الله الازلي عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت717) ، خلاصـة الذهب المسبوك مختصـر من سير الملوك (بيروت ، مطبعة القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس ، 1885) ، ص75 ؛ حســن ، حســن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط7 (القاهرة ، مكتبة النهضـة المصرية ،1964م) ، جـ2 ، ص45 .

(2) محمد ، تاريخ الحركة الفكرية العربية في جُرْجان ، ص48.

ابن علي[1] ، في بلاد الديلم سنة 176هـــ/792م ، و((...اشتدت شوكته وقوي أمره ونزع اليه الناس من الأمصـار والكور ، فأغتم لذلك الرشيد...))[2] ، فعينّ الفضـل بن يحيى بن خالد البرمكي[3] حاكماً على خراســان ، وولاه كور الجبال والري وجُرْجان وطبرســتان وقومس ودونباوند والرويان ، وأمره بقتل يحيى ، فجهز الفضــل لذلك جيشـاً قوامه خمسـون الف رجل وتوجه الى جُرْجان وطبرسـتان ، وفرق الكور على قواده ، فولى المثنى بن الحجاج بن قتيبة بن مسلم طبرستان ، وولى علي ابن الحجاج الخزاعي جُرْجان وأمر له بخمسمائة ألف درهم[4] .

ولما رأى يحيى عجزه عن مقابلة جيش الفضــل ذاكره وطلب منه ان يأخذ له أماناً من هارون الرشيد بخطه وان يشـهد عليه الهاشميون والقضـاة ، فرضـي الرشيد وكتب أماناً أرسله إلى يحيى وقدمَ يحيى بن عبد الله مع الفضل إلى بغداد ،حيث أكرمه الرشيد ثم ألقاه في السجن بذريعة ما ، وأمر أن يقلل الزاد الذي يقدم له في السجن إلى النصف ليموت جوعاً وقيل انه أمر بخنقه في السجن[5] .

(1) يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) خرج على الخلافة العباسية مع الديالمة في سنة 176هـ/792م ، واجتمع تحت رايته خلق كثير ، تمكن الفضل ابن يحيى من انهاء تمرده . ينظر :- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، (القاهرة ، مطبعة علي صبيح واولاده ، 1381هـ/1962م) ، ص ص 156-157 ؛ خواندمير ، دستور الوزراء ، ص46.
(2) الطبري ، تاريخ ، جـ8 ، ص242.
(3) ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وزير هارون الرشيد ، كان من البلغاء العقلاء ، شخص الى خراسان والياً عليها في سنة 178هـ/794م ، فأحسن السيرة وبنى المساجد والربط ، ونجح في اتمام الصلح مع يحيى الحسيني حقناً للدماء ورفقاً بالعلويين . ينظر :- ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص156 ؛ خواندمير ، دستور الوزراء ، ص37 ؛ مرتضى افندي ، كلشن خلفا ، ص40.
(4) الطبري ، تاريخ ، جـ8 ، ص242.
(5) عمر ، العباسيون الأوائل ، ص71.

وفي سنة 180هـ/796م ، كتب علي بن عيسى[1] والي خراسان وما وراء النهر والري وجُرْجان وطبرستان وكرمان وأصفهان وخوارزم إلى الخليفة هارون الرشيد يعلمه بخروج المحمرة مرة ثانية في اقليم جُرْجان ، مؤكداً له أن الذي حرك الخرمية هو عمرو بن محمد العمركي[2] ، ويحتمل أن يكون عمرو هذا من أسرة مسلمة كما يستدل من اسمه ، ثم ارتد الى دين أبائه وتم قتله بأمر من الرشيد في مدينة مرو[3] .

وتشير الروايات التاريخية إلى إن المحمرة لم يتم التخلص منها نهائياً بمقتل العمركي ، ففي سنة 181هـ/797م ، عادت المحمرة الى الظهور في إقليم جُرْجان ، فوجه الرشيد جيشاً قوياً بقيادة سعيد بن الهيثم بن شعبة بن ظهير التميمي ، فقاتل أصحاب المحمرة وأجلاهم عن الإقليم[4].

من خلال ما تقدم يتضح ان المحمرة قد اكتسحت قوة المسلمين وغلبت على سكان المنطقة ، ولاسيما ان الارتداد ((ظاهرة عرفت لدى بعض الإيرانيين في تلك المدة))[5] ، فأولى الخليفة الرشيد كل اهتمامه لقمع هذه الحركة والحيلولة دون نشر مبادئها الوثنية ، ووجه إليهم سعيداً بن الهيثم اذ تمكن من إجلائهم والسيطرة على امن المنطقة.

لقد اهتم الخليفة هارون الرشيد اهتماماً كبيراً باقاليم المشرق فجعل ابنه المأمون حاكماً على خراسان وعهد اليه ولاية سجستان وجُرْجان وطبرستان

---

(1) علي بن عيسى بن ماهان والي خراسان بعد عزل جعفر بن يحيى عنها . ينظر : الاصفهاني ، تاريخ ، ص143.
(2) الطبري ، تاريخ ، جـ8 ، ص266 ؛ الذهبي ، سير اعلام ، جـ9 ، ص292 .
(3) الطبري ، تاريخ ، جـ8 ، ص266 ؛ القزويني ، التدوين في اخبار قزوين ، جـ2 ، ص99 ، الزركلي ، الاعلام ، جـ5 ، ص85 ؛ حسن ، الحركة الخرمية ، ص204.
(4) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص428.
(5) مصطفى ، دولة بني العباس ، جـ2 ، ص239.

والري ، وما وراء النهر[1] ، وفي سنة 190هـ/805م ، وليَ هرثمة بن اعين خراسان ، وتم تعيين اسماعيل بن حفص بن مصعب والياً على جُرْجان بأمر الرشيد[2] .

كما أن السنوات الأخيرة من خلافة هارون الرشيد شهدت حركات تمرد واسعة ، كان أخرها تمرد رافع بن الليث في ما وراء النهر في سنة 190هـ/805م ، فسار اليه الرشيد بنفسه في سنة 192هـ/807م ، يريد خراسان ، وفي الطريق اصابه المرض ، وعند وصوله جُرْجان في صُفر 192هـ/807م اشتد مرضه ، وكان المأمون معه فسيره إلى مرو ، واشتد به المرض حتى توفي ودفن في طوس سنة 193هـ/808م[3].

لقد كان هارون الرشيد مهتماً بالجهاد والفتوحات ، وإخضاع جميع بلاد المشرق ونشر الدين الإسلامي الحنيف في تلك الأصقاع النائية ذات الجذور العميقة في الوثنية ، فأظهر مقدرة عسكرية فذة وقابليات ادارية مكنته من القضاء على الحركات الفارسية الوثنية ولاسيما المحمرة في إقليم جُرْجان.

---

(1) الدنيوري ، الاخبار الطوال ، ص329 ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ3 ، ص151.

(2) الطبري ، تاريخ ، جـ8 ، ص319.

(3) البستي ، الثقات ، جـ2 ، ص326 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ9 ، ص216 ؛ ابن خلدون ، تاريخ جـ3 ، ص229.

المبحث الأول: الصراع على إقليم جُرْجان في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي

تغيرت الأوضاع السياسية للخلافة العباسية في مستهل القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي ، فما لبثت السلطة المركزية للخلافة تفقد سيطرتها في أطراف الدولة حتى أخذت ظاهرة الإمارات المستقلة[1] ، بالظهور وأصبحت أمراً واقعاً على الخلافة العباسية كما شهد إقليم جُرْجان صراعاً كبيراً بين حكام تلك الإمارات المستقلة لما تمتع به من موقع استراتيجي مهم.

وكانت أولى الإمارات التي لعبت دوراً مهماً في إقليم جُرْجان هي الإمارة الطاهرية ، والطاهريون ينتمون إلى أحدى الأسر الفارسية التي كان لها دور بارز في الحياة السياسية[2] في المشرق وتمتعت بنفوذ واسع في خراسان ولاسيما وان مدينة بوشنج في هراة كانت مسرحاً لنشاطهم السياسي ، وقد تتابع على زعامة هذه الأسرة ثلاثة من رجالها وهم مصعب بن طاهر بن الحسين، وأبو الحسين

(1) حمود ، هادي حسين ، ظهور الدويلات الإسلامية ، مقالة منشورة في مجلة الأقلام ، السنة الثالثة (بغداد ، جمادي الاخرة ، 1386هـ/ تشرين الأول 1966م)، جـ2 ، ص39.
(2) اليعقوبي ، البلدان ، ص307؛ الكرديزي ، ابو سعيد عبد الحي (ت440هـ) ، زين الاخبار ، تعريب : محمد بن تاويت ، (فاس ، 1972م) ، ص5 ؛
Frye , R.N , The Cambridge History of Iran , (London , 1975) , Volume 4 ,P.P 90-92.

ثم تولاها طاهر بن الحسين[1] .
لقد تمتع الطاهريون بنفوذ محلي في خراسان قبل توليهم الإمارة [2] ، وكان طاهر بن الحسين يرغب بشكل كبير في الحصول على ولاية خراسان وقد أدرك الخليفة المأمون (198-218 هـ/813-833م) طموحاته وتخوف من محاولاته الانفصالية [3] ، كما صرح بذلك لوزيره

(1) طاهر بن الحسين ولد في سنة 159هـ / 775م في مدينة بوشنج وكان والده حاكماً لولاية بوشنج ثم التحق طاهر في خدمة المأمون وأصبح احد قادة جيشه الذي تغلب على جيش الأمين وقتلوه وحققوا النصر للمأمون في سنة 198هـ /813م ثم تمكن من تأسيس إمارته الطاهرية في

المشرق سنة 205هـ/820م توفي سنة 207هـ/822م . ينظر:- الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط1 (القاهرة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، 1356هـ/1938م) جـ3 ، ص327 ؛ ابن طيفور ، أبـو الفضل احمد بن طاهر (ت 280هـ) ، بغداد ، (بيروت ، 1968) ، ص22 ؛ التوحيدي ، البصائر والذخائر ، تحقيق : احمد امين والسيد احمد صقر ، ط1 ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1373هـ /1953م) ، ص69 ؛ الكرديزي ، زين الأخبار ، ص5 ؛ آزادمهر ، شهباز ، تاريخ إيران ، (مشهد ، باربد ، 1381) ، ص240 ؛ سايكس ، زنرال سربرسى ، تاريخ إيران ، ترجمة : آقاى سيد محمد تقي فخرداعي كيلاني ، (طهران ، انتشارات كتب ايران ، د.ت) ، ص22.

(2) ابن طيفور ، بغداد ، ص65 ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص307 ؛ سـرور ، محمد جمال الدين ، انقسام الدولة الإسلامية إلى دول مستقلة بالمشرق وأثره في تطوير الحياة السياسية والثقافية بتلك الدول خلال القرنيين الثالث والرابع بعد الهجرة ، (القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1961م) ، ص10 ، الشريف ، احمد ابراهيم وحسن احمد محمود ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ط1 (القاهرة ، مطبعة المدني ، 1966م) ، ص455 ؛ عمر ، محاضـرات في تاريخ الخلافة العباسية فـي عصر الفوضى العسكرية 247-334هـ/861-946م ، (بغداد ، مطبعة دار السلام ، 1973م) ص ص 177-180

(3) ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص184.

احمد بن أبي خالد[1] ، بقوله : ((هو والله خالع واني أخاف أن يغدر ويفارق الطاعة))[2] ، ومع ذلك فقد صـدر أمر الخليفة بتعينه على ولاية خراسـان في سـنة 205هـ/820م بضمان وزيره احمد بن أبي خالد[3] .

إن تعيين طاهر بن الحسين يعد بداية للإمارة الطاهرية ، فقد سار طاهر إلى خراسان في أواخر شهر ذي القعدة سنة 205هـ/820م ، بعد إن كتب له الخليفة المأمون عهداً بولاية خراسان وبلاد الري وطبرستان وجُرْجان وكرمان وسائر بلاد المشرق وعقد له لواءاً ذا شعبتين ولقبه ذا اليمينين[4] .

وقد بين الطبري[5] سبب تولية طاهر ولاية خراسان ، وهو لكونه على درجة كبيرة من الخبرة الإدارية والعسكرية ، فكان لـه دور في القضاء على

---

(1) احمد بن أبي خالد وزير المأمون حظي بالجدارة في مدة قصـيرة . ينظر :- خواندمير ، دستورالوزراء ، ص68.

(2) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص452 ؛ الطبري ، تاريخ ، جـ8 ، ص 579 ؛ الحديثي ، الطاهريون دراسة في أحوالهم السياسية والإدارية والفكرية في خراسان وبغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1386 هـ/1966م) ، ص104؛

Siddigi , Amur Hasan , Caliphate and Sultanate in Medieval Persia ,The voice of Islam ,(Pakisan,Karachi,1963),P238

(3) اليعقوبي ، تاريخ ، جـ2 ، ص554 ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت 749هـ) ، تاريخ ابن الوردي ، ط2 (النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1389هـ/1969م) ، جـ1 ، ص295 ؛ ابو الفضل ، سميحة وسهيل زكار ، تاريخ الدولة العربية في العصر العباسي الثاني (دمشق ، منشورات جامعة دمشق ، 1423-1424هـ/2002-2003م) ، ص74

(4) آزادمهر ، تاريخ ايران ، ص ص 240-241 .

(5) تاريخ ، جـ8 ، ص ص 577-579 ؛ ينظر ايضاً :- الحديثي ، الطاهريون ، ص109.

حركات التمرد والعصيان المنتشرة آنذاك في خراسان ، ولاسيما ان تعيين الولاة كان أمرا ًطبيعياً حينما تتسع أراضي الدولة ويتعذر عـلى الحكـومة المركـزية تصريف شؤون الولايات البعيدة[1] .

ولم يشـهد إقليم جُرْجان في عهد الأمراء الطاهريين الأول أحداث ذات أهمية ، ولعل ابرز الإحداث التي حصـلت هو تمرد المازيار[2] في طبرسـتان سـنة 224هـ/838م ، اذ أمره الخليفة المعتصم بالله (227-218هـ /833-841م) ، بحمل خراج بلاده إلى عبد الله بن طاهر (230-213هـــ /828-844م) المسـؤول عن الخراج بخراسان وأعمالها بجانبي النهر وطبرستان وجُرْجان والري[3] . إلا انه كان يرفض ذلك ويقول له لا احمله إلا أليك لذا كان الخليفة يرسل من يقبضه من أصحاب مازيار بهمدان ويسلمه إلى وكيل عبد الله بن طـاهر ليحملـه إلـى خراسان ، فعظـم أمـر مازيار واظـهر المعصية والتفرد ، فكتب عبـد الله بن طـاهر إلـى الخليفة يعلمـه بأفعال مازيار مـن

---

(1) خودابخش ، الحضارة الإسلامية ، ترجمة : علي حسين الخربوطلي ، (القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، 1960م) ، ص136.

(2) مازيار بن قارن بن ونداد هرمزد صاحب طبرستان ، ينتمي إلى أسرة فارسية كان لها مركز مهم من مراكز القوى السياسية ، اذ تعد جبال هرمزد منطقتهم وتتوارثها الأسرة ، وتؤكد نفوذها المحلي في طبرستان ، وحركة المازيار فارسية سياسية الهدف منها التخلص من سلطان العرب . ينظر :- مسـكويه ، ابو علي احمد بن محمد (ت421هــ) ، تجارب الأمم ، (ليدن ، بريل ، 1913م) ، جــ6 ، ص504 ؛ ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جــ1 ، ص ص 211-224 ؛ مرعشي ، سيد ظهير الدين بن سيد نصر الدين ، تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ، تصحيح : عباس شايان ، (تهران ، 1333 هـ)، ص114 ؛ Bosworth , C.E ,The Tahirids and saffarids , The Cambridge History of Iran , (London , 1975) , P97 ؛244 Siddiqi , The Caliphate ,P.P 242-

(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، جــ2 ، ص416 ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، جــ29 ، ص217 .

ظلــم وتعســف اذ صادر آمل والري وجُرْجان وخرب اسوارها[1] ، فأرسل عبد الله بن طاهر ((... عمـه الحسن بـن الحسين فـي جيش كثيف لحفظ جُرْجان فعسكـر على الخندق ... و قبضـوا على أخيـه شهريار فقتل ...))[2] ، وقبض على المازيار وأرسل إلى الخليفة المعتصم في سامراء وحكم عليه بالقتل وانتهى خطره[3] .

وفي منتصف القرن الثالث الهجري تغير الموقف في المشرق بظهور الإمارة العلوية[4] ، اذ شكل العلويون أحدى القوى السياسية المعارضـة للعباسيين ، متخذين من طبرسـتان وبلاد الديلم مركزاً لهم وحجتهم في هذه المعارضـة هي نسـبهم إلى الإمام علي بن أبي طالب (رضـي الله عنه) أذ يرون أن علياً هو خليفة الرسـول محمد(ρ) ، وبناءاً على ذلك التف حولهم السـكان فأخذوا في تحشـيد أهالي هذه

المناطق ضد الخلافة العباسية مستغلين بعد الإقليم عن مركز الخلافة ، وصعوبة وصول الجيش العباسي بسرعة إلى تلك المناطق لوعورتها فكانت ثورة

---

(1) ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ1 ، ص52
(2) الاصفهاني ، تاريخ ، ص139.
(3) الطبري ، تاريخ ، جـ9 ، ص100 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، جـ9 ، ص504 ؛ الكرديزي ، زين الأخبار ،ص9 ؛ ابن اسفنديار ، تاريخ ، طبرستان ،جـ1 ، ص224؛ مرعشي ، تاريخ طبرستان ، ص117 ، الحديثي ، الطاهريون ،ص136.
(4) عن الإمارة العلوية . ينظر :-الاصفهاني ، تاريخ , ص74؛ ابن خلكان, وفيات الأعيان , جـ5 , ص467 ؛ الغفار , عبد الرسول عبد الحسن , الكليني والكافي ، ط1 (قم ، مؤسسة النشر الاسلامي ،1416هـ)، ص235 ؛ لين بول ، ستانلي ، الدول الإسلامية ، تصحيحات : بارنولد وخليل ادهم ، ترجمة : محمد صبحي ، علق عليه : محمد احمد دهمان ، (دمشق ، مكتبة الدراسات الاسلامية ، 1393هـ/1973م) ،ق1،ص258 .

يحيى بن عمر العلوي[1] ، في الكوفة سنة250هـ/864م ، هي النواة التي أثمرت هذه الإمارة ، فقد استعان الخليفة المستعين بالله (248-252هـ/ 862-866م) ، بمحمد بن عبد الله بن طاهر لقمع هذه الثورة ، وفعلاً استطاع محمد ان يقضي على الثورة وان يفرض سيطرته على المنطقة بكاملها وهرب العلويون من البلاد فكافأ الخليفة عامله محمد بن عبد الله بان أعطاه إقطاع عند ثغور طبرستان ، إلا إن العامل الذي فوضه ابن طاهر على إدارة الإقطاع أساء التصرف وتجاوز حدود عمله ووضع تحت تصرفه أراضي أخرى تعود لسكان المنطقة وهذا ما أدى إلى استياء الأهالي،حتى ثاروا ضد عامل طبرستان سليمان بن عبد الله[2] ، فكانت هذه بداية النهاية للنفوذ الطاهري ، فتم استدعاء الحسن بن زيد المكنى بأبي محمد[3]

(1) يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) خرج بالكوفة وتمكن محمد بن عبد الله من الظفر به وقتله وحمل رأسه إلى الخليفة المستعين بالله . ينظر :- الصابي ، أبو اسحق ابراهيم بن هلال (ت384هـ) ، المنتزع من كتاب التاجي ، تحقيق وشرح : محمد حسين الزبيدي ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1397هـ/1977م) ، ص40 ؛ مرتضى افندي ، كلشن خلفا ، ص161.
(2) الكرديزي ، زين الاخبار ، ص ص 11-12 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ4 ، ص22 ؛ ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ1 ، ص226 .
(3) الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) أعلن ثورته على الخلافة العباسية في سنة 250هـ/864م واستولى على طبرستان وجُرْجان وهزم جيوش الخلافة العباسية واخذ الري ونظم امره حتى توفي في شعبان 270هـ /883م وكان يلقب بالداعي إلى الحق والداعي الاول . ينظر :- البخاري ، ابن نصر (ت341هـ) ، سر السلسلة العلوية ، ط1 ، (ايران ، مطبعة نهضت ، 1413) ، ص27 ؛ الاصفهاني ، تاريخ ، ص152 ؛ زين الكفاة ؛ ابو سعد منصور بن الحسين(ت 422هـ)،نثر الدرر في المحاضرات ، مخطوط في المجمع العلمي العراقي تحت رقم 760 ، م2،ق1، ورقة 50 ؛ابن الأثير ، الكامل في التارخ ،جـ7 ، ص130 ؛الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، جـ13 ،ص ص136-

137 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص525 ؛ ابن اسفنديار ،تاريخ طبرستان،جـــ1 ، ص232 ؛ ازاد مهر ، تاريخ طبرستان ، ص ص 279-280.

من الري في سنة 250هـ/864م لتزعم الحركة بناءاً على رغبة أهالي طبرستان[1] وبايعـــوه على إقامة كتـــاب الله وسنة رسوله(ρ) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2] ، فأعلن الحســن بن زيد تمرده على حكم الطاهريين ، وقام بطرد عمال سـليمان بن عبد الله من مناطق طبرسـتان التي خضـعت لنفوذه كافة ، ثم زحف إلى مدينة آمل بعد دحر جيشاً طاهرياً[3] ، أعقب ذلك انتصـار ثانٍ على الجيش الطاهري المرسل من قبل سليمان ، ودخل الحسن بن زيد مدينة سارية ، وهرب سليمان إلى جُرْجان وسقطت الري بيد العلويين[4] .

أن انتصارات الحسن بن زيد السريعة كانت أشبه بفورة لم تستطع الصمود أمام حركة الاسترداد الطاهرية ، فقد استعاد سليمان بن عبد الله طبرستان ، وهرب الحسن بن زيد إلى الديلم[5] ، وبعد سنوات من هزيمة الحسن كان الأخير يستجمع قواه وبحملة سريعة سقطت طبرستان بيده في سنة 256هـ /869م ، ثم الري بعدهـا قصد جُرْجان في سنة 257 هـ /870م[6] ، فجهز محمد بن طاهر

---

(1) ابن الفقيه ، مختصــر كتاب البلدان ، ص311 ؛ الشـيخ المفيد (ت413هــــ) ، المســائل الجارودية ، تحقيق : الشيخ محمد كاظم ، ط2 (بيروت ، دار المفيد ، 1414هـ/1993م)، ص7 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، ج6 ، ص571 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، جــ13 ، ص136 ؛ ابن كثير البداية والنهاية ، جـ11 ، ص9 .

(2) ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ1 ، ص232 .

(3) مسكويه ، تجارب الأمم ، جـ6 ، ص573 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ7 ، ص45 ؛ ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ1 ، ص233.

(4) مسكويه ، تجارب الأمم ، جـ6 ، ص573 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، جـ7 ، ص45 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ11 ، ص9.

(5) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ7 ، ص57.

(6) الشيخ المفيد ، المسائل الجارودية ، ص 7 ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، جـــ6 ، ص24 ؛ الخطيب العمري ، الدر المكنون ، ق 1 ، ورقة 78 ؛ النجار ، محمد الطيب ، الدولة الاموية في الشرق بين عوامل البناء ومعاول الفناء ، (القاهرة ، دار الكتاب العربي ، 1382هــ/1962م) ، ص162.

أمير خراسـان[1] ، العسـاكر وانفق عليها أموالاً كثيرة وسـيرها إلى جُرْجان ، فظفر الحسن بهذه العساكر وقتل الكثير منهم وغنم هو وأصحابه ما عندهم[2] .

ولم يقتصر الأمر على الصراع الطاهري – العلوي المرير ، وإنما دخلت قوة جديدة إلى ساحة الصراع السياسي والعسكري في المشرق الإسلامي تمثلت بالإمارة الصفارية ، التي نشأت في سجستان ، فكان للظروف والإحداث دور في بروزها ومن ثم إعلان انفصالها عن الدولة العربية الإسلامية.

ينتمي الصفاريون إلى اسرة فارسية لقبت بالصفارية نسبة إلى معدن الصفر ، أذ تشـير المصـادر إلى أن يعقوب بن الليث[3] مؤسـس هذه الإمارة وأخاه عمرو كانا يعملان في حداثتهما في عمل الصــفر في ســجســتان ، وفي هذه المدينة التابعة

للطاهريين اشتد أمر الخوارج وزاد خطرهم وفشل الوالي في القضاء على حركاتهم مما أدى إلى قيام فرقة من المتطوعة لمحاربتهم بقيادة صالح بن النضر الكناني ومعه يعقوب ، وبمرور الأيام تمكن يعقوب من الوصول إلى مركز القيادة

(1) محمد بن طاهر كان ضعيف النفس واساء معاملة الناس ، وتسلط عماله فانتهت في عهده الإمارة الطاهرية بوصفها كياناً مستقلاً سنة 259هـ /872م . ينظر :- القرطبي ، عريب بن سعيد (ت 320هـ) ، صلة تاريخ الطبري ، (بيروت ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، د. ت) ، ص 33 ؛ الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى (ت 335هـ) ، اخبار الراضي بالله والمتقي بالله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة 322-333هـ ، من كتاب الاوراق ، عني بنشره : ج.هيورث . د.ت ، ط3 (بيروت ، دار المسيرة ، 1403هـ/1983م) ، ص62 ؛ الحديثي ، الطاهريون ، ص145.
(2) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ7 ، ص248.
(3) يعقوب بن الليث بن معدل بن حاتم بن ماهان ، ينتمي إلى اسرة من اصل ايراني ، لعب دوراً أساسياً في تأسيس الإمارة الصفارية ، توفي سنة 265هـ/878م . ينظر :- المسعودي ، مروج الذهب ، جـ4 ، ص200 ؛ الكرديزي ، زين الاخبار ، ص5 ؛ فلسفي ، نصر الله ، جند مقالة تاريخي ادبي ، (تهران ، جابخانة دانشكاه ، 1342) ، ص ص 144-149.

بفضل قوته وحنكته وان يُكون أمارته التي استمرت من سنة 254-289هـ/868-901م[1] ، وهكذا أصبحت الإمارة الصفارية ضلعاً في الصراع السياسي في المشرق ، ولاسيما ان وجود محمد بن طاهر بن عبد الله كحاكماً طاهرياً ضعيفاً على خراسان يُعدّ بداية المتنفس لطموح يعقوب بن الليث الصفار في توسيع ممتلكات إمارته الناشئة حديثاً على حساب الإمارة الطاهرية والتي كانت نهايتها على يده سنة 259هـ/872م[2] .

كانت طموحات يعقوب أكثر من أن تُحد ، فبعد تصفية النفوذ الطاهري تمكن من احتلال إقليمي جُرْجان وطبرستان اللذين كانا بيد الحسن بن زيد في أواخر رجب سنة 260هـ/873م[3] ، ولكنه ما لبث أن انسحب منها بعد حوالي

(1) المسعودي ، مروج الذهب ، جـ4 ، ص112 ، الكرديزي زين الاخبار ، جـ1 ، ص12 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ7 ، ص ص64-65 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـ6 ، ص402 ؛ الذهبي ، سير اعلام ، جـ12 ، ص516 ؛ سايكس ، تاريخ إيران ، ص ص 23-26 ؛ بارتولد ، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، ترجمة عن اللغة الفارسية : صلاح الدين عثمان هاشم ، ط1 (الكويت ، التراث العربي ، 1981م) ، ص340 ؛ الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، (بغداد ، مطبعة السريان ، 1945م) ، ص113 ؛ بيطار ، امنية ، تاريخ العصر العباسي ، ط7 (دمشق ، منشورات جامعة دمشق ، 1424هـ/2003م) ، ص ص 281-285 ؛ بوزورث س.اي ، جيش الصفاريين ، مقالة منشورة في (مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 1972) ،ع 7 السنة الخامسة ، ص ص196-197 ؛ الحديثي ، حركة الخوارج في خراسان مقالة منشورة في (مجلة كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 1972) ع 6 السنة الخامسة ، ص ص 156-157 ؛ مجيد ، ميسون هاشم ، علاقة الخلافة العباسية بدويلات المشرق في القرن الثالث الهجري وحتى نهاية القرن الخامس الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل كلية الاداب ، 1983 ، ص ص 20-24.

(2) الاصـــفهاني ، تاريخ ، ص170 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جــــــ7 ، ص258 ؛ الكرديزي ، زين الاخبار ، ص ص 12-16.
(3) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ7 ، ص288

أربعة اشهر تاركاً إياها للعلويين لإدراكه استحالة أحكام السيطرة على هذين الإقليمين لغزارة الأمطار ووعورة مسالك المنطقة ، فكتب إلى الخليفة العباسي المعتمد على الله (256-279هـــ/869-892م) يلتمس منه التقليد على بلاد خراسان وما جاورها من أعمال [1] ، ولكن يبدو إن الخليفة لم يكن راضياً عن تطورات الإحداث هذه ، فقد كان يعرف نوايا يعقوب التوسعية وأطماعه ، فأتخذ إجراءاً سريعاً وأصدر منشوراً في سنة 261هـــ/874م قُريء أمام حجاج خراسان والري وطبرستان وجُرْجان يخبرهم فيه ان حكم يعقوب غير شــرعي وأعلن البراءة منه[2] ، فجاء رد يعقوب ســـريعاً يتناسب مع أهدافه وأطماعه التوسعية ، فقد استغل منشور الخليفة ليعلن الحرب ويهدد بالزحف نحو بغداد ، اذ وصـــلت جيوشـــه إلى الأهواز ، وعندما بلغ الخليفة المعتمد إقباله وتأزم الموقف الســياســي و العســكري بين الخلافة ويعقوب الصــفار ، تبادل الطرفان الســـفراء لحل الازمة بالطرق الســـلمية ، وبناءً على ما تم من الاتفاق بين الجانبين أصدر الخليفة منشوراً بتولية يعقوب خراسان وجُرْجان وطبرستان والري وفارس وشرطة بغداد[3] .

ولم يردع يعقوب هذا الإجراء وصمم على التوغل داخل العراق ، لكنـه

---

(1) الجميلي ، دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ، ص140.
(2) الطبري ، تاريخ ، جـــ9 ، ص512 ؛ مؤلف مجهول (من القرن السادس الهجري) العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، تحقيق : نبيلة عبد المنعم داود ، (النجف ، مطبعة النعمان ، 1392هـــ/1972م) ، جـــ4/ق73/1 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـــ7 ، ص288 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، جـ3 ، ص341.
(3) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـــ5 ، ص455 ؛ الحديثي ، يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الإمارة الصــفارية ، مقالة منشــورة في (مجلة كلية الآداب ، جامعة البصــرة ، 1973م) ، الســنة السادسة ، ع8 ، ص162.

انهزم أمام قوات الخلافة العباسية في معركة دير العاقول سنة 262هـ/875م[1] ، تاركاً وراءه غنائم كثيرة من الأموال والدواب جعلت موقفه ضعيفاً تجاه الخلافة.

وهكذا فقد رجع إقليم جُرْجان إلى أحضـــان الإمارة العلوية ، وفي ســـنة 263هــــ/876م[1] جاء إلى دهستان عدة آلاف من الأتراك الكفار بقصد الهجوم على طبرستان وسلبها ، وكان الحسن بن زيد آنذاك في مدينة جُرْجان ، فجهز جيشاً تعداده الفان من الديالمة ووصـــلوا إلى الأراضـــي البور في دهســـتان والتقى الطرفان في معركة انتهت بهزيمة الأتراك ، اذ أبدى الحسن بن زيد شجاعة بالغة بحسب ما ذكره ابن اسفنديار[2] .

ونظراً لانشـــغال الخلافة بظروفها الداخلية ، فقد أملت هذه الظروف على الخليفة ان يتفاهم مع يعقوب الصـــفار ، على الرغم من موقف الخلافة القوي وذلك

للتفرغ لقتال الزنج وطردهم من جنوب العراق ، لذلك أرسل إليه الخليفة المعتمد رسولاً وكتاباً يستميله ويترضاه ويقلده أعمال فارس ، ويحذره من مغبة إقدامه على عمل عسكري جديد[3] 0

لقد كان يعقوب بن الليث الصفار في موقف لا يحسد عليه ولم يستجب لنداء السلام الذي وجهه له الخليفة على الرغم من الهزيمة التي مُنيّ بها والمرض الذي آلم به على إثرها ، إلا انه لم يتخَلّ حتى اللحظة الأخيرة من حياته عن أطماعه في إسقاط الخلافة العربية الإسلامية ، وتوجه بفلوله يريد العراق ، ألا انه مات قبل أن يحقق أهدافه العدوانية في شوال من سنة 265 هـ / 878 م [4] .

---

(1) المسعودي ، مروج الذهب ، جـ4 ، ص200 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ5 ، ص33 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ1 ، ص145.

(2) تاريخ طبرستان ، جـ1 ، ص ص 249-250.

(3) الطبري ، تاريخ ، جـ 9 ، ص ص 531 – 532 0

(4) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 6 ، ص 21 0

وكان موته مقدمة زوال خطر الصفاريين وتعجيلاً لسقوطهم ، أذ لم يكن لأحد منهم أن يملأ الفراغ الذي أحدثه موت يعقوب[1] .

حاول عمرو بن الليث زعيم الإمارة الصفارية الجديد [2] ، الإفادة من فرصة الوفاق التي سبق وان قدمتها الخلافة لأخيه يعقوب ، فأسرع بتقليده فروض الولاء والطاعة للخليفة [3] 0

ويبدو أن عمرو بن الليث الصفار لم يستطع فرض سيطرته على تلك المناطق فقد كان للقواد والأمراء دور في تلك الأقاليم أمثال احمد بن عبد الله الخجستاني[4] ، احد القادة عند يعقوب ، فتمرد وأصبح منشقاً وهاجم نيسابور واستولى عليها سنة 265 هـ/ 878 م،وسار إلى جُرْجان لمحاربة الحسن بن زيد

---

(1) العنزي ، طالب جاسم حسن ، الصفارية الطموح والانهيار ، مقالة منشورة في مجلة الأستاذ ، (جامعة بغداد ، كلية تربية ابن رشد ، 1997 م) ، ع 9، ص 79 0

(2) عمرو بن الليث الصفارثاني أمراء الإمارة الصفارية ، ولي بعد وفاة أخيه يعقوب في سنة 265 هـ / 878 م ، توفي سنة 289 هـ / 902 م 0 ينظر :- ازادمهر ، تاريخ ايران ، ص ص 251 – 254 ، سايكس ، تاريخ ايران ، ص 29 ، الزركلي ، الاعلام ، جـ 5 ، ص ص 84 – 85 ؛ Siddiqi , Caliphae , P.307

(3) الطبري ، تاريخ ، جـ 9 ، ص 544 0

(4) احمد بن عبد الله الخجستاني من خجستان وهي من جبال هراة ، كان من اصحاب محمد ابن طاهر ، وعندما استولى يعقوب الصفار على نيسابور ضم احمد اليه ، وكان قد ابلى بين يدي يعقوب عند محاربة الحسن بن زيد في جُرْجان فقدمه وكانت نهايته على يد غلمانه في سنة 268 هـ / 881 م ، كان كريماً شجاعاً حسن العشرة 0 ينظر :- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 7

، ص 296 ؛ الســمرقندي ، النظامي العروضـــي ، جهار مقالة (المقالات الاربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب ، ترجمة : عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب ، ط 1 ، (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1368 هـ / 1949 م) ، ص 115 0

فاستعان الأخير بأهالي جُرْجان وأعانوه وحاربوا الخجستاني ، لكنهم هزمـوا اذ أغار عليهـم الخجستاني وجبى منهـم أربعـة ملاييـن درهـم ، وذلك فـي رمضان سنة 265 هـــ / 878 م ، ثـــم عاد إلى نيسابور ، ورجع الحسن بن زيد العلوي إلى جُرْجان ، فأعاد الخجستاني هجومه على جُرْجان في سنة 266 هـ / 879 م ، وأوقع بالحسن بن زيد وهزمه وتبعه إلى آمد ، حيث توفي الحسن بن زيد فـــي رجب سنة 270 هـــ / 883 م[1] ، تاركاً الإمارة العلوية لأخيه محمد بن زيد[2] 0

من ناحية أخرى لم يستمر نفوذ احمد الخجستاني طويلاً فقد توفي سـنة 268 هـ / 881 م ، وتـوترت العـلاقة بين الخلافة وعمرو بسبب أطماعه وعدم دفعـه أيـة مبـالغ سنـوية للخـلافة عن خـراج الأقـاليم التـابعة لسيطرته ، ممـا اضطر الخليفة فـي سنة 268 هـ / 881 م ، إلـى تقليد محمـد بن طـاهر أعمـال خـراسان وكـان محمـد هـذا مقيمـاً ببـغداد .

---

(1) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 7 ، ص 300 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ 3 ، ص 332 ، ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 93 0

(2) محمد بن زيد بن محمد بن اسـماعيل بن الحســن بن زيد بن الحســن بن علي بن ابي طالب (رضـي الله عنه) المعروف بالداعي ، صـاحب طبرسـتان تملك بعد اخيه الحسـن بن زيد فطالت ايامه وظلم وعسف حتى قتل في سنة 289 هـ / 902 م 0 ينظر :- البخاري ، سر السلسلة العلوية ، ص 27 ؛ ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين القرشي الاموي الكاتب (ت 356 هـــ) ، مقاتل الطالبين ، تحقيق : كاظم المظفر ، ط 2 (النجف ، المكتبة الحيدرية ، د 0 ت) ، ص 445 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 7 ، ص 407 ؛ الذهبي ، سير اعلام ، جـ 13 ، ص 136 ؛ ازادمهر ، تاريخ إيران ، ص ص 280 – 281 0

فأستخلف على أعماله رافع بن هرثمة [1] ، اذ وردت كتب الخليفة الموفق إلى خراســـان بذلك وعزل عمرو بن الليث ولعنه [2] ، فتمكن رافع من فرض ســـيطرته على المدن كافة وسار إلى جُرْجان وأزال عنها محمد بن زيد في سنة 275 هـ / 888 م [3] .

لقد كانت نهاية محمد بن زيد عند مفارقته لاســتراباذ اذ أقام فيها ســـنتين بعد هروبه من مدينة جُرْجان ، فسـير اليه رافع بن هرثمة عسـكراً التقى معه في منطقة سارية في ربيع الأول سنة 277 هـــ / 890 م ، وتمت هزيمته وإزالة الحكم العلوي من جُرْجان وطبرستان [4] 0

وقد اختلفت المصادر التاريخية في سبب توجيه رافع بن هرثمة نحو جُرْجان ، فبعضها يذكر ان الموفق طلحة ولي عهد الخليفة المعتمد على الله (256 – 279 هـ / 869 – 892 م) ، كتب إلى رافع يأمره بقصد جُرْجان[5]

(1) رافع بن هرثمة من اصحاب محمد بن طاهر بن عبد الله ، لما استولى يعقوب الصفار على نيسابور وأزال الطاهرية ، صار رافع في صحبة يعقوب ثم اقصاه من خدمته ، فمال إلى الخجستاني وجعله صاحب جيشه ، وبعد وفاة الخجستاني اجتمع الجيش عليه وهو بهراة وأمروه وسار إلى نيسابور ، وفي شوال 283 هـ / 886 م ، قتل على يد عمرو الصفار وأرسل رأسه إلى الخليفة المعتضد 0 ينظر :- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 7 ، ص ص 367 – 368 ؛ الذهبي ، سير اعلام ، جـ 13 ، ص 401 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ 3 ، ص ص 330 – 347 0

(2) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 7 ، ص 367 0

(3) ابن خلدون ، العبر ، جـ 3 ، ص 345 0

(4) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 7 ، ص 434 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـ 6 ، ص 424 0

(5) ابن خلكان ، المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 427 ؛ الذهبي ، سير اعلام ، جـ 13 ، ص 406 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 11 ، ص 63 0

في حين تذكر بعض المصادر الفارسية أن الاصبهبذ ملك الجبال هو الذي دفع رافع بن هرثمة للاستيلاء على جُرْجان وطبرستان ، لان محمد بن زيد كان قد استولى على جباله وطرده منها ،فلجأ إلى نيسابور وحرضه على مهاجمة العلويين والقضاء على نفوذهم [1] 0

مما تقدم يتضح ان رافعاً بن هرثمة قد توجه إلى جُرْجان بأمر من ولي العهد الموفق لأنه كان مرتبطاً بالسلطة المركزية للخلافة العباسية ، فمن المرجح انه نفذ أمرَ ولي العهد.

وفي سنة 279هـ/892م تولى الخلافة المعتضد بالله ، وقد اعترف بعمرو بن الليث نهائياً حاكماً شرعياً لخراسان وأرسل إليه للعهد والولاء ، وتم عزل رافع بن هرثمة الذي كان محمد بن طاهر قد أنابه عنه في ولايته لخراسان ، لان رافعاً كان قد وضع يده على قرى الخليفة في الري ، وامتنع عن طلب الخليفة في تخليتها[2] ، فسار رافع إلى طبرستان وراسل محمد بن زيد وصالحه وخطب لمحمد بطبرستان وجُرْجان في ربيع الآخر سنة 282هـ/895م[3] ، فأوعز الخليفة إلى عمرو بن الليث الصفار ، بعد تحسن العلاقات بين الخلافة وعمرو الصفار بقتال رافع ، فسار إليه وظفر به وأرسل رأسه إلى المعتضد في سنة 284هـ/897م[4] .

ويبدو ان الصراع الثلاثي الطاهري – العلوي – الصفاري ، كان يصب في مصلحة إمارة ناشئة أخرى هي الإمارة السامانية .

(1) ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ 1 ، ص 253 ؛ مرعشي ، تاريخ طبرستان ، ص 211 0

(2) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ7 ، ص163 ؛ الجاف ، الوجيز ، جـ2 ، ص26.

(3) ابن خلدون ، العبر ، جـ4 ، ص23 .

(4) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ5 ، ص ص 161-170.

سُميَّ السامانيون نسبة إلى جدهم سامان خداة من أهل بلخ[1] ، وهم اسرة زردشتية اسلم جدهم سامان على يد الوالي الأموي أسد بن عبد الله القسري وسمى ابنه أسداً[2] ، وقد اظهر أمر هذه الأسرة في عهد الخليفة المأمون ونالت حظوة عنده ، فولى أولاد اسد بن سامان بلاد ما وراء النهر ورفع من شأنهم[3] ، وظل السامانيون يتعاونون تعاوناً صادقاً مع الطاهريين ويحمون الجزء الشرقي للدولة العربية الإسلامية ، فقد كانت علاقتهم مع الخلافة العباسية تقوم على المودة ، واستمر حكمهم من سنة 261-389هـ/874-998م[4] .

(1) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص ص 86-87 ؛ الحديثي ، خراسان في العهد الساماني دراسة في أحوالها السياسية والادارية والاقتصادية من سنة 819/204م إلى سنة 389هـ/998م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1400هـ/1980م) ، ص33 ؛
Bosworth , clifford Edmand ,The Ghaznavids , Their Empire in Afghaniston and Eastern Iran Edinburgh , Univesity Press- Britain 1963 , P.27.

(2) الكرديزي ، زين الاخبار ، جـ1 ، ص21.

(3) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص106.

(4) الكرديزي ، زين الاخبار ، ص ص 21-23 ؛ المستوفي القزويني ، تاريخ كزيدة ، (لندن ، مطبعة ادوارد براون ، 1910م) مذيل مع كتاب تاريخ بخارى للنرشخي ، ص ص 137-139 ، ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ، ص656 ؛ حتي ، فيليب ، تاريخ العرب (مطول) ، ط2 (بيروت ، 1953م) ، جـ2 ، ص 555 ؛ الثامري ، احسان ذنون عبد اللطيف ، الجوانب الانسانية من سيرة الامراء السامانيين مقالة منشورة في مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1999 ، ع 47 ، ص ص 154-156 ؛ امين ، الدولة السامانية ، مقالة منشورة في مجلة المؤرخ العربي ، (بغداد ، 1980م) ، ع15 ، ص 7 ؛ سايكس ، تاريخ ايران ، ص28 ، ازادمهر ، تاريخ ايران ، ص256 ؛ علي سعيد (المترجم) ، موجز ترجمة التاريخ الفارسي مع مقدمة في الاحوال الاجتماعية ، (النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1380هـ/1960م) ، ص49 .

يعود الفضل إلى اسماعيل بن احمد الساماني (279-295هـ/892-907م)[1] ، بتأسيس كيان الإمارة السامانية في سنة 279هـ/892م[2] ، وصارت ((كل البلاد من عقبة حلوان وولاية خراسان وما وراء النهر ، وتركستان والسند والهند وجُرْجان تابعة لهم ...وأرسل لهم المعتضد عهداً بذلك تأييداً لحكمهم في هذه الأقاليم))[3] .

عاصر الأمير اسماعيل الساماني مدة حكم عمرو بن الليث الصفار على خراسان ، فأجهز اسماعيل على عمرو الصفار في معركة كبيرة على ضفاف نهر بلخ انتهت بهزيمة الصفاريين وأسر زعيمهم عمرو بن الليث ، وأُرسل إلى بغداد اذ اودع في السجن حتى توفي سنة 289هـ/901م[4] .

نلاحظ مما تقدم ان السامانيين كانو سبباً في زوال الصفاريين الذين كانوا يضايقون الخليفة المعتضد ، وهكذا انتهت الإمارة الصفارية على يد السامانيين اذ كانت مدة بقائهم قصيرة ، وعلاقتهم بالخلافة العباسية غير جيدة ومتذبذبة كما انهم هددوا استقرار الخلافة ، مما دفع بالخلافة العباسية إلى

(1) اســـماعيل بن احمد الســـاماني امير خراســـان وما وراء النهر ، وجميع ماكان إلى الإمارة الطاهرية من الاعمال المتصلة بخراسان ، فبقي عليها حتى وفاته سنة 295هـ/907م ، كان عاقلاً وحســن الســيرة في رعيته . ينظر :- الاصــفهاني ، تاريخ ، ص150 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج8 ، ص5 ، ازادمهر ، تاريخ ايران ، ص ص 256-257 ؛ ســايكس ، تاريخ ايران ، ص31.

(2) المسعودي ، مروج الذهب ، جــــ4 ، ص272 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جــــ7 ، ص456 .

(3) النرشـخي ، ابو بكر محمد بن جعفر (ت348هــــ) ، تاريخ بخارى ، عربه عن الفارسـية وحققه وعلق عليه : امين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي ، (القاهرة ، دار المعارف ، 1385هـ/1965م) ، ص123 .

(4) مجهول ، العيون والحدائق ، جـ4 ، ق1 ، ص167 .

تشجيع السامانيين على ضربهم.

وبعد سقوط الإمارة الصفارية شهدت الولايات التابعة لخراسان ومنها جُرْجان نشاطاً جديداً للعلويين يقودهم محمد بن زيد ، إذ اعتقد إن اسماعيل بن احمد الساماني ســوف لن يتجاوز حدود عمله في ما وراء النهر ، وانه لا شــأن له في خراســان التي اصـبحت بدون والٍ[1] ، فسـار محمد بن زيد من طبرسـتان ودخل جُرْجان في طريقه إلى خراســان فوصــل ((... بجُرْجان إلى أموال عظيمة من أموال عمرو وأســبابه ، فازدادت يده قوة وعسكره كثر))[2] .

في الوقت نفســه كان اســماعيل بن احمد الســاماني يعدّ نفســه الحاكم الفعلي لخراسان ، فأرسل إلى محمد بن زيد يطلب منه الرجوع إلى طبرستان وعرض عليه ولاية جُرْجان ، إلا إن محمد أصــر على دخول خراســان[3] ، مما دفع اسـماعيل إلى إرســـال حملة عســـكر بقيادة محمد بن هارون[4] ، لحرب ابن زيد فالتقت القوات الســامانية بالجيش العلوي في معركة عند باب جُرْجان انتهت باصــابة محمد بن زيد بجروح خطيرة مات على اثرها بعد أيام قلائل من المعركة ، وتم دفــن جثمانه فــي مدينة جُرْجان ، وأسرَ ابنه زيـد وكـان هـذا فـي شـوال

(1) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـــ7 ، ص504 ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت764هــ) ، الوافي بالوفيات ، اعتناء : س.ديد رنيغ ، (دمشق ، المطبعة الهاشمية ، 1953م) ، جـ3 ، ص81 .

(2) الصابي ، المنتزع ، ص48 .

(3) مجهول ، العيون والحدائق ، جـ4 ، ق1 ، ص168 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ، ص352 .

(4) محمد بن هارون السرخسي كان يخلف رافع بن هرثمة ايام ولايته خراسان ، ولم تمض مدة طويلة حتى اعلن عصيانه على اسماعيل الساماني ، الا ان الاخير دحره واجبره على الفرار إلى بلاد الديلم . ينظر :- الاصفهاني ، تاريخ ، ص152 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ7 ، ص ص 517-522 .

من سنة 287هـ/900م[1] .

وهكذا انتهى القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، باستتباب النفوذ الساماني في جُرْجان بعد سلسلة من الصراع الطويل بين السامانيين والأطراف الأخرى ، وتمت تولية بارس الكبير مولى الامير اسماعيل بن محمد الساماني على جُرْجان[2] ، اذ استمر النفوذ الساماني على جُرْجان من سنة 287-301هـ/900-913م .

---

(1) ابن الفقيه ، مختصر ، ص313 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، جـ4 ، ص177 ؛ الاصفهاني ، تاريخ ، ص174 ؛ الصابي ، المنتزع ، ص48 .
(2) ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ، ص355 .

المبحث الثاني: الصراع على إقليم جُرْجان في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

شهد القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي ، أحداثاً سياسية كبيرة أثرت في إقليم جُرْجان بشكل خاص وباقي أقاليم الدولة العربية الإسلامية في المشرق بشكل عام ، ولا سيما وان هناك أحداثاً و تطورات سياسية كانت ناجمة عن اضطراب الأوضاع الداخلية للامارة السامانية ، وسوء إدارة ولاتها والصراعات ما بين الأمراء السامانيين والعلويين وما صاحبها من حروب ومعارك ، وكذلك ظهور الإمارتين الزيارية[1] و البويهية[2] ، وما لعبته هذه الإمارات من

(1) قامت الإمارة الزيارية في اعقاب سقوط الإمارة العلوية في جُرْجان وطبرستان ، وتنسب إلى مؤسسها مرداويج بن زيار الديلمي ، احد قواد الجيل الذين ظهروا في شمال ايران ، وانتظم في سلك القواد الذين عملوا تحت لواء اسفار بن شيرويه الديلمي ، ثم استماله الامراء السامانيون للقضاء على الإمارة العلوية ، وتمكن من القضاء على اسفار وملك البلاد ، مؤسساً لاسرته امارة في طبرستان

وجُرْجان جنوبي بحر الخزر ومد اطرافه جنوباً وغرباً ، واستمرت من سنة 316-433هـ/928-1041م . ينظر :- الاصفهاني ، تاريخ ، ص153 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص197 ؛ ابو الفداء ، المختصر ، جـ1 ، ص401 ؛ ضيف ، شوقي ، عصر الدول والامارات ، (القاهرة ، دار المعار ، د.ت) ، ص487 ؛ سايكس ، تاريخ ايران ، ص33 ؛ ازادمهر ، تاريخ ايران ، ص ص 285-292 ؛ برويز ، عباس ، تاريخ ديالمة وغزنويان ، (تهران ، 1336) ، ص ص 11-35 .

(2) تنسب الإمارة البويهية إلى رجل ديلمي اسمه بويه كان يعمل صياداً على شواطىء بحر الخزر ، وله من الأولاد علي والحسن واحمد ، دخلوا في خدمة مرداويج بن زيار الديلمي ، حتى صار أليهم الملك . ينظر :- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص264 ؛ ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص224 ؛ ابو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، جـ1 ، ص407 ؛ العش ، يوسف ، تاريخ الخلافة العباسية ، مراجعة : محمد ابو الفرج العش (بيروت ، دار الكتاب ، د.ت) ، ص ص 174-175 ؛ ندا ، طه ، فصول من تاريخ الحضارة الاسلامية ، (الاسكندرية ، دار الجامعات المصرية ، د.ت) ، ص67 ؛ نظمي زادة ، كلشن خلفا ، ص82 ؛ حمادة ، الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة 247-656هـ/861-1258م ، ط2 (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1402هـ/1982م) ، ص61 ؛ سايكس ، تاريخ ايران ، ص36 .

دور سياسي في المنطقة ، في عهد الأمير احمد بن اسماعيل بن احمد الساماني (295-301هـ/907-913م)[1] ، وبالتحديد في سنة 301هـ/913م تمرد أهالي طبرستان على واليهم أبي العباس محمد بن ابراهيم صعلوك (ت316هـ/928م)[2] ، بسبب سياسته التعفسية تجاههم ، فاستغل الناصر الحسن بن علي بن الحسن الاطروش (ت304هـ/916م)[3] ،

(1) احمد بن اسماعيل بن احمد الساماني امير خراسان وماوراء النهر ، ولي بعد وفاة ابيه اسماعيل في منتصف شهر صفر سنة 295هـ/907م ، وارسل اليه الخليفة المكتفي عهداً بالولاية ، وعقد لواءه بيده ، كان مولعاً بالصيد ، قتله جماعة من غلمانه ذبحاً وذلك في ليلة الخميس 7- جمادي الاخرى ، 301هـ/913م ، ولقب حينئذ بالشهيد . ينظر :- الاصفهاني ، تاريخ ، ص150 ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص ص 77-78 ؛ الحديثي ، خراسان في العهد الساماني ، ص75.

(2) ابو العباس محمد بن ابراهيم صعلوك والي خراسان ، ولاه احمد بن اسماعيل الساماني ، فأساء السيرة وغير رسوم الوالي السابق عبد الله بن محمد بن نوح ، وقطع عن رؤساء الديلم ماكان يهديه اليهم هذا الوالي ، فأنتهز الحسن بن علي الفرصة وهيج الديلم عليه ودعاهم إلى الخروج معه فأجابوه وقصدهم صعلوك فالتقوا بمكان يسمى نوروز على شواطىء البحر ، وانهزم صعلوك وهرب إلى بغداد وذلك في سنة 301هـ/913م ، توفي سنة 316هـ/928م . ينظر :- الكرديزي ، زين الاخبار ، ص25 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص82 ؛ ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ1 ، ص272 .

(3) الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنهم) لقب بالناصر ، والاطروش ، كان مصاحباً للحسن بن زيد ومعاوناً له ، دخل الديلم بعد مقتل محمد ابن زيد واقام بينهم نحو ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى الاسلام ، فأسلم منهم خلق كثير واجتمعوا عليه ، وبنى في بلادهم المساجد ، واخذ البيعة من امل ونواحيها ، كان الاطروش زيدي المذهب شاعراً إماماً في الفقه والدين ، وسبب صممه انه ضربَ على راسه بسيف في معركة خاضها مع محمد بن زيد فطرش ، وكان له من الاولاد ، ابو الحسن وابو القاسم وابو الحسين ، توفي في سنة 304هـ/916م . ينظر :- القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص47 ؛ الاصفهاني ، تاريخ ، ص252 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، جـ308 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،جـ8 ، ص ص 81-83 .

اضـطراب الأوضـاع الداخلية للإمارة السـامانية وتحارب مع محمد الصـعلوك وقتل أعداداً كبيرة من أصـحـابه ذلك في يوم الأحد من شـهر جمادي الاخرى سـنة 301هـ/913م[1] ، وهرب صعلوك إلى بغداد ، وتمكن بذلك الاطروش مـن إعادة الحكم العلوي في طبرسـتان وجُرْجان ، وجعل عبد الله بن المبارك على جُرْجان [2] ، ووصلت أنباء انتصارات العلوي إلى الأمير الساماني احمد بن اسماعيل الذي سرعان ما قتل على يد جماعة من غلمانه [3] 0

ومـا أن تـم للنـاصر الحسـن بـن علي الاطروش سيطرته على أعمـال طـبرسـتان وجُرْجان ، حتـى أسـند لابـن عمه أبي مـحمد الحسن ابن القاسم [4] ، جميع شـؤون الملك وأحكام السـلطنة وتدبير جيشـه في حياته، وارسـله إلى جُرْجان ، كما أمر ابنه أبا القاسم جعفر الذهاب إلى مدده في جُرْجان، وكان ابو القاسم جافاً معه ويضمر له العداوة ، ذكر ابـن اسفنديار [5] ، أن سبـب كرهه للحسن بـن القاسم ، كون أبيـه الناصر الاطروش قـد تـرك

(1) الكرديزي ، زين الاخبار ، ص25 .
(2) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 8 ، ص 82 0
(3) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص 126 0
(4) الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السـلام) ، لقب بالداعي إلى الحق والداعي الصـغير ، زوجه الناصـر الاطروش بابنة ابي الحسـين احمد ولده ، وأثره بالعهد على اولاده ، وقضـي حكمه البالغ احد عشـر عاماً في حرب المخالفين له من اولاد الناصـر الاطروش من جهة ، وحروبه ضـد السـامانيين من جهة اخرى ، وكان الداعي الحسـن سيداً طيباً حسـن السـيرة عادلاً وعالماً ، توفي سنة 316 هـ/ 928 م 0 ينظر :- الصابي ، المنتزع ، ص 56 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 8 ، ص 189 ؛ ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ 1 ، ص ص 279 – 280 ؛ زامباور ، معجم الاساب والاسرات الحاكمة فـي التاريـخ الاسلامي ، (القاهرة ، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، 1952 م) ، جـ 2 ، ص 293 ؛ ازدمهر ، تاريخ ايران ، ص 282 0
(5) تاريخ طبرستان ، جـ 1 ، ص 276 0

للحسن الأمـر وفضله على أبنائه الذين كانوا من صلبه ، وما ان وصل الحسن بن القاسـم حدود جُرْجان حتى تقدم الأتراك لمحاربته ، أذ يبدو إن إقليم جُرْجان لم يحظى باي نوع من الاسـتقرار من جراء هجمات الأتراك له ، فتخلى أبو القاسـم عن الحسـن بن القاسم وقرر الرجوع ، مما اضطر الحسن إلى التحصن في قلعة كجين على حدود اسـتراباذ طوال فصـل الشـتاء ، والأتراك محاصـرون القلعة ، وعندما أصـبح الأمر عسـيراً وصـعباً على الحسـن بن القاسـم ونفذت طاقته قرر الخروج من القلعة مع جماعته وهجم على معسـكر الأتراك ، واسـقط عدد كبير منهم قتلى ، ورأى الأتراك شجاعة الحسن بن القاسم وايمانه فأخلوا الطريق له ووصل سالماً إلى آمل ومنها إلى جيلان [1] 0

وفي هذه المدة تولى حكم السامانيين بعد احمد بن اسماعيل ولده نصر بن احمد (301 – 331 هـ / 913 – 942 م) [2] ، فجرت عدة معارك بين العلويين

والسامانيين انتهت بعقد الصلح بين الطرفين ، واستقام الحكم للحسن الاطروش في طبرستان ، وضم إقليم جُرْجان للسلطة السامانية [3] 0

وبعد هذه الأحداث قرر الناصر الحسن بن علي الاطروش ترك الملك والسلطة والعيش مع الخلائق بشريعة الحياة ، فقد ذكر ابن اسفنديار [4] أن الناس

---

(1) ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ 1 ، ص 279 0

(2) نصر بن احمد بن اسماعيل امير خراسان وما وراء النهر ، تولى الحكم ي 21 – جمادى الاخر – سنة 301 هـــ / 913 م ، كان حليماً كريماً عاقلاً ، استمرت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوماً ، توفي بمرض السل في رجب سنة 331 هـــ / 942 م 0 ينظر :- الاصفهاني ، تاريخ ، ص 150 ؛ النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص 127 ؛ الكرديزي ، زين الاخبار ، ص ص 27 – 34 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 8 ، ص ص 401 – 403 ؛ الحديثي ، خراسان في العهد الساماني ، ص 81 ؛ ازدمهر ، تاريخ ايران ، ص ص 258 – 260 0

(3) الصابي ، المنتزع ، ص 59

(4) تاريخ طبرستان ، جـ 1 ، ص 279

((000 كانوا يأتون إليه من أطرا ف العالم للاستفادة منه ، وكانوا يقتبسون منه فنون العلوم من فقه وأحاديث وفكر و أدب)) . وظل هكذا حتى توفي في 25 شعبان 304هـ/916م ، بعد أن عهد للحسن بن القاسم بالحكم من بعده [1] .

ولم تستقم الأمور في عهد الأمير نصر الساماني لصغر سنه ، فاستضعفه الناس وطمع في البلاد الكثير من الأمراء والقادة ، منهم احمد بن سهل[2] ، الذي تمرد في سنة 307هـــ/919م ، واسقط خطبة السعيد نصر الساماني ، وسار من نيسابور إلى جُرْجان ، اذ كان بها قراتكين- عامل ساماني – فحاربه واستولى على الإقليم ، ثم قصد مرو فأرسل إليه الأمير نصر جيشاً بقيادة حمويه بن علي[3] لقمع تمرد بقوة ونجح في اخذه أسيراً إلى بخارى حيث توفي ي الحبس في ذي الحجة سنة 307هـ/919م[4] .

من جهة اخرى استغل الحسن بن قاسم الداعي الانقسام الداخلي للإمارة السامانية ، واقتحم إقليم جُرْجان وأعلن إمامته فيه سنة 308هـــ/920م ، واسند ولاية جُرْجان لليلى بن النعمان[5] ، فسار إليه قراتكين وحاربه على بُعد عشرة

---

(1) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص105.

(2) احمد بن سهل بن هاشم بن الوليد بن جبلة بن كامكار بن يزدجر ، وكان كامكار دهقانا بنواحي مرو ، واحمد بن سهل من كبار قواد الامير اسماعيل بن احمد ، وولده احمد بن اسماعيل وولده نصر بن احمد ، اعلن عصيانه على الامير نصر في سنة 307هـــ /919م ، ولقي حتفه في السنة نفسها . ينظر :- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـــ8 ، ص ص 118-120 ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ1 ، ص133.

(3) حمويه بن علي قائد ساماني اعتمد الامير نصر بن احمد الساماني على مهارته ، توفي سنة 309هـ/921م . ينظر :- الكرديزي ، زين الاخبار ، ص28 .

(4) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص119.

(5) ليلى بن النعمان من كبار الديلم ومن قواد الاطروش ، ولاه الحسن بن القاسم جُرْجان قتل في سنة 309هـــ/921م ، كان كريماً شجاعاً . ينظر :- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـــ8 ، ص124 ؛ ابن الخلدون ، العبر ، جـ4 ، ص339 .

فراســخ من جُرْجان ، فانهزم قراتكين ، واســتأمن غلامه بارس إلى ليلى ومعه ألف فــارس ، إذ ذكر ابن الأثير[1] أن ليلى أكرمه وزوجه أخته واستقر في جُرْجان ، بينما توجه ليلى إلى نيســابور حيث كان بها قراتكين ودخلها في ذي الحجة ســنة 308هـ/920م واقام بها الخطبة للداعي .

أن انتصارات ليلى بن النعمان اصطدمت بالسخط الساماني أرسلوا إليه حملة كبيرة يقودها حمويه بن علي ، واصطدم الجيش الساماني بالجيش العلوي في معارك انتهت بمقتل ليلى بن النعمان في ربيع الاول سنة 309هـــ/921م وحمل رأسه إلى بغداد[2] ، ورجع إقليم جُرْجان للســيادة الســامانية ، وبعد مقتل ليلى بن النعمان قرر قراتكين الرجوع إلى إقليم جُرْجان ، وقتل غلامه بارس وذلك في سنة 310هـ/922م وانصــرف عن جُرْجان ، حيث جاء احد أولاد الناصــر الاطروش وهو أبو الحســين وأقام به ، إلا إن السعيد نصر بن احمد الساماني أرسل إليه جيشاً تعداده أربعة ألاف فارس بقيادة ســيمجور الدواتي ، ونزلوا على بُعد فرســخين من جُرْجان ، وذلك في سنة 310هـــ/922م ، حيث تمت محاصرة أبي الحسن مدة شهر[3] ، بعث خلالها برسالة تهديد إلى ابي الحسين والداعي الحسن بن القاسم يطلب منهما ترك جُرْجان ورحيلهما فخاطبهما((... أنكما أعظم واعلم أسرة الرسول(ρ)، وقد بُعثت لحربكما ، ولا يليق بعلمكما وزهدكما ان تراق دماء الخلائق وان تتركا جُرْجان وترحلا..))[4] .

الواضح ان الداعي الحسن القاسم وابا الحسين لم يعبئا بكلامه وقررا محاربته ، وجهزا جيشاً تعداده ثمانية ألاف مقاتل بقيادة ديلمي يدعى – سرخاب ابن وهسودان – وعلى الميمنة أبو الحسين الناصر ، وبخدعة حربية من سيمجور

---

(1) الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص131 .

(2) Siddiqi , The Caliphate , P.P312-313

(3) المصدر نفسه .

(4) ابن ، اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ1 ، ص288

أوقعهم في كمين وتمكن من هزيمتهم وقتل منهم حوالي اربعة ألاف شخص ، فهرب ابو الحسين إلى استراباد حيث لحقه سرخاب فأقاما بها ، أما سيمجور فقد تمركز في مدينة جُرْجان[1] .

بعد هذه الأحداث توفي سرخاب فقرر ابو الناصر ترك استراباد بعدما جعل ما كان كاكي[2] بدلاً عنه ، وتوجه إلى ســارية ، فقرر ســيمجور محاربة ماكان ومحاصرته ، وبعد طول مدة الحصار وفشله اتفق مع ماكان على ان يعطيه مبلغ من المال في مقابل ان يظهر للناس ان ســيمجور قد فتح اســتراباذ ، ثم ينصــرف عنها ويتركها لماكان ، وبالفعل تم له ذلك ، اذ دخل استراباذ وجعل عليها شخصاً يدعى – بغرا – ثم رحل ســيمجور إلى نيســابور فرجع ماكان إلى اســتراباذ وتركها بغرا إلى

جُرْجان وأســـاء هذا الســـيرة في اهل جُرْجان ، مما دفع ماكان إلى الخروج عليه وهزيمة بغرا وهروبه إلى نيسابور ، فدخل ماكان جُرْجان [3] 0

فيما تقدم يتضح بروز شأن القادة الديلم ، والذي أدخل إقليم جُرْجان في صراعات جديدة منذ بداية القرن الرابع الهجري وحتى منتصـــفه [4] ، اذنجد ان هؤلاء القادة اخذوا يعملون بشكل منفرد وبعيداً عن الزعامة السياسية للعلويين ، ومن هؤلاء القادة اسفار بن شيرويه الديلمي من قبيلة ونداد كان من أصحاب ماكان بن كاكي وقادته ، اتصفت بسوء الخلق والعشرة فطرده ماكان من

(1) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص ص 131-132 .
(2) ماكان بن كاكي احد القادة الديالمة ، توفي سنة 329هـــ/940م ، في معركة ضد السامانيين وهزم ، وانفذ رأسه إلى بخارى ثم بغداد . ينظر :- ابن الاثير ، المصدر نفسه ، جـ8 ، ص370 .
(3) المصدر نفسه ،جـ8 ، ص ص 131 – 132
(4) الشيخ الصدوق (ت 381 هــ) ، الهداية ، تحقيق : مؤسسة الامام الهادي عليه السلام ، ط 1 ، (قم ، مطبعة اعتماد ، 1418 هـ) ، ص 125 ؛ الجاف ، الوجيز ، جـ 2 ، ص 74 .

عسكره ، فدفعه هذا الأمر إلى الأتصال بالسامانيين[1] .

كان إقليم جُرْجان بيد ابي الحســـن بن كاكي اخي ماكان بن كاكي فتمكن احد العلويين المدعو أبا علي بن ابي الحســـين الاطروش من الظفر به وقتله ، وتمت مبايعته فجعل على قيادة جيشــه علي بن خرشـيد ، وأرسـلوا إلى اسـفار بن شـيرويه واســتقدموه ، فســـار من نيســـابور مع بكر بن محمد بن اليســع[2] ودخلا جُرْجان وتم ضبط الأوضاع في الإقليم .

إن ما حدث في إقليم جُرْجان من صراعات قد أثار حفيظة ماكان بن كاكي في طبرســـتان ، فقرر مواجهة العلويين ، فســـار اليهم وحاربهم لكنهم تمكنوا من هزيمته واخرجوه حتى من طبرسـتان ، واقام بها ابو علي بن الحسـين العلوي حتى توفي هو وقائد جيشه علي بن خرشيد في السنة نفسها 315هـ/927م[3] .

ان وفاة العلوي ابي علي وقائد جيشـــه قد شـــجع ماكان بن كاكي إلى الرجوع ومواجهة اســـفار وهزيمته ، مما اضـــطر باســـفار إلى الرجوع إلى بكر بن محمد بن اليســـع في جُرْجان ، اذ اقام بها حتى توفي بكر بن محمد ، وذكر ابن الاثير[4] ان الامير السعيد بن نصر بن احمد الساماني قد اسند ولاية جُرْجان لاسفار بن شيرويه ، مما حدا باسفار إلى استدعاء مرداويج بـن زياد الجيلي وجعلـه قائداً

(1) الاصفهاني ، تاريخ ، ص153 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص157 .
(2) بكر بن محمد بن اليســـع صـــاحب جيش الامير نصـــر بن احمد الســـاماني ، كان مقيماً في نيسابور توفي سنة 315هـــ/927م . ينظر :- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـــ8 ، ص175 ؛ مرعشي ، تاريخ طبرستان ، ص 122 .
(3) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص176 .

(4) المصدر نفسه ، جــ8 ، ص176 . ينظر ايضاً :- ابو الفداء ، المحتصر ، جــ1 ، ص401 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ4 ، ص ص 341-342 .

لجيشــه ، ومرداويج هذا كان من بين قادة الجيش العلوي الذي اسـتمالهم السـامانيون للقضـــاء على الامارة العلوية ، فتعاون في ذلك مع اســفار بن شــيرويه وتمكن من هزيمة العلويين وقتل الداعي الحسن بن القاسم في سنة 316هـ/928م[1] ، والاستيلاء على طبرستان ، والري وجُرْجان وقزوين وزنجار وابهر وقم بأسم الامير نصـر بن احمد السـاماني[2] ، ولكن لم تمر مدة حتى اعلن اسفار تمرده على سلطة السـامانيين والخلافة العباســية ، وتمكن من دحر جيش الخلافة عند قزوين ، ولعدم قدرته على الاستمرار في محاربتهم قرر مصالحة السامانيين .

اسـتغل مرداويج سـوء سـياسـة اسـفار بن شـرويه ومجاهرته بالعداء للخلافة العباسية وعقد تحالفاً مع عدد من قادته، واعلن تمرداً عليه وتمكن من أسره وقتله[3] ، وبذلك اصـبح مرداويج بن زيار حاكماً للاقاليم التي كان يحكمها اسـفار مؤسـسـاً في ذلك الامارة الزيارية التي استمرت من سنة 316-433هـ/928-1041م[4] .

اهتم مرداويج بن زيار بإقليم جُرْجان الذي كان خارج نطاق نفوذه ، اذ كان يحكمه من قبل ماكان (شــيرزيل بن ســلار وابو علي بن تركي) ، فجعل على طبرستان ديلمياً يدعى بلقاسم بن بانجين-اسفهسلارعسكره-[5] وقرر التوجه إلى

(1) ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ1 ، ص297 .
(2) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص ص 189-190 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ4 ، ص341 ؛ شريف ، محمد بديع ، الصراع بين الموالي والعرب ، (القاهرة ، دار الكتاب العربي ، 1954م) ، ص105 .
(3) ابن خلدون ، العبر ، جـ4 ، ص342 .
(4) سليمان ، احمد السعيد ، تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الآسر الحاكمة ، (القاهرة ، دار المعارف ، 1972م) ، ص98 ؛ سايكس ، تاريخ ايران ، ص 33 ؛ ازادمهر ، تاريخ ايران ، ص ص 284-291.
(5) الاســفهلارية : وظيفة لصــاحبها آمر الاجناد والتحدث اليهم وهي رتبة بين امراء الجيش والجند . ينظر:- القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ5 ، ص91 .

إقليم جُرْجان، حيث تمكن من هزيمة شيرزيل وأبي علي ودخول جُرْجان، وعيــن على أمور الإقليم – سرخاب بن باوس – وهو خال ولد بلقاسم فكان حازماً شـجاعاً ، وعاد مرداويج إلى اصبهان ظافراً غانماً وذلك سنة 316هـ/928م[1] .

أما ماكان فقد كان مصـــيره الهروب إلى بلاد الديلم مســتغيثاً بابي الفضـــل الثائر[2] ، الذي سـانده وجهز له جيشـاً وسـار معه إلى طبرسـتان ، ألا إن بلقاسـم بن بانجين نائب مرداويج في طبرســتان تمكن منهم ودحرهم ، فرجع الثائر إلى الديلم ، وفر ماكان إلى نيسـابور حيث دخل في طاعة السـعيد نصـر ، وبمحاولة ثانية من قبل ماكان وتحت ظل الســامانيين فشــل في دخول جُرْجان ، وبعد حروب طويلة مابين

مرداويج والأمير نصر بن احمد الساماني تم عقد الصلح بين الطرفين في سنة 321 هـ/ 933 م[3] 0

وفي سنة 323 هـــ / 934 م ، كانت نهاية مرداويج المأساوية على يد جنده بسبب تفضــيله للديلم وأهانته لجنده الأتراك [4] ، أذ كان يقول ((000 إن روح سـليمان بن داود (عليه الســلام) حلت فيه ، وان الأتراك هم الشــياطين والمردة فإن قهرهم وألا أفسدوا ، فثقلت وطأته عليهم وتمنوا هلاكه))[5]، وبمقتله كان المتنفس

(1) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص 197 .

(2) أبو الفضل جعفر بن محمد بن الحسين بن عيسى بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السـلام) ، دعا إلى نفســه في بلاد الجيل ، ولقب بالثائر في الله ، وأطاعه أهل البلد ، وذلك ي سنة 320 هـ / 932 م ، توفي سنة 345 هـ / 956 م 0 ينظر :- الصابي ، المنتزع ، ص 66 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، جـ 5 ، ص 345 ؛ ازادمهر ، تاريخ ايران ، ص 225

(3) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 8 ، ص 263.

(4) عن مقتل مرداويج . ينظر بالتفصيل :- الصولي ، أخبار الراضي بالله ، ص 62 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 8 ، ص ص 298 – 301 ؛ أبو الفداء ، المختصر ، جـ 1 ، ص 413 .

(5) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 8 ، ص 298 .

الحقيقي للبويهين الطموحين [1] ، فأجتمع الجند الديلم و اختاروا أخياه وشــمكير أميراً للزياريين [2] 0

في الوقت نفسه عاد طموح السامانيين لاستعادة سيادتهم على إقليم جُرْجان ، فأمر الأمير نصــر بن احمد الســاماني قائد جيشــه محمد بن المظفر بن محتاج[3] في خراســان ، وماكان بن كاكي في كرمان ، بالمســير نحو جُرْجان والري ، فتوجه بانجين الديلمي على رأس جيش كبير لمواجهتهم وصـــدهم ، وتمكن من هزيمتهم في الدامغان ففروا إلى نيسابور ، وكان ذلك في أواخر سنة 323 هـــ / 934 م ، وبداية سنة 324 هـــ / 935 م ، وأستقـــر بانجين في جُرْجان حتى وفاته في السنة نفسها ، فبايع جنده ابراهيم بن كوشيار [4] ، ولما بلغ هـذا الخبـر ماكان بـن كاكي وهـو فــي نيسابور قـرر الاستيلاء علـى جُـرْجان ، وذلك فــي

(1) لما قتل مرداويج كان ركن الدولة بن بويه رهينة عنده ، فبدل للموكلين مالاً وأطلقوه 0 ينظر :- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 8 ، ص 303

(2) وشمكير بن زيار تولى حكم الأمارة الزيارية بعد وفاة أخيه مرداويج سنة 323 هـ / 934 م ، وخاض حروباً ضد السامانيين لمدة ، ثم دخل في طاعتهم ، وسجل عهده معارك ضد البويهين ، وفي سنة 357 هـ / 967 م ، توفي نتيجة لحادث سقوطه من على حصانه 0 ينظر :- ابن الأثير ، المصدر نفسه ، جـ 8 ، ص 303 ؛ ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ 2 ، ص 308 ؛ برويز ، تاريخ ديالمة وغزنويان ، ص 14

(3) أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج ، عهد إليه الأمير نصر بن احمد الساماني سنة 321 هـ / 933 م ، قيادة جنده في خراسان وجعله والياً عليها ، وبقي فيها حتى أصيب بعلة مزمنة ، فحل ابنه أبو علي احمد مكانه ، توفي سنة 329 هـــ / 940 م ودفن في جغانيان 0 ينظر :- السمرقندي ، جهار مقالة ، ص 132

(4) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 11 ، ص 209 ؛ ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ 1 ، ص 299

المحرم من سنة 325 هـ / 936 م[1] ، وخلع طاعة الأمير نصر بن احمد الساماني [2] ، ولأهمية إقليمي جُرْجان وطبرستان ، قرر الأمير نصر بن احمد الساماني ، استرجاع سيادته على هذه المناطق ، فأسند أمر خراسان وجيوشها إلى احمد بن أبي بكر محمد بن المظفر بن محتاج [3] في سنة 327 هـ / 938 م ، اذ أقام أبو علي في نيسابور مدة ثلاثة شهور يستعد للمسير نحو جُرْجان وطبرستان ، وفي المحرم من سنة 328هـ/939م قاد ابو علي جيشه ونزل بعد فرسخ من جُرْجان وحاصر ماكان بن كاكي مدة اشهر ، وتعرض أهالي جُرْجان إلى القحط والجوع من جراء هذا الحصار[4] .

وعلى الرغم من الإمدادات التي أرسلها وشمكير وهو بالري بقيادة شخص ديلمي يدعى-شيرح بن النعمان- كانت من دون جدوى ، فقرر شيرح عقد الصلح بين أبي علي وماكان ، وبهذا خرج ماكان إلى طبرستان ، ودخل أبو علي جُرْجان ، ونظم أمور الإقليم ، اذ بقي فيه حتى شهر المحرم من

---

(1) الشيخ الصدوق ، الهداية ، ص 125 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 8 ، ص ص 326 – 327 ؛ ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ 1 ، ص 299

(2) ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ 1 ، ص 305

(3) ابوعلي احمد بن محمد بن المظر بن محتاج ، ولي قيادة الجيش وامارة خراسان بعد مرض ابيه في سنة 327هـ/938م ، وحارب ماكان بن كاكي في جُرْجان والري سنة 329هـ/940م وضم إلى مُلك السامانيين كُلاً من جُرْجان وطبرستان وبلاد الجيل وزنجان وكرمانشاهان ، وفي سنة 333هـ/944م عزله الامير نوح بن نصر عن ولاية خراسان ، فخرج عن طاعة السامانيين واستولى على خراسان وبخارى ، واستمر الحال في صلح وحرب بينه وبين السامانيين حتى مات في الري سنة 344هـ/955م ، كان عاقلاً شجاعاً حازماً . ينظر :- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص356 ؛ السمرقندي ، چهار مقالة ، ص132 .

(4) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص359 .

سنة 329هـ/940م ، واستخلف ابراهيم بن سيمجور الدواتي ، ثم قرر التوجه لمحاربة وشمكير بن زيار في الري[1]، فأرسل الأخير إلى ماكان بن كاكي في طبرستان لمساندته ، وتحارب الطرفان في معركة انتهت بمقتل ماكان وهرب وشمكير إلى طبرستان[2] .

يلاحظ مما تقدم ان الظروف السياسية لم تكن تجري لصالح وشمكير ، وقد هزم مرة أخرى في سنة 330هـ/941م ، واضطر إلى طلب الصلح من أبي علي محتاج[3] .

وعلى العموم لم تكن الأحوال في المشرق هادئة ومستقرة ، ويظهر ذلك بعد وفاة الأمير نصر بن احمد الساماني في سنة 331هـ/942م ، وتولي ابنه محمد نوح (343-331هـ/942-954م)[4] حكم خراسان وما وراء النهر ، وقد

حـدثت ثـورات وصـراعات عـدة منـها، استغـلال حسـن بـن الفيـرزان (ت356هــ/966م)[5] ابن عم ماكان خبر وفاة الأمير نصر ، واحتلاله لجُرْجان ، إلا إن دخول وشـمكير في طاعة الإمارة السـامانية ، مكنت السـامانيين من اسـترجاع نفوذهم على جُرْجان

(1) الهمداني ، ابو الفضل محمد بن عبد الملك بن ابراهيم (ت521هــ) ، تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق : البرت يوسف كنعان ، ط1(بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، 1958م) ، جــ1 ، ص119 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص359 ؛ الشيخ الغفاري ، الكليني والكافي ، ص257 .

(2) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص ص 369-370 .

(3) المصدر نفسه ، جـ8 ، ص389 .

(4) الامير الحميد نوح بن نصـر بن احمد بن اسـماعيل بن احمد ، ولي خراسـان في شـعبان 331هـــ/942م ، وحكم مدة اثنتي عشـرة سـنة وثلاثة اشـهر ، توفي في 19-ربيع الاخر-343هـ/954م . ينظر:- الكرديزي ، زين الاخبار ، ص35 ؛ المستوفي القزويني ، تاريخ كزيدة ، ص142 ؛ الحديثي ، خراسـان في العهد السـاماني ، ص97 ؛ ازدمهر ، تاريخ ايران ، ص ص 260-261 .

(5) مسكويه ، تجارب الأمم ، جـ6 ، ص ص 7-8 ؛ الحديثي ، الدولة العربية ، ص274.

إذ دخل وشـمكير ومعه الجيش السـاماني جُرْجان ، وهزموا الحسـن بن الفيرزان ، وكان ذلك في صفر سنة 333هـ/944م في أيام خلافة المستكفي بالله[1] .

ونتيجة للظروف الداخلية التي كانت تمر بها الإمارة السـامانية ، اثر ذلك في الأوضـاع السـياسـية لإقليم جُرْجان ، فكان معرضـاً لهجمات المرتدين ، وبحلول سنة336هـــ/947م ، أصبح إقليم جُرْجان وطبرستان والري وأعمال الجبل وفارس والأهواز والعراق تحت التسلط البويهي[2]، فقد تمكن ركن الدولة بن بويه[3]من الحاق الهزيمة بوشمكير واستأسر من أصحابه مائة وثلاثة عشر قائداً[4]

ولم يقف وشـمكير مكتوف اليدين تجاه هذا التغيرات ، فقد كان جل نشـاطه منصـرفاً إلى حـرب البويهين ، فسـارع الأمير نوح إلى إرسـال جيش بقيـادة منصور بـن قراتكين (ت340هــ/951م) مــع وشمكير في سنة 337هــ/948م ونجحوا في إعادة سيطرتهم على جُرْجان ، واستقر وشمكير في إقليم جُرْجان[5] .

---

(1) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، جــ1 ، ص119 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جــ8 ، ص444 ؛ ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ1 ، ص304 .

(2) مسكويه ، تجارب الأمم ، جـ2 ، ص108 ؛ الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، جـ1، ص160 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ11 ، ص247 .

(3) ركن الدولة حسـن بن بويه بن ابي شـجاع التحق بناءا على طلب أخيه عماد الدولة بخدمة ماكان بن كاكي احد الامراء الذين كانو يمثلون جيش الحسـن بن علي الاطروش المسـؤول عن نشـر الدعوة الزيدية في طبرسـتان ، ثم غير ولاءه لماكان ، وانضـم مع اخوته عماد الدولة ومعز الدولة إلى خدمة مرداويج وبعد وفاة مرداويج في اصفهان سنة 322هـ/934م ، تمكن عماد الدولة من تكوين امارة خاصـة لهم شملت مناطق الجبال وفارس والاهواز ، في سنة338هـــ/949م ، توفي عماد الدولة وحل ركن الدولة محله في رئاسـة الامارة البويهية ، وسـار فيها على نهج عماد

الدولة وخطه في الحفاظ على ممتلكات البويهيين ، توفي سنة 366هـــ/976م . ينظر :- النقيب ، تاريخ ايران ص ص 143-145 .

(4) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، جـ1 ، ص160 .

(5) ابن الأثير،الكامل في التاريخ،جـ8،ص478؛ ميرخوند ، روضة الصفا ، جـ4 ، ص16

وهكذا فقد ظل كل من إقليمي جُرْجان وطبرستان مسرحاً للصراعات العسكرية الدامية بين السامانيين والبويهيين ، فخضع إقليم جُرْجان لنفوذ ركن الدولة البويهي حتى تمكن وشمكير في سنة 341هـ/952م من إعادته للسلطة السامانية[1] ، ولكن خبر وفاة الأمير نوح بن نصر الساماني في سنة 343هـ/954م ، وتولي ابنه عبد الملك (343-350هـ/954-961م)[2] ، حفز ركن الدولة البويهي على احتلال جُرْجان وهروب وشمكير إلى طبرستان ، مما دعى بالأمير عبد الملك إلى إنهاء الصراع والحروب بين السامانيين والبويهين ، حيث عقد الصلح بين الطرفين ، فكانت مدة حكمه 343 – 350هـ / 954 – 961 م يسودها الاستقرار والهدوء السياسي [3] 0

وبعد وفاة عبد الملك وتولي أخيه أبي صالح منصور بن نوح (350 – هـ365 / 961 – 975 م)[4] ، عاود البويهيون بقيادة ركن الدولة البويهي الهجوم

(1) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص499 .

(2) الرشيد أبو الفوارس عبد الملك بن نوح ، تولى سنة 343هـ/954م ، وأقام السيرة الجيدة وبسط العدالة ، توفي سنة 350هـ/961م . ينظر :- الاصفهاني ، تاريخ سني ، ص 150 ؛ الكرديزي ، زين الأخبار ، ص 35 ؛ المستوفي القزويني ، تاريخ كزيدة ، ص 142 ؛ الحديثي ، خراسان في العهد الساماني ، ص 106 ؛ ازادمهر ، تاريخ إيران ، ص ص 260 – 261 .

(3) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، جـ 1 ، ص 170 ؛ الكرديزي ، زين الاخبار ، ص ص 43 – 44 0

(4) الأمير السديد منصور بن عبد الملك بن نوح حكم خمس عشرة سنة ، وقد عرف عنه العدل والإنصاف ، توفي في منتصف شوال من سنة 365هـ / 975 م 0 ينظر :- الكرديزي ، زين الاخبار ، ص ص 46 – 51 ؛ المستوفي القزويني ، تاريخ كزيدة ، ص ص 142 – 143 ؛ الحديثي ، خراسان في العهد الساماني ، ص 109 ؛ ازدمهر ، تاريخ إيران ، ص 262 .

فاحتلوا جُرْجان وطبرستان ، وهرب وشمكير إلى بلاد الجيل في سنة 351 / 962 م [1] 0

ويبدو إن الحروب كانت سجالاً طويلاً بين الطرفين ، ففي سنة 356 هـ / 966 م ، أرسل الأمير منصور الساماني جيشاً لمساعدة وشمكير في استرجاع جُرْجان ولكن سقوط الأخير من على حصانه أدى إلى وفاته في سنة 357 هـ / 967 م ، فخلفه ولده بهستون (ت366 هـ / 976 م) الذي تمكن من مراسلة ركن الدولة البويهي ومصالحته [2] .

واجه بهستون في بداية حكمه ، معارضون له من قادة الجيش مطالبين بالحكم لقابوس أخيه[3] ، مما أضطره هذا إلى اللجوء لركن الدولة البويهي فأمده بالمال والرجال ، فلم يستطع قابوس بذلك من مواجهة بهستون فدخل في طاعته[4] 0

حكم بهستون جُرْجان وطبرستان وسالوس ورويان ولقبه الخليفة العباسي المطيع بـ(ظهير الدولة)[5] ، وفي شبعان سنة 366 هـ / 976 م توفي بهستون في جُرْجان وخلف أبناً صغيراً كان يقيم عند جده لامه في طبرستان

(1) مسكويه ، تجارب الأمم ، جـ 6 ، ص ص 190 – 191 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ 8 ، ص 542
(2) المصدر نفسه ، جـ 8 ، ص545 .
(3) قابوس بن وشمكير بن زيار بن وردان الجيلي الملقب بشمس المعالي ، تولى حكم جُرْجان وطبرستان وبلاد الجيل بعد وفاة اخيه بهستون سنة 366 هـ / 976 م ، واخرجه عضد الدولة البويهي من جُرْجان سنة 371 هـ / 981 م ، ثم استعادها سنة 388 هـ / 998 م ، توفي سنة 403 هـ / 1012 م ، ودفن بظاهر جُرْجان 0 ينظر :- السمعاني ، الانساب ، جـ 4 ، ص 421 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، جـ 1 ، ص 825 ؛ الزركلي ، الاعلام ، جـ 5 ، ص 170 ؛ برويز ، تاريخ ديالمة وغزنويان ، ص 22 .
(4) ازدامهر ، تاريخ ايران ، ص 289
(5) الكرديزي ، زين الاخبار ، ص ص 49-50 ؛ الصابي ، المنتزع ، ص7 .

وكان جده هذا يطمع بالسيطرة على العرش ، لذا رحل إلى جُرْجان وقبض على جماعة من الأمراء الذين كانوا يميلون إلى تولية قابوس عمه ، فبلغ ذلك الأخير وأسرع إلى جُرْجان اذ أستقبله الجند ثم سار إلى طبرستان ، وأمر الخليفة الطائع بالله على ولايته ومنحه لقب شمس المعالي [1].

وفيما يخص الأحوال السياسية الداخلية للأمارة البويهية ، فقد كانت مضطربة ، ويظهر ذلك من هزيمة فخر الدولة البويهي[2] أمام أخيه عضد الدولة[3] في سنة 369هـ/979م ، وهروب فخر الدولة إلى قابوس في إقليم جُرْجان[4] ، في الوقت نفسه طلب عضد الدولة من الخليفة الطائع لله ان

(1) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص688 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ11 ، ص326 ؛ الجاف ، الوجيز ، جـ2 ، ص78 .
(2) بعد وفاة ركن الدولة في سنة 366هـ/976 م ، دبَّ الخلاف بين أفراد الأسرة البويهية ، وقسمت المملكة ، كانت السلطة كلها بمقتضى هذا التقسيم في يد عضد الدولة ، بينما أُقيم مؤيد الدولة والياً على اصفهان ، وحكم الاخ الثالث فخر الدولة ما تبقى وهو بلاد الجبل ، وقد حاول فخر الدولة الاستقلال فهاجمه عضد الدولة واضطره إلى الفرار إلى خراسان ، وبعد وفاة عضد الدولة سنة 372هـ/982م ، ثم مؤيد الدولة في السنة التالية لها دون ان يخلفه ولداً ، استدعى أشراف البلاد فخر الدولة من منفاه ونادوا به والياً على بلاد الجبل وطبرستان وجُرْجان . ينظر :- هيوار(مادة بويه) ، دائرة المعارف الإسلامية ، م5 ، ص ص355-356 .
(3) عضد الدولة بن ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه ، استخلف على ممالك ابيه بعد وفاته سنة 366هـ/976م ، وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصف ، اشتدت علة عضد الدولة وهو ماكان يعتاده من الصرع فضعفت قوته ومات سنة 372هـ/982م في بغداد ، كان حسن السيرة محباً للفضائل واهلها . ينظر :- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ9 ، ص ص 18-19 .
(4)ابن الأثير ، المصدر نفسه ، جـ8 ، ص688 ؛ ابن العبري ، المختصر ، ص171 .

يعقد لمؤيد الدولة البويهي[1] الابن الثالث لركن الدولة على اعمال جُرْجان وطبرستان فأجابه إلى ذلك[2] ، وتقدمت الجيوش إلى جُرْجان ، أذ ذكر أبو شجاع[3] ، أن قابوس استعد لمواجهة البويهين فحفر خندقاً بظاهر جُرْجان أجرى فيه المياه وبنى عليه أبراجا رتب عليها الرماة ، وجرت الحرب بين الطرفين وأوشك جيش مؤيد الدولة على الهزيمة وانسحب من ارض المعركة ، غير ان قابوس لم يحاول استثمار هذا التراجع بالقضاء على خصمه الذي ما لبث ان عاد إلى مهاجمة الزياريين بعد مدة اسبوع وتمكن من انزال الهزيمة بعساكر قابوس في جمادي الأولى سنة 371هـ/981م ، فأبعد عن بلاده جُرْجان مدة اثنا عشر عاماً من سنة 371-389هـ/981-998م ، بأمر من مؤيد الدولة البويهي[4] .

توجه قابوس بعد هزيمته إلى نيسابور حيث لحق به هناك فخر الدولة ، وطلبا المساعدة من الأمير الساماني نوح بن منصور ، فأجابها وأرسل إليهما العساكر لقتال البويهيين ، فخرج حسام الدولة أبو العباس تاش والي نيسابور بجيش كبير يرافقه كُلاً من فخر الدولة وقابوس بن وشمكير ، وتم حصار جُرْجان مدة شهرين ، عانى خلالها اهالي جُرْجان القحط والمجاعة وغلاء الأسعار وسوء الأوضاع الاقتصادية[5] ، فثار الأهالي المحاصرون وخرجوا لمحاربة حسام الدولة

---

(1) مؤيد الدولة ابو منصور بويه بن ركن الدولة توفي سنة 373هـ/983م بعلة الخوانيق . ينظر:- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ9 ، ص26 .

(3) الروذراوري ، ابو شجاع محمد بن الحسين (ت488هـ) ، ذيل كتاب تجارب الامم ، اعتنى بالنسخ والتصحيح : هـ.ف آمدروز ، (القاهرة ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، 1334هـ/1916م) ، ص15 ؛ خواندمير ، دستور الوزراء ، ص110 .

(4) ذيل تجارب الامم ، ص ص 16-17 .

(5) ابن الوردي ، تاريخ ، جـ1 ، ص423 ، الروذراوري ، ذيل تجارب الأمم ، ص15 ؛ لين بول ، الدول الإسلامية ، ق1 ، ص278 .

(5) ابن ، اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ2 ، ص310 ؛ برويز ، تاريخ ديالمة وغزنويان ، ص22 .

وانتصروا عليه ، مما اضطره ذلك إلى العودة الى نيسابور[1] ، وبعد مضي عامين على هذه الهزيمة توفي مؤيد الدولة وأتيحت بذلك الفرصة أمام فخر الدولة البويهي في سنة 373هـ/983م[2] ، اذ جمع الامراء على استدعائه ليتولى حكم جُرْجان ، فتم له ذلك ووصلت إليه خلع الخلافة العباسية[3] .

في السنة نفسها حدثت فتن واضطرابات وحروب تمرد عصفت بخراسان ، وذلك بسبب المنافسة على ولايتها ، فخرج ابو العباس حسام الدولة تاش عن طاعة السامانيين[4] ، ولجأإلى جُرْجان حيث كان فيها فخر الدولة البويهي ، فأكرمه هذا وعظمه وترك له جُرْجان واستراباذ ودهستان صافية له ولمن معه ، ليتفرغ فخر الدولة إلى الري والاستقرار فيها ، اذ أرسل إليه من هناك الأموال ، فبقى حسام الدولة في إقليم جُرْجان مدة ثلاث سنوات حتى توفي على اثر وباء شديد أصاب المنطقة ،

فذكر ابن الأثير[5] أن أصحابه كانوا قد اساؤوا السيرة والمعاملة مع أهالي جُرْجان طوال مدة تواجدهم ، فلما مات أبو عباس ((...ثار بهم أهلها ونهبوهم ، وجدت بينهم وقعة عظيمة أجلت عن هزيمة الجُرْجانية وقتل منهم خلق كثير ، وأحرقت دورهم ونهبت أموالهم وطلب مشايخهم الامان فكفوا عنهم ، وتفرق أصحابه فسار أكثرهم الى خراسان))، واستمر الحكم لفخر الدولة البويهي .

مما تقدم نجد إن أهالي جُرْجان قد عانوا من سوء إدارة الإقليم من قبل البويهيين والقادة العسكريين ، فانتشرت الإمراض والأوبئة وأهمل الإقليم واستغلت خيراته وأمواله ، وراح الناس ضحية الحروب والصراعات الدامية فكان إقليم جُرْجان مسرحاً لهذه الأحداث .

---

(1) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ9 ، ص ص 11-12 .
(2) ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ2 ، ص79 .
(3) الروذراوري ، ذيل كتاب تجارب الامم ، ص94 ؛ ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ2 ، ص310 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ2 ، ص79 .
(4) المستوفي القزويني ، تاريخ كزبدة ، ص44 .
(5) الكامل في التاريخ ، جـ9 ، ص28 .

كما أن فخر الدولة البويهي لم يفكر في إعادة الإقليم إلى حاكمه الشرعي قابوس بن وشمكير الذي خسر سيادته على جُرْجان بسبب مساندته ووقوفه إلى جانب فخر الدولة في صراعه مع أخيه عضد الدولة ، ويبدو انه كان يخشى من طموحات قابوس التوسعية التي قد تشمل ابعد من حدود جُرْجان وقد ينهي حكم فخر الدولة ، على الرغم من إن فكرة إعادة الإقليم إلى قابوس قد مرت على بال فخر الدولة ، نجد إن وزيره الصاحب بن عباد أقنعه بالعدول عنها ، فبقي في جُرْجان حتى وفاته سنة 387هـ/997م[1] .

وبعد وفاة فخر الدولة البويهي تولى الحكم ابنه مجد الدولة الذي كان ما يزال طفلاً في الرابعة من عمره ، فوجد قابوس ان الفرصة قد حانت لاستعادة جُرْجان ، فجهز جيشاً إلى جبل شهريار حيث كان بيد رستم بن المرزبان خال مجد الدولة وتمكن من هزيمته ودخول طبرستان ، في أثناء ذلك أرسل أهالي جُرْجان إلى قابوس يطلبون منه التوجه إليهم واسترداد حكم الإقليم ، وبالفعل انطلق قابوس وفي طريقه إلى جُرْجان اجبر جيش مجد الدولة على التراجع إلى جُرْجان قصبة الإقليم ، فكان جزء من جيش قابوس قد سبق الجيش البويهي في الوصول إلى مدينة جُرْجان ، مما أدى إلى هزيمة البويهيين دون قتال وبذلك دخل قابوس المدينة في سنة 388هـ/998م[2] .

كان قابوس بن وشمكير رجلاً حربياً ناجحاً امتلك عقلية عسكرية فذة في وضع الخطط القتالية الناجحة في حروبه ، وهذا ما وجدناه عندما استغل خبر وفاة فخر الدولة البويهي ، قسمَ عساكره على قسمين ، قسم سلك طريقاً إلى مدينة جُرْجان وقسم قاده قابوس بنفسه ليشغل الجيش البويهي الموجود على احد الطرق المؤدية إلى مدينة

جُرْجان ، واجبرها على التراجع إلى جُرْجان قصبة الإقليم وهناك تفاجأوا بوجـــود عساكر قابوس وترحيب الأهالي بهم ، وبذلك عادت

(1) الكامل في التاريخ، جـ9 ، ص131 .
(2) الروذراوري ، ذيل تجارب الامم ، ص ص 297-298 .

سيادة قابوس على إقليم جُرْجان بعد غياب اثنتي عشر سنة ، فشهد نهاية القرن الرابع الهجري هدوءاً نســبياً في جُرْجان في ظل الأمارة الزيارية وبعيداً عن الطموحات البويهية[1] .

كانت بوادر نهاية قابوس المأســاوية على وشـك الحدوث ، بسـبب سـياسـته الشـديدة التي اتبعها ضـد جنده ، لذلك أخذ هؤلاء يعملون على تدبير مؤامرة لخلعه ، وهذا ما تم في سنة 403هـــ/1012م ، اذ تقدم الجند إلى منوجهر بن قابوس واخبروه بأنهم عازمون على قتل والده قابوس وانه ان لم يتفق معهم فانهم سوف يقبضـوا عليه ، لذا تمت محاصـرة قابوس في قلعة وأخرجوه منها ، واخذوا ملابســه وتركوه يموت من شدة البرد[2] .

وفي رواية ثانية إن الجند حاصـروه في أحدى القلاع التي كان يقيم فيها ونهبوا أمواله ، فقاتله عدد من أصــحابه المقربين ، ولم يتمكنوا من الظفر به لذا دخلوا جُرْجان القصـبة وأعلنوا العصـيان والتمرد ، ثم راسلوا منوجهر بن قابوس وكان مقيماً آنذاك في طبرســتان واســتدعوه ليتولى حكم الإمارة الزيارية بدلاً من أبيه للمدة ما بين (403-442هـــ/1012-1031م) ، فأسرع إلى جُرْجان حرصاً على حياة أبيه ودخل قصـــبة الإقليم وعرض عليه الجند ان يخلع اباه فأجابهم إلى ذلك عن كره وأرغموه على السير معهم لقتال والده قابوس الذي كان قد رحل إلى قلعة بسطام واعتصم بها ليراقب تطور الأحداث في جُرْجان فأحاط به الجند ، وتمكن منوجهر من مقابلة ابيه قابوس ، وأبدى له اسـتعداده لمقاومة الجند والانضـمام إليه إلا إن أباه رفض وسـلمه خاتم الملك واتفق على إن ينتقل هو إلى قلعة جناشــك ويتفرغ للعبادة وينفرد منوجهر لتدبير الملك ، وهكـذا عـاد منوجهـر إلى جُرْجان وحـاول استمالة الجند وإرضائهم ، إلا إنـهم أصـروا على ضـرورة

(1) الروذراوري ، ذيل تجارب الامم ، ص ص 297-298 .
(2)ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ7 ، ص264 .

التخلص مــن قــابوس فدخلوا عليــه فــي القلعة وأخرجوه ثم اخذوا ما عليه من كسوة فمات من شدة البرد[1] ، وبذلك أصبح منوجهر خاضعاً لسلطة الجند ، والتخلص مـن قيــود هـؤلاء الجـند وقـرر الإسـراع فـي إعـلان تبعيتـه للإمـارة الغزنوية[2] (389-432هـــــ/998-1040م) وأعلن الخطبة في جُرْجان للسلطان محمود الغزنوي ، اذ توثقت علاقتـه بـه فعرض عليـه ان يزوجـه إحـدى بنـاتـه فوافق ، وقـد دعمـت هذه المصــــاهرة من مركز منوجهر في جُرْجان وتمكن من الانتقام من قتلة ابيه فأبادهم جميعاً[3] .

(1) ابن الأثير ، الكامل ي التاريخ ، جـ9 ، ص ص 238-239 .
(2) عرف الغزنويون بهذا الاسـم نسـبة إلى مدينة غزنة ، ويرجع نسـبهم إلى الترك الوثنيين من سلالة افاق التركية ، ويُعد سبكتكين المؤسس الأول لهذه الأمارة ، استطاع ان يتدرج بالمناصب عند مولاه البتكين قائد الجيوش السامانية على خراسان ، الذي اشتراه بعد وقوعه اسيراً في إحدى معارك المسـلمين على تركسـتان ، واسـتطاع إن يصـبح المقدم عنده وحاجبه الكبير ، وبعد وفاة البتكين ، اجتمع عسكره وقرروا تأمير سبكتكين وذلك في سنة 366هــ/976م أحسن السيرة فيهم ، واستطاع إن يخضع خراسان تحت إمرته ويحكمها بأسم السامانيين ، ولما توفي سبكتين خلف ثلاثة أبناء وهم : محمود واسـماعيل ونصـر ، وقد جرت بين الإخوة حروب ومطاحنات كان النصـر فيها لمحمود أذ تولى الأمور سـنة 389هــ/998م وأرسـل إليه الخليفة القادر (381-422هــ/991-1030م) ، عهد التولية وخلع السـلطنة وبايعه جميع ولاة الإطراف ، وقد سـار محمود الغزنوي على خطة ابيه في نشر الإسـلام في بلاد الهند وفتح الكثير من اراضـيها . ينظر :- الكرديزي ، زين الاخبار ، جـ1 ، ص61 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ8 ، ص52 ؛ الحسيني ، عبد الحي بن فخر الدين (ت1341هـ) ، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، ط2 (حيدر اباد الدكن ، دائرة المعارف العثمانية ، 1962م) ، جـ1 ، ص ص 50-51 ؛ كوستاف ، حضارة الهند ، ترجمة : عادل زغير ، (مطبعة احياء الكتب ، 1367) ، ص217 ؛ ضـيف ، عصـر الدول والأمارات ، ص489 ؛ سايكس ، تاريخ ايران ، ص39 .
(3) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ9 ، ص40 ؛ ابو الفداء ، المختصر ، جـ2 ، ص142 .

المبحث الاول: النشاط الزراعي والثروة الحيوانية

أولاً:- الزراعة :-

شجع الإسلام العمل بالزراعة ، وقد وردت آيات قرآنية عديدة بهذا الصدد ، قال الله تعالى **[وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ]** (1) ، وقال**[وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ]** (2) ، وعدَّ الرسول محمد (ρ) الزراعة من أطيب كسب المؤمن (3) ، ودعا في أحاديثه الشريفة إلى العناية بالزراعة والغرس ، ومن ذلك قوله (ρ) : ((ما من مؤمن يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة إلا كان له به صدقة))(4) ، وقد حملَ هذا المسلمين على الاعتناء بأراضيهم الزراعية واستخراج خيراتها 0

تعد الزراعة في إقليم جُرْجان الحرفة الرئيسة ، ويعمل بها أكثرية السكان ، قبل الفتح الإسلامي لهذا الإقليم ، وبعد الفتح كانت عناية النظام الإسلامي بالزراعة والفلاحة كبيرة ومشهودة .

1 – عوامل ازدهار النشاط الزراعي في إقليم جُرْجان :-

لاشك في إن تقدم الزراعة وازدهارها في إقليم جُرْجان ، يرجع إلى عوامل عدة ، منها :-

---

(1) سورة ياسين ، آية 33 0

(2) سورة الرحمن ، آية 10 – 11 0

(3) الواقدي ، المغازي ، جـ 1 ، ص 403

(4) المنذري ، زين الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656 هـ) ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، ضبط احاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة ،ط1(بيروت ، دار الكتب العلمية ،1406هـ/1986م) ، جـ3، ص ص 374-375 .

ا – الموارد المائية :-

توافرت أسباب طبيعية عدة لازدهار الزراعة كماً ونوعاً ، فكان لوفرة الموارد المائية من انهار وأمطار ومياه سطحية وبحيرات وغيرها ، عامل مهم في قيام الزراعة ورفع امكانيتها ، آذ تعد الأنهار من اهم الموارد التي تعتمد عليها الزراعة في كثير من الأحيان (1)، ومنها نهر جُرْجان الذي يقسم مدينة جُرْجان قصبة الإقليم على قسمين شرقي وغربي ، ويصب في بحر الخزر(2)، وهناك نهر اترك وهو أطول من نهر جُرْجان يصب أيضا في بحر الخزر(3) ، واليهما يرجع الفضل في انتشار المزارع والضياع على طول الإقليم وعرضه ، أذ تشكل أودية الأنهار التي تجري في جُرْجان مساحات واسعة من الأراضي السهلية الخصبة الصالحة للزراعة

، والتي كانت السبب في خصوبة أراضي جُــرْجـــان ورخائها ، ولاسيما ان إقليـــم جُــرْجــان يحوي عدداً كبيراً من القرى[4]، مما يدل على إن الزراعة في جُــرْجــان كانت الحرفة الرئيسة التي يعمل بها أكثرية السكان 0

ب – التضاريس :-

اشتهر إقليم جُرْجان بتنوع تضاريسه ، أذ ذكر ياقوت الحموي إن ((جُرْجان مدينة حســـنة على واد عظيم في ثغور بلدان الســـهل والجبل والبر والبحر))[5] ، ووصفها الثعالبي بقوله :((جُرْجان سهلية جبلية برية بحرية)) [6] .

(1) ينظر الفصل الأول من الأطروحة 0
(2) المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـ 2 ، ص 367 ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص 417 .
(3) المقدسي ،احسن التقاسيم ، جـ 2 ، ص 367 .
(4)عن هذه القرى ينظر الفصل الجغرافي من الأطروحة 0
(5)معجم البلدان ، جـ 2 ، ص 139
(6)لطائـــــف المعارف ، تحقيق : حســـن كامل الأبياري ، (القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ،1960م) ، ص187 .

وكما ذكرنا سابقاً[1] ، فأن إقليم جُــرْجــان يغلب عليه التضاريس الجبلية ، اذ تحد مدينة جُــرْجــان من جهة الجنوب سلاسل جبال البرز ، حيث تتميز هذه السلاسل الجبلية في كونها متعرجة وشديدة الوعورة [2] ، أما بالنسبة للصحارى ، فقد كانت تتصل حدود جُــرْجــان الشمالية بالمفازة التي كانت تفصل جُــرْجــان عن خوارزم ، حيث تقع الرباط في دهستان على فم المفازة [3]0

أن تنوع التضاريس في إقليم جُــرْجــان أدى إلى تنوع المحاصيل الزراعية ، حيث تنبت اشجار الفاكهة بما فيها التفاح في المناطق الجبلية [4]، وتزرع الحمضيات في المناطق المنخفضة ، كما تكثر الأشجار الدهنية مثل الزيتون والجوز في الوسط [5]

جـ - المناخ :-

كان للمناخ دور مؤثر في نوعية الإنتاج الزراعي ، فقـــد اختلفـــت الظروف المناخية وتنوعت من منطقة إلى أخرى ، من برودة إلى حرارة إلى اعتدال ، فقد وصف مناخ إقليم جُــرْجــان بالتطرف الشديد ، ففيه تسقط الامطار طوال السنة فــي الشتاء والصيف ، كما تتساقط الثلوج فـــي فصـــل الشتاء ، وترتفع درجات الحــرارة في الصيف ، وهذا ما أدى إلى اختلاف نوع المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بها فـي كـل مدينـة مـن مدن إقليم جُرْجان ، فهناك أراضـي الصـرود وهـي المناطق البـاردة التـي تزرع فيها المحـاصيل التـي تتحمـل البـرد كالجـوز ويطـلق على مـزروعات هـذه الأراضـي فـواكـه الصـرود ، وهناك أراضي الجروم أي الدافئـة وتـزرع فيها أشجار النارنج والليمون والنخيل ويطلق على مزروعات

(1) ينظر الفصل الاول من الاطروحة .
(2) أبو مغلي ، ايران دراسة عامة ، ص 23 .

(3)البلخي ، صور الاقاليم ، ورقة 96 ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص 420 .
(4)الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص 125 .
(5)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ 2 ، ص 139 .

هذه الأراضي فواكه الجروم[1] ، وتزرع أشجار النخيل في المناطق التي تكون درجة حرارتها عالية [2]، غير ان رطبه لا يتســاوى من حيث الجودة في جميع مناطق الإقليــــم ، فهو اقل جودة في المناطق الأكثر برودة ، لان البرودة عادة تكون ســبباً في(إفساد الأرطاب)[3]0

د ـ اهتمام القائمين بأمور الدولة بها:-

اهتم الخلفاء العباسيون بالاحوال الاقتصادية للبلاد وأولوا الزراعة عناية خاصة وتعهدوا عمالهم بالتنظيم والمراقبة فكانوا يضـربون كل من يعسف بالرعية منهم ، ويبدو هذا واضحاً في ولاية طيفور بن عبد الله (ت186 هـ / 802 م) على جُـرْجـان في عهد الخليفة أبي العباس الســفاح اذ اهتم هذا الوالي بالجانب الزراعي واتخذ الضـياع ، وحرف نهر جرجان لسـقي الاراضـي والضـياع الزراعية لذا سـمي نهر جرجان بنهر طيفوري نســبة إلى هذا الوالي[4] ، كما اولى الطاهريون اهتمامهم بإصـلاحات كبيرة خلال مدة حكمهم في إقليــــم خراسـان ، والمناطق الخاضـعة لهم ولاسيما جُـــرْجـــان ، فقد اهتم أمراء هذه الاسرة بالأحوال الاقتصادية للبلاد وأولوا الزراعة وأمور الري وسـبل تطويرها عناية خاصــة فاهتم عبد الله بن طاهر بشـؤون الزراعة كثيراً وأوصى عماله بحفظ مصالحهم والاهتمام بشؤونهم [5] ، وفـــي عهــد الأمارة العلويـة فـي أيـام الحسن بـن القاسم أصبـح إقليـم جُـرْجـان علـى جانـب كبير مـن القـوة

---

(1) عن فواكه الصرود والجروم 0 ينظر :- البلخي ، صور الأقاليم ، ورقة 96 ؛ الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص 125 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ 2 ، ص 139 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ص 425 0
(2) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـ 2 ، ص 688
(3) المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـ 2 ، ص 357
(4) السهمي ، تاريخ جرجان ، ص ص 17،193 .
(4) الحديثي ، الدولة العربية ، ص 145 ؛ الجميلي ، دراسات ، ص 117 ؛ Bosworth , The Ghaznavids , P.157.

واستقرت الأوضاع الداخلية في طبرستان وجُـــرْجـــان ، ورافق ذلك انتعاش الحياة الاقتصادية [1]0

واهتم السامانيون بأمور الري وعينوا ديواناً خاصاً بالماء ، كما اهتموا بتقديم المعونات المادية للأهالي لمساعدتهم في حفر الأنهار وسد البثوق [2]، وهذا ما اسـهم على انتعاش الحالة الاقتصـادية ولاسيما الجانب الزراعي ، فكثر في جُـــرْجـــان المياسير ممن كان لهم ضياع زراعية منهم :-
- أبو بكر محمد يونس ، كان يدل العقار والضـياع ، روى عن أبي القاسم الشـمالي ، وحـدث عنه عبد الله الجُـرْجـاني الصوفـي ، تـوفي سنـة 405 هـ / 1014 م [3].

- أبو الحســين نعيم بن عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الاســتراباذي ســكن جُــرْجــان سنين ، وله بها عقار وقف على أولاده من بعده في محلة مسجد دينار خارج القصبة ، روى عن بكر بن سهل وأبي مسلم الكجي ، وعبد الله احمد وغيرهم ، وروى عنه جماعة ، مات باستراباذ في سنة 354 هـ /965 م[4] 0
- مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر المعروف بصريع الغواني ، قدم جُــرْجــان مع المأمون ، وولاه الفضل بن سهل ضياع جُـرْجـان وضمنه إياها بخمسمائة الف درهم ، وقد بذل فيها ألف الف درهم [5] .

(1) الجميلي ، دراسات ، ص 133
(2) المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـ 2 ، ص 331 0
(3) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 522
(4) المصدر نفسه ، ص ص 555 – 556
(5) المصدر نفسه ، ص 533 ؛ ينظر أيضاً : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ 2 ، ص 140 .

- أبو طيبة عيسى بن سليمان الدارمي الجُـرْجـاني ، كان من العلماء والزهاد ، روى عن كرز بن وبرة ، وجعفر بن محمد ، وسليمان الأعمش وغيرهم ، وروى عنه ابناه احمد عبد الواســع وغيرهم ، كان له نعمة ظاهرة من الضــياع والعقار ، توفي ســنة 153 هـ / 770م[1] 0

يتضح مما تقدم وجود العديد من المياسير من أهل جُــرْجــان ، وهذا يبين الحالة الاجتماعية ومستواهم في إقليم جُرْجـان 0

2- أهم المحاصيل الزراعية:-

أ- الخضراوات والفواكه :-

أن توافــر الميــاه وخصــوبة التــربة ومــلائمة المنــاخ ، ســاعد على نمــو الغـلات الزراعية فيـها ، فقـد ذكر الإدريسي[2] ، إن لجُـرْجـان ((...ضياع وبساتين وزراعات وعمارات متصلة...)) ، ومن هذه الغلات :- الزيتون[3] و التين[4] والرمان والنخيل[5] والبطيخ والباذنجان ، والنـارنج[6]

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 310
(2) نزهة المشتاق ، جـ2 ، ص688 .
(3) الاصـطخري ، المســالك والممالك ، ص125 ؛ ابن حوقل ، صـور الأرض ، ص324 ؛ أبو دلف ، مسـعر بن مهلهل الخزرجي (ت385هــــ) ، الرســالة الثانية ، عني بنشـرها وترجمتها وتعليقها : بطرس بولغاكوف وأنس خالدوف ، (موسكو ، معهد الشعوب الاسياوية ، 1960م) ،

ص385 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـــ2 ، ص357 ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـــ2 ، ص688 .
(4) الاصــطخري ، المســالك والممالك ، ص125 ؛ ابن حوقل ، صــورة الأرض ، ص324 ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـ2 ، ص688 .
(5) أبو دلف ، الرسالة الثانية ، ص29 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـــ2 ، ص357 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، جـ1 ، ص323 .
(6) المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـ2 ، ص357 .

والجوز[1] ، وقصب السكر[2] ، والاترج[3] ،والشعير[4] ، والسمسم والبقول[5] .

كما اشتهر إقليــم جُــرْجـــان بزراعة العنب وفواكه الغور والنجد[6] ، وسائر الفواكه[7] ، وانواع الثمار والرياحين[8] .

ب- الأشجار والنبات الطبيعي:-

تكثر الغابات في إقليم جُـرْجـان خاصة لأنها منطقة جبلية مما ساعد ذلك على نمو انواع مختلفة من الاشجار ، وكثرة الأخشاب ، لاسيما خشب الخلنج ، إذ قال عنه القلقشـندي[9] : ((بها من خشـب الخلنج ما ليس في بلد أخر مثله)) ، ولا شـك في إن ملائمة المناخ ووفرة الأمطار والثلوج سـاعد على وجود الغابات وانتشـارها بشـكل واسع في هذا الإقليم .

كما ينبت في جُــرْجـــان من النباتات الطبيعية ما يعرف بشجر العناب وهو ينبت من نفســه وتثمر اشـجاره مرتين في السـنة ، وعمرها لا يزيد على السـنتين أو الثلاث[10] .

---

(1) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جــــ2 ، ص139 ؛ الخوانســاري ، روضــات الجنات ، ص425 .
(2) ابن عبد الحق ، مراصـد الاطلاع ، جــــ1 ، ص323 ؛ الخوانسـاري ، روضـات الجنات ، ص425 .
(3) أبو دلف ، الرسالة الثانية ، ص29 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـ2 ، 357 .
(4) ابن اسفنديار ، تاريخ طبرستان ، جـ2 ، ص310 .
(5) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، جـ8 ، ص359 .
(6) أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص438 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ4 ، ص386 .
(7) الاصــطخري ، المســالك والممالك ، ص125 ؛ ابن حوقل ، صــورة الأرض ، ص324 ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـ2 ، ص688 .
(8) القرماني ، أخبار الدول ، ص445 .
(9) صبح الأعشى ، جـ4، ص386 .
(10) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص419 .

ويشتهر إقليــم جُــرْجـــان بعنابه من حيث الجودة ، ويشار إليه في المصادر بصيغة المفاضلة فيقال ((وعناب جُـرْجـان))[1] ، اذ هو من خصائص هذا الإقليـم ، ولا يكون في سائر البلاد منه[2] ، لذا قال الاصطخري[3] عن جُــرْجـــان : ((وليس

في المشـــرق بعد ان تجاوز العراق مدينة اجمع ولا اظهر حســـناً على مقدارها من جُـرْجـان)) .

ثانياً :- الثروة الحيوانية:-

تشكل الثورة الحيوانية أهمية كبيرة في حياة اهالي إقليــم جُــرْجـــان ، لكونها تدخل في الاقتصاد ويتم الافادة منها ، ومـن هـذه الحيوانات دودة القز التي ينتـج منهـا خيـوط ألابريسم ذو الجـودة العاليــة المتأتيــة مـن كونــه ((لا يستحيل صبغه))[4] ، فاشتهرت مدينـة استراباذ به[5] .

كما عرف عن مدينة دهستان كثرة الأسماك فيـها ، إذ قـال عنـها الإدريسي[6] : ((...ويقصد إليها قوم كثير فيقيمون بــها للصيد ، وبــها سمك كثير جـداً ، ذو الـوان وصفات مختلفة طيبـة الطعم حسنـة)) ، وشبـه المقدسي[7] اسمـاك دهستـان بالثيـران ، وامتاز إقليــم جُــرْجـــان بكثرة الثعأبين فيـــه التي تهول الناظر [8]، اذ كانت جلود هـذه الثعابين تشكل مصدراً

(1) المقدسي ، احسن التقاسيم ، جــــ2 ، ص357 ؛ الثعالبي ، ثمار القلوب ، جــــ1 ، ص537 ؛ زيادة ، الجغرا فية ، ص49 .
(2) الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص187 .
(3) المسالك والممالك ، ص125 .
(4) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ2 ، ص139 .
(5) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص324 .
(6) نزهة المشتاق ، جـ1 ، ص242 .
(7) احسن التقاسيم ، جـ2 ، ص357 .
(8) أبو دلف ، الرسالة الثانية ، ص 39 0

أساسياً لإنتاج المواد الأولية للصناعات الجلدية 0

وعرف عن أهالي جُـــرْجـــان تربيتهم للإبل البخاتي العظيم [1]، ذو السنامين وهو يمتاز بكونه أقصــــر من الجمال العربية [2]، ويعتمد عليه في التنقل والســـفر لمسافات طويلة ، إذ يتـم نقـل بضائع التجار الروس الآتية إلى جُـرْجـان عن طريق البحر، ومـن جُـرْجـان تنقل هـذه البضائع إلى بغداد بواسطة الإبل[3] 0

(1) اليعقوبي ، البلدان ، ص 377 0
(2) العنابي ، محمد ، تطور علوم البحار ودورها في النمو الحضاري ، (تونس ، 1979 م) ، ص 19 0
(3) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص 154 ؛ متز ، ادم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الإسلام ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، ط 4 (بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1387 هـ / 1967 م) ، م 2 ، ص 372 0

المبحث الثاني : النشاط الصناعي في إقليم جُرْجان

تمثل الزراعة عماد الحياة الاجتماعية والاقتصادية في إقليم جُرْجان ، إلا أنها لم تكن الحرفة الوحيدة التي يزاولها أبناء هذا الإقليم ، فقد كانت مدن وقرى عديدة من هذا الإقليم يمتهن أهلها إلى جانب الزراعة صناعات مختلفة كان لها الصدى الكبير في نشاط الحركة الصناعية والتجارية في إقليم جُرْجان 0

ولمنع الغش في الصناعات والمعاملات والموازيين والمكاييل ، كانت الدولة تعين شخصاً يدعى المحتسب ، وقد ذكر السهمي عدداً من فقهاء جُرْجان وعلمائه ممن كان يعمل محتسباً منهم :-

- أبو حسن علي بن احمد بن عبد العزيز المحتسب الجُرْجاني ، مات بنيسابور 0[1]
- شجاع بن صبيح الجُرْجاني ، مولى كرز بن وبرة ، روى عن أبي طيبة عيسى بن سليمان ، وروى عنه ابراهيم بن موسى العصار ، كان محتسباً بجُرْجان [2]0
- يعقوب بن يوسف بن الحجاج الاسترابادي المحتسب أبو إسحاق ، روى عن أبي بكر بن أبي شيبة ، والحسن بن عبد الرحمن[3] .

ولأهمية الصناعات بمختلف انواعها ، أكد ابن خلدون [4]، اعتماد الناس في أعمالهم بعضهم إلى بعض ، وظهور الحاجة إلى تعدد هذه المهن والحرف مما يؤدي إلى تنامي الإنتاج الصناعي إذ قال

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 251 0
(2) المصدر نفسه ، ص 358 0
(3) المصدر نفسه ، ص ص 568 – 638 0
(4) المقدمة ، ص ص 376 – 377 0

((إن أعمال المصر تستدعي بعضها بعضاً لما في طبيعة العمران من التعاون وما يستدعي من الأعمال يختص ببعض أهل المصر ، فيقومون عليه ويستبصرون في صناعته 000 ويجعلون معاشهم فيه 000 وما لا يستدعي في المصر يكون غفلاً اذ

لا فائدة لمنتحله في الاحتراف به وما يســتدعي لعوائد الترف وأحواله فإنما يوجد في المدن المستبحرة في العمارة الآخذة في عوائد الترف الحضارة مثل الزجاج والصائغ والدهان والطباخ والصــفار 000 وبقدر ما تزيد عوائد الحضــارة وتسـتدعي أحوال الترف تحدث صنائع لذلك النمو 000))

اولاً :- مواد أولية تدخل في الصناعة:-

ويتوافر في إقليـم جُـرْجـان العديد من المواد الأولية ، ولاسيما في جباله وأوديته ، والتي تدخل في مختلف الصناعات ، وهي تشمل :-

1 – مواد أولية معدنية:-

في إقليـم جُــرْجــان مناجم لعدة معادن من الحديد والنحاس والفضة ، اذ تدخل في العديد من الصناعات[1]0

2 – مواد اولية نباتية:-

تشكل المواد النباتية الأولية الداخلة في الصناعة ، نسبة هائلة من منسوجات إقليـــم جُـــرْجـــان ، فالحبوب تسهم في صناعة الصابون والزيوت [2]، والأخشاب تدخل في صناعة الأواني المنزلية [3]0

3 – مواد أولية حيوانية:-

تكون الثروة الحيوانية مادة مهمة في الصـــناعات المختلفة ، إذ تدخل الأصـــواف والفراء والجلود وخيوط القز في كثير من صناعات جُـرْجـان كما سنرى[4] 0

---

(1) يظر :- ص ص165-167 من الأطروحة .
(2) ينظر ص 155 من الأطروحة .
(3) ينظر ص 155-156 من الأطروحة .
(4) ينظر ص 156 من الأطروحة .

ثانياً :- اشهر الصناعات في إقليـم جُـرْجـان:-

1 – صناعة المنسوجات:-

اشتهر إقليـم جُـرْجـان منذ أقدم الأزمنة ، بصناعات النسيج المتعددة الأصناف ونالت شـهرة واسـعة لجودتها ومتانتها وتنوع ألوانها ، وظل رواج هذه الصـناعة مع أخذها بالتطور ، فقد ذاع صيت النسيج في إقليــم جُــرْجــان ، ولاسيما ان تنوع الصناعات النسيجية يعود إلى نشاط الزراعة وإسهامها في توفير المواد الأولية الجيدة التي تدخل في صناعة الغزل والنسيج ، كالقطن والكتان والحرير والصوف ، وتوفر ظروف المناخ الملائمة ، فأشتهر أهل جُــرْجــان بصناعة المقانع القزيات[1]، إذ كان لهم ((000 حذق باتخاذ الديباج والمقانع والثياب والسـتور وغير ذلك))[2]، ولجودة حرير المنطقة ازدهرت بها صـناعة مختلف أصـناف ثياب الحرير ، ورواج صـناعة الثياب السود والمبارم والثياب الخشخاشية[3] ، وذاع صيت أهالي مدينة استراباذ في هذه الصـناعات اذ ذكر المقدسـي[4] إن ((عامة أهل استراباذ حوكة للقز حذاق فيه))

، فقد اشـتهروا بصـناعة ثياب الابريسـم[5] ، كما اشـار ابن حوقل[6] إلى ان مدينة بكراباذ ((يعمل فيها الابريسـم بكثرة)) ، واشـتهرت جُـرْجـان بال((الوشـي الجُرْجاني والمتاع))[7] 0

ومـن المهن المهمة التي تأتي بعد مرحلة صناعة النسيج مهنـة الخياطـة

(1) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، جـ 2 ، ص 367 0
(2) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص 254 0
(3) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، جـ 2 ، ص 367 ؛ الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص 190
(4) أحسن التقاسيم ، جـ2 ، ص 367 0
(5) البلخي ، صورة الأقاليم ، ورقة 96 0
(6) صورة الأرض ، ص 324 0
(7) ابن عبد ربه ، العقد افريد ، جـ6 ، ص254 .

وقد ضـم كتاب (تاريخ جُـرْجـان) معلومات مهمة عن العديد من فقهاء وعلماء في إقليم جُرْجان ، ممن امتهنوا مهنة الخياطة وهم :-

- اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الخياط الجُـرْجـاني ، روى عن احمد بن ملاعب ، وروى عنه عبد الرحمن بن الحسين الجوانكاني[1] .
- أبو سعيد اسماعيل بن سعيد بن عبد الواسع الخياط الجُـرْجـاني ، روى عن عمران بن موسى السختياني ، وعبد الرحمن بن عبد المؤمن ومحمد بن علويه ، كان شيخاً صالحاً ، توفي سنة 366هـ/976م[2] .
- أبو سعيد محمد بن العباس بن الوليد الدمشقي الخياط نزل جُـرْجـان ، روى عن هشام بن عمار ، وروى عنه جماعة من أهل جُـرْجـان ، توفي سنة 290هـ/902م[3] .
- أبو محمد عمر بن محمد بن عمر الخياط ، كان يسـكن بكراباذ ، روى عن احمد بن حفص السعدي[4] .

كما أشار السهمي إلى عدد من الفقهاء في جُـرْجـان ممن اتخذوا من تطريز الثياب مهنة لهم ، وهم :-

- أبو عمرو احمد بن عمر بن احمد المطرز البكراباذي ، وكان قد كتب الكثير وانفق مالاً كثيراً في الحديث ، توفي سنة 401هـ/1010م[5] .
- احمد بن محمد بن احمد بن عمر أبو صادق المطرز الاستراباذي ، روى عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد ، توفي سنة 393هـ/1002م[6] .

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص131 0
(2) المصدر نفسه ، ص132 0
(3) المصدر نفسه ، ص472
(4) المصدر نفسه ، ص640 0
(5) المصدر نفسه ، ص99 0
(6) المصدر نفسه ، ص598 0

وهناك من كان يرفو الثياب ويسمى بالرفاء ومنهم :-

- احمد بن حماد الرفاء الجُـرْجـاني ، روى عن سعيد بن سعيد الجُـرْجـاني ، وروى عنه محمد بن عيسى[1] .

ولابد أن تكون في جُـرْجـان العديد من الصناعات النسيجية من القطن أو الصوف التي لم يشر اليها المؤرخون ولم تذكرها مصادرنا التاريخية والأدبية .

2- الصناعات الجلدية:-

اشتهر إقليم جُـرْجـان بالثروة الحيوانية ، وهذا ما نتج عنه توفر الجلود التي تدخل في الصـناعة ، فكانت هناك مصـانع للدباغة[2] ، وقد ذكر السـهمي عدداً من علماء جُـرْجـان ممن اشتغلوا بالصناعات التي تنتج سلعاً قوام موادها الأولية الجلود ، وهم :-

- أبو عبد الله سختويه بن الجنيد الدباغ الجُـرْجـاني ، روى عن عبد الرزاق والحجاج بن نصير ومحمد بن يوسف الفيريابي وأبي داود الطيالسي وغيرهم ، وروى عنه عبد الرحمن بن عبد المؤمن وأبو عمران بن هانيء وعاصم بن سعيد وغيرهم[3] .

كما نسب بعض العلماء والفقهاء إلى صناعة الخف وسمي بالخفاف لأنه كان يعمل الخف ويبيعها[4] ، ومنهم :-

---

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان، ص59 .

(2) المصدر نفسه ، ص18 .

(3) المصدر نفسه ، ص ص 232-233 .

(4) الاصفهاني ، ذكر اخبار اصفهان ، جـ1 ، ص 167 ؛ الخفاف جمع خف وهو النعال او مايلبس بالرجلين . ينظر :- الكبيسي ، حمدان عبد المجيد ، اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي 145-334هـ/763-945م (بغداد ، 1979م)، ص200 هامش رقم 165 .

- أبو عمرو احمد بن محمد بن احمد الخفاف الحيري ورد جُـرْجـان في سنة 300هـ/912م وحدث بها ، كتب عنه أبو بكر الاسماعيلي وأبو القاسم الابندوني وجماعة[1].
- أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المؤدب المقرى الخفاف ، روى عن أبي بكر الاسماعيلي وابن عدي وغيرهما ، توفي في شوال سنة 401هـ/1010م[2] .
- أبو العباس احمد بن محمد بن عمران الخفاف الاستراباذي ، روى عن نصر بن الفتح السمرقندي[3] .

وبعض فقهاء جُـرْجـان وعلمائه اشتغلوا بخرز الاشياء من الجلود((نسبة إلى خرز الجلود لذا لقبوا بالخراز))[4] ومنهم :-

- أبو عمرو محمد بن العباس بن الفضـــل بن محمد بن الازهر الخراز التميمي جُـرْجـاني ، روى عن احمد بن ابراهيم بن أبي رافع الجُـرْجـاني ، وروى عنه أبو نصر الاسماعيلي ، وأبو بكر السباك[5] .

ومنهم من كان يعمل السروج التي توضع على ظهور الجياد[6] ، منهم :-

- أبو الحسن علي بن احمد بن الحسين السراج جُـرْجــاني ، روى عن محمد بن عمران ، واحمد بن حفص السعدي ، روى عنه أبو بكر الاسماعيلي وأبو بكر السباك[7] .

---

(1) السهمي ، تاريخ جُـرْجـان ، ص103 .
(2) المصدر نفسه، ص125 .
(3) المصدر نفسه، ص104 .
(4) السمعاني ، الانساب ، جـ5 ، ص68 .
(5) السهمي ، تاريخ جُـرْجـان، ص507 .
(6) السمعاني ، الانساب ، جـ7 ، ص65 .
(7) السهمي ، تاريخ جُـرْجـان، ص336 .

- أبو بكر محمد بن يوسف الجُـرْجـاني السراج ، روى عن عبيد الله بن موسى ، وروى عنه السختياني[1] .
- أبو عمرو محمد بن محمد بن اســحق الســراج النيســابوري ، كان قاضـــي جُـرْجـان في سنة 347هـ/958م [2] .
- أبوالحســن حمد بن محمد بن جعفر الســراج الشــيباني ، روى عن عمران بن موســى الســختياني وأبي عبد الله محمد بن ابراهيم الرفاء وغيرهما روى عنه أبو سعد الماليني وجماعة من أهل جُـرْجـان ، توفي سنة 364هـ/974م[3]
- أبو عبد الله بن احمد بن محمد السراج الجُـرْجـاني ، روى عن احمد بن حفص السعدي ، ومحمد بن عمير الرازي[4] .

وعلى العموم فهناك العديد من الصــناعات الجلدية التي من الضـــروري وجودها في جُـرْجان لتلبية متطلبات الحاجة إليها كالأحزمة والحقائب وغيرها .

3- الصناعات الخشبية :-

اشتهر إقليم جُـرْجـان بالغابات الغنية بأنواع الأشجار المختلفة وعليه فقد قامت بعض الصنــاعات المنــزلية التي تحتــاج إلى الدقــة والمهارة ، اذ كــانت تصنع مــن الخشب العلب والأواني والأطبـــاق التي كانت تحمل إلى سائر البلاد[5] ، كما كانت تصنع من خشب الخلنج خرز السبحات[6] .

---

(1) السهمي ، تاريخ جُـرْجـان ، ص423 .
(2) المصدر نفسه، ص475 .
(3) المصدر نفسه، ص490 .
(4) المصدر نفسه، ص286 .

(5) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمد (ت622هـــ) ، اثار البلاد وأخبار العباد ، (بيروت ، دار صادر ، 1960 م) ، ص349 .
(6) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ص 416-417 .

تعد النجارة وتوابعها من الحرف التي زاولها فقهاء وعلماء معروفون فـي جُـرْجـان منهم :-

- أبو الحســن احمد بن موســى بن عيســى بن احمد المعروف بابن أبي عمران النجار ، كان وكيل القضاة ، روى عن أبي اسحق السختياني واحمد بن محمد بن حرب الهاشمي وأبي الحسين التاجر وغيرهم[1] .
- أبو بكر محمد بن احمد بن اسحق النجار جُــرْجــاني ، روى عن الحسن بن سفيان ، وروى عنه أبو نصر الاسماعيلي[2] .
- أبو عمران موسى بن عيسى بن احمد النجار القاضي الجُـرْجـاني ، روى عن الهيثم بن خالد ، وأبي مسلم الكجي وغيرهما ، وروى عنه عبد الله بن عدي[3] .
- أبو محمد بن محمد بن احمد الخشاب الجُـرْجـاني ، كان ينزل في سكة الفرس ، روى عن عمران بن موسى السختياني وزنجويه بن محمد[4] .

4 – الصناعات المعدنية:-

ان وجود المواد المعدنية الخام في إقليـم جُـرْجـان اسهم في ازدهار الصناعات المعدنية لما لها من أهمية كبيرة في النشــاط الصــناعي ، وعلى الرغم من عدم توافر المعلومات التــي تُعرفنا كمية المعادن الموجودة في هــذا الإقليــم كانت متعددة ولها خواص عجيبة [5] ، ومن هذه الصناعات :-

أ – الحدادة:-

وهي من الصناعات المشهورة في إقليــم جُــرْجــان ، فقد تنوعت الأدوات المصنوعة مـن هـذه المعادن ولاسيما معدن الحديد ، اذ انتجت الأقفال

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجـان ، ص78 .
(2) المصدر نفسه ، ص507 .
(3) المصدر نفسه ، ص543 .
(4) المصدر نفسه ، ص490 .
(5) أبو دلف ، الرسالة الثانية ، ص 39 0

والســيوف والدروع والقدور والأواني من أدوات المنزل وغيرها من المواد الحديدية ، وقد أسعفنا السهمي من خلال ما أورده من معلومات عن فقهاء وعلماء في جُـرْجـان ، ممن عملوا وامتهنوا الحدادة عملاً لهم من بينهم :-

- أبو بكر محمد بن يوسـف الحداد الاسـترابادي ، روى عن علي بن شـهريار ، وروى عنه جعفر بن احمد بن شهريل [1] 0

ب – الصياغة:-

الصياغة من الصناعات الجيدة في إقليم جُرْجان ، لوجود مادة الذهب فيه ، اذ يتم صياغة الحلي والمجوهرات ، ونجد من علماء جُـــرْجـــان ممن اشتغلوا في مهنة صياغة الذهب وهم :-

- أبو الحسن علي بن يزداد بن محمد الصائغ الجوهري الجُرْجاني ، روى عن عمران بن سوار ، وروى عنه أبو احمد بن عدي [2].
- أبو غانم محمد بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم السهمي الصائغ ، روى عن أبي نعيم الاسترابادي ، وروى عنه أبو سعد الماليني ، وعبد الرحمن السجزي ، وأبو احمد الباخرزي ، توفي سنة 365 هـ / 975 م [3] 0
- أبو الحسين محمد بن علي بن احمد بن اسد الصائغ البكرابادي ، روى عن أبي نعيم الاسترابادي [4] 0
- معروف بن الوليد السعدي الصائغ الجُرْجاني ، روى عن يحيى بن سليم ، وحفص بن سليمان الغروي ، وأبي بكر بن عياش ، روى عنه أبو اسحاق السختياني وفتح بن سعيد [5]0

---

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 466 0
(2) المصدر نفسه ، ص 340 0
(3) المصدر نفسه ، ص 489 0
(4) المصدر نفسه ، ص 505 0
(5) المصدر نفسه، ص ص 544 – 545 0

- أبو زكريا يحيى بن سعيد الصائغ الجُرْجاني ، فقيه، صنفّ أصول الفقه[1] .
- علي بن محمد بن عبد الله الصائغ الجُرْجاني[2] .

جـ الصفارة :-

ومن المعادن المتواجدة في إقليم جُرْجان ، معدن الصفر ، الذي يدخل في صناعة الأواني والأدوات المنزلية ، يمتاز بمقاومته للصدأ[3] ، وقد أشار السهمي إلى عدد من فقهاء جُرْجان ممن اتخذوا من بيع الاواني الصفرية مهنة لهم لقبوا بالصفارين[4] وهم :-

- أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الصفار الاسترابادي ، كان ثقة عابداً عفيفاً ، روى عن أبي محمد اسحق بن نافع الخزاعي المكي ، توفي باستراباذ[5] .
- أبو سعيد عاصم بن سعيد بن قيس القريشي الصفار الجُرْجاني ، كان يسكن باب الخندق ، روى عن علي بن سلمة اللبقي وغيره ، وروى عنه أبو احمد بن عدي وأبو الحسن القصري وأبو علي بن المغيرة وآخرون[6] .

5- الصناعات الكيمياوية :- وتشمل:-

أ- صناعة الزجاج:-

وهي من الصناعات القديمة التي عرف بها إقليم جُـرْجـان ، وقد استخدمت فـي عمـل القواريـر والقناديل والسرج وصناعة الاكواب من جميع

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان، ص 578 0
(2) المصدر نفسه، ص349 .
(3) ابن منظور ، لسان العرب ، جـ2 ، ص342 .
(4) السمعاني ، الانساب ، جـ8 ، ص315 .
(5) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 601 0
(6) المصدر نفسه، ص 903 .

الأحجام ، وقد ذكر السهمي ممن امتهن مهنة صناعة الزجاج من علماء جُـــرْجـــان وهم :-

- أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخزاف الجُـــرْجـــاني ، روى عن عبد الله ابن يزيد المقري وسـليمان بن عيســى الســجزي وأبي معاذ الضــحاك بن شــمر وغيرهم ، روى عنه احمد بن حفص الســـعدي وعبد الرحمن بن عبد المؤمن وغيرهما[1] .
- أبو القاســم يوسـف بن عبد الله الزجاجي ، أصـله من بني همدان ، كان عظيم الشأن غزير العلم واللغة ، له شروح كثيرة واملٍ في دقائق علم اللغة ، وسكن استراباذ وجُـرْجـان ، واكثر مقامه كان بجُـرْجـان ، توفي باستراباذ في سنة 415هـ/1024م[2] .

ب- الصباغة:-

تطلب صناعة النسيج معرفة الصباغة ، وذلك لما يحتاجه الصوف أو القطن أو الكتان أو الحرير من الأصـباغ والألوان لإخراج رسـوم القماش ، وقد اتسـع حجم الانتاج الصناعي لها ، وابتكرت أساليب متطــورة وجديـــدة ، فاستعملت مواد عديدة ومختلفة في الأصباغ ، ولهذا وجدت هذه الصناعة وتطــورت ، ولاسيمــا ان إقليــم جُـرْجـان اختص بصناعـة الثياب السـود[3] ، وهو لباس العباسيين .
وبرع بفن الصباغة العديد من علماء جُـــرْجـــان ، فنسبوا إلى مهنتهم هذه حتى سُميَّ واحدهم بالصباغ منهم على سبيل المثال :-
أبو احمد الصباغ الجُـرْجـاني الفقيه ، صاحب أبي اسحق المروزي الفقيه[4] .

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 110 .
(2) المصدر نفسه ، ص 578 0
(3) الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص190 .
(4) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 584 0

جـ- صناعة الورق :-

عرفت صنــاعة الورق فــي إقليـم جُـرْجـان ، وتوسعـت بسبب نشاط الحـركة الثقافيـــة وتوسع مراكزها العلمية ، وإقبـــال النـــاس على المعرفة ، كل هذا اثر في

تطور الوســـائل التي تخدم العلم والتعليم ومنها صـــناعة الورق ، ولان العلماء اكثر الناس تعاملاً مع الورق ، فليس من الغريب ان يعمل بعضـــهم في صـــناعته للافادة الاقتصادية ، وقد ذكر السهمي عدداً من هؤلاء الفقهاء وهم :-

- حمدان بن علي الوراق الجُرْجاني متوفي سنة 272هـ/885م[1] .
- أبو عبد الله حمدان بن موسى بن الجنيد القطراني الوراق الجُرْجاني ، روى عن ابراهيم بن موسى العصار ، توفي سنة 277هـ/890م[2] .
- أبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن خلف الوراق كان دلال الكتب ، ويقرأ كل يوم ختمة ، روى عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن حاتم وآخرون[3] .
- محمد بن علي الوراق الجُرْجاني ، روى عن عبيد الله بن موسى ، توفي ببغداد سنة 292هـ/904م[4] .

---

(2) السهمي ، تاريخ جُرْجان، ص 206 0
(3) المصدر نفسه ، ص 206 0
(4) المصدر نفسه ، ص 265 .
(5) المصدر نفسه ، ص ص 443-444 .

- أبو الحسن احمد بن عبد الله بن عبدك الوراق العدسي الجُرْجاني ، روى عن الدبري بصنعاء وعلي بن عبد العزيز بمكة وغيرهم ، توفي سنة 344هـ/955م[1] .
- أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن شهر الوراق الرازي سكن بجُرْجان[2] .
- محمد بن الحسين أبو عمرو الوراق[3] .
- أبو الحسين محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن علي الوراق الزاهد جُرْجاني ، روى عن أبي نعيم و موسى بن العباس وعلي بن محمد بن حاتم وغيرهم ، توفي سنة 366هـ/976م[4] .
- أبو عبد الله محمد بن حميد الوراق الجُرْجاني[5] .
- محمد بن الحسين أبو عمران الوراق جُرْجاني ، روى عن سلمة بن شبيب وروى عنه أبو احمد بن عدي[6] .
- يونس بن يزيد أبو صالح الوراق جُرْجاني ، روى عن سعيد الجُرْجاني ، وروى عنه علي بن أبي حاتم الجُرْجاني[7] .
- يوسف بن يعقوب بن يوسف بن محمد بن اشقر بن مطر بن علي الوراق ، روى بجُرْجان عن جعفر بن عبد الله الدامغاني وغيره[8] .

---

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجـان ، ص 80 .
(2) المصدر نفسه ، ص 446 .
(3) المصدر نفسه ، ص 462 .
(4) المصدر نفسه ، ص 504 .
(5) المصدر نفسه ، ص 510 .
(6) المصدر نفسه ، ص 517 .
(7) المصدر نفسه ، ص 564 .
(8) المصدر نفسه ، ص 576 .

- ابراهيم بن محمد أبو حاجب الوراق الاستراباذي ، كان يكتب المصاحف ، سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد ، وكتب عنه جماعة مات بعد سنة 360هـ/970م[1] .

د- صناعة الصابون:-

لم تورد لنا المصادر شيئاً عن صناعة الصابون في إقليم جُرْجان سوى ما ذكره السهمي عن فقهاء امتهنوا صناعة الصابون منهم :-

- أبو الحسن احمد بن يوسف الجُرْجاني يعرف بالصابوني ، كان قاضي جُرْجان ، روى عن يعقوب بن الجراح وعبد الله بن عبد الوهاب ، روى عنه أبو بكر الاسماعيلي وابن عدي الحافظ[2] .
- عبد الله بن احمد بن موسى الزاهد يعرف بأبي محمد الصابوني الجُرْجاني ، روى عن أبي جعفر محمد بن نصر الصائغ ومحمد بن ايوب الرازي[3] .

هـ- صناعة الأدوية:-

من خلال ما اورده السهمي في فقهاء وعلماء جُرْجان حملوا القاباً كالصيدلاني والعطار ، نلمس دليل الاهتمام بصناعة الأدوية في جُرْجان ، فمن هؤلاء :-

- أبو زرعة احمد بن حميد الصيدلاني الجُرْجاني كان حافظاً يعرف علل الحديث ، مات بمكة ، روى عن محمد بن عبد الأعلى ويحيى بن سعيد القطان وعمر بن علي ، روى عنه موسى بن هارون ، والحسن بن احمد الصغاني وغيرهما[4] .

---

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 601 .
(2) المصدر نفسه ، ص 66 .
(3) المصدر نفسه ، ص 287 .
(4) المصدر نفسه ، ص 24 .

- أبو الحسن احمد بن الحسين بن محمد بن عثمان الصيدلاني ، روى عن محمد بن أيوب الرازي وأبي عمران التستري وعبدان الجواليقي[1] .
- أبو عمران ابراهيم بن محمد بن الحسن الصيدلاني ، روى عن محمد بن رجاء بن السندي[2] .

- زيرك الصيدلاني مولى عبدوس بن علي ، كان في صف العطارين ، روى عن أبي نعيم وكتب عنه أبو سعد الإدريسي وجماعة من أهل جُرْجان[3] .
- محمد بن الجنيد أبو بكر الصيدلاني الجُرْجاني ، روى عن عبيد الله بن موسى ، وأبي عاصم النيل ، وروى عنه عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن زهير القرشي [4]0
- أبو الحسن محمد بن ابراهيم الصيدلاني ، توفي باستراباذ سنة 413 هـ / 1022 [5]0

ومن العطارين منهم :-

- أبو بكر احمد بن خير العطار ، روى عن نعيم وابن عدي وأبي بكر الاسماعيلي وغيرهم ، كتب عنه أبو مسعود البجلي وغيره توفي سنة 401 هـ / 1010 م [6]0
- أبو العباس احمد بن محمد العطار ، روى باستراباذ عن أبي الحسن المطرقي ، توفي بعد سنة 410 هـ / 1022 م[7]0

---

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص 75 .
(2) المصدر نفسه ، ص 117 .
(3) المصدر نفسه ، ص 220 0
(4) المصدر نفسه ، ص 431 0
(5) المصدر نفسه ، ص 528 0
(6) المصدر نفسه ، ص 101 0
(7) المصدر نفسه ، ص 103 0

- ابراهيم بن أبي خالد العطار الجُرْجاني ، روى عن عفان بن مسلم ، وروى عنه علي بن يزداد الصائغ [1]0
- عبد المؤمن بن عبد العزيز العطار الجُرْجاني ن له تصنيف في الجهاد ، روى عن عمران بن عبيد الضبي ، وفضيل بن عياض ، وحسين بن علوان وغيرهم ، وروى عنه محمد بن عبد المؤمن أبو بشر الجُرْجاني وغيره [2]0
- عبد المؤمن بن احمد بن حوثرة الجرجاني العطار ، روى عن عباس بن عيسى ، وعمار بن رجاء ، ومحمد بن الجنيد ، ومحمد بن زياد بن معروف وغيرهم [3]0
- أبو الطيب قيس بن منصور بن احمد بن حوثرة العطار الجُرْجاني ، روى عن أبيه ، وعن المثنى بن هلال البصري [4]0
- عبد الوهاب بن محمد بن بندار بن سهل بن سعيد العطار الاستراباذي ، روى عن علي بن عبد العزيز وغيره ، وروى عنه جعفر بن احمد بن شهريل ، مات بدهستان [5]0
- محمد بن بندار بن سهل بن سعيد أبو عبد الله الاستراباذي المعروف بالعطار ، روى عنه أبو بكر الاسماعيلي ، كان نزيل جُرْجان ، روى عن أبي مصعب المدني ، ومحمد بن يحيى بن الاسود ، توفي سنة 295 هـ / 907 [6]0

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجـان ، ص 109 0
(2) المصدر نفسه ، ص 255 0
(3) المصدر نفسه ، ص 259 0
(4) االمصدر نفسه ، ص 375 0
(5) المصدر نفسه ، ص 621 0
(6) المصدر نفسه ، ص 447 0

- أبو يحيى منصور محمد بن احمد بن حوثرة العطار الجُـرْجـاني ، روى عن عمار بن رجاء [1]0

6- الصناعات الغذائية :-

اشتهر إقليم جُـرْجـان بصناعة السكر ، لوفرة المادة الأولية لهذا الإنتاج ، إذ تكثر زراعة قصب السكر فيه [2] ، ولكثرة زراعة ورود النرجس في جُرْجـان ، كان يصنع منه ماء الورد وهو موصوف ومضروب به المثل في الطيب [3] ، واشتهر أهل جُرْجـان بعجن الخبز بالزيت والادهان [4]0

وعرف عن أسواق جُـرْجـان وجود صفوف لصانعي اللبن [5] ، وقد اورد السهمي عدداً من علماء جُرْجـان ممن اشتغلوا بعمل اللبن ، ومنهم :-

- أبو عبد الرحمن الحسين بن احمد اللبان الجُـرْجـاني ، روى عن محمد بن عبيدة العمري [6]0
- عواد بن راشد اللبان مسجده وسط السوق في صف اللبانين والشوائين [7]0

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجـان ، ص 548 0
(2) ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، جـ 1 ، ص 323 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ص 425 ؛ أبو دلف ، الرسالة الثانية ، ص 39 0
(3) الثعالبي ، ثمار القلوب ، جـ 1 ، ص 537 0
(4) المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـ 1 ، ص 242 0
(5) السهمي ، تاريخ جُرْجـان ، ص 306 0
(6) المصدر نفسه ، ص 191 0
(7) المصدر نفسه ، ص 306 0

المبحث الثالث : النشاط التجاري في إقليم جُرْجـان

التجارة هي ((000محاولة للكسب بتنمية المال بشراء السلع الاخرى بأرخص وبيعها بالغلاء))[1] ، وتقليب المال بالتصرف فيه لغرض الربح [2] ، وهي مهنة قديمة عرفتها البشرية منذ القدم ، فقد شجع الدين الإسلامي الحنيف التجارة وكسب

المال الحلال ، وعمل على ازدهارها ، ولمكانة التجارة في حياة المسلمين فقد قدم لنا القرآن الكريم آيات تحث المســلم على العمل بالتجارة ، قال تعالى : **[فَإِذَا قُضِــيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ]**[(3)] ، وقوله : **[رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْــلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا]**[(4)] ، كما نجد في أحاديث الرســول (ρ) تشـــجيعاً على العمل بالتجارة فقد مارس (ρ) العمل التجاري[(5)] ، وحث التجار على إتباع النهج الذي رسمته الشريعة الإسلامية في معاملاتهم التجارية فقد قال (ρ) ((من الذنوب ذنوب لا يُكفِّرها إلا الهمُّ في طلب المعيشة))[(6)] ، كما نهى الرسول (ρ) عن كثرة الحلف في اتمام البيع إذ قال ((الحلف منفقة للسلعة،ممحقة للبركة))[(7)]

(1) ابن خلدون ، المقدمة ، ص 394 0

(2) المناوي ، محمد عبد الرؤف (ت 1031 هـ) ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق : محمد رضوان ، ط1 (بيروت ، مطبعة دار الفكر المعاصر ، 1410) ، جـ 1 ، ص 160 0

(3) سورة الجمعة ، آية 10 0

(4) سورة الاسراء ، آية 66 0

(5) الطبري ، تاريخ ، جـ 2 ، ص 280 0

(6) الغزالي ،محمد(ت 505 هـ)،احياء علوم الدين ،(القاهرة، د0 ت)، جـ 4 ، ص 755

(7) ابو داود ، سليمان الازدي (ت275هـ) ، سنن ابي داود ، مراجعة محمد محي الدين ،(بيروت دار احياء التراث العربي ،د.ت) جـ3 ، ص245 ؛ الكرماني ، محمد (ت786هـ) ، شرح صحيح البخاري ، ط1،(القاهرة ، المطبعة المصرية، 1134) ، جـ8 ، ص208 .

وأيضا قوله (ρ) : ((إياكم والحلف في البيع فأنه ينفق ثم يمحق))[(1)] 0

كما وضــح الرســول محمد (ρ) أن مكانة التاجر الأمين في مرتبة المؤمنين يوم القيامة ، إذ قال ((التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء))[(2)] وقال أيضا : ((عليكم بالتجارة فان فيها تسعة أعشار الرزق))[(3)] 0

عدت مهنة التجارة من المهن الشــريفة التي يأتي رزقها من التعب المضـــني والسفر البعيد الذي يقوم به التجار ، فسار الصحابة على نهج الرسول (ρ) واتجهوا نحو العمل والكسب عن طريق المتاجرة [(4)]0

وللتجارة أهمية كبيرة وتحتاجها الشعوب كافة على بقاع الأرض ، قال ابن الفقيه[(5)] : ((لولا ان الله خصَّ بلطفه كل بلد من البلدان وأعطى كل إقليم مـــن الأقاليم شيئاً منعه غيرهم لبطلت التجارات وذهبت الصناعات ، ولما تغرب احد ولا سافر رجل ، ولتركوا التهادي وذهب الشرى والبيع والأخذ والعطاء ، إلا إن

الله عــز وجــل أعطى كل صقع فــي كــل حيــن نــوعاً من الخيرات ومنــع الآخرين ليسافر هـذا إلى بلـد هـذا وتمتع قـوم بأمتعـة قـوم)) .

(1) ابن ماجة ، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275 هــــ) ، سـنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت) ، جـ2 ، ص745 .
(2) الغزالي ، احياء علوم الدين ، جـ 4 ، ص 755
(3) المصدر نفسه ، جـ 4 ، ص 756 0
(4) ابن هشــام ، أبو محمد عبد الملك بن هشــام بن ايوب (ت218) ، الســيرة النبوية ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (القاهرة ، 1937) ، جــ1 ، ص 268 ؛ القروي ، محمد العربي ، عمر الخطاب (رضي الله عنه) ، (تونس ، المطبعة التونسية ، د.ت) ، ص8 .
(5) مختصر كتاب البلدان ، ص451 .

أولاً : طرق المواصلات:-

اشتهر إقليـم جُـرْجـان بالازدهار التجاري بحكم موقعه الجغرافي ، فلا عجب أن يكون منطقة مرور الكثير من التجارات بين الاماكن التي اتصـــلت به جغرافياً ، ومما ساعد على اكتساب جُـــرْجـــان تلك الأهمية التجارية توفر طرق المواصلات البرية والنهرية ، والبحرية التي توصله إلى الخارج .

1- الطرق البرية :-

لقد يســر توســع الرقعة الجغرافية للدولة العربية الإســلامية من جهة ، وإزالة الحواجز المعرقلة للتنقل من جهة أخرى ، اسهام الدولة في نشر الأمن ومنع محاولات الفســاد ، وحراســة الطرق ، وإصــرارها على توطيد الطمأنينة والاســتقرار وإباحتها العمل والتنقل من جهة ثالثة على ازدهار النشــاط التجاري[1] ، ويمكن تقســيم الطرق البرية في إقليـم جُرْجـان كالآتي :-

أ- طريق الحرير:

أدى فتح إقليـم جُـرْجـان على يد يزيد بن المهلب إلى سيادة الاستقرار ، وإعادة مســار القوافل عبر الطريق التجاري القديم الذي يســمى طريق الحرير[2] ، لقد كان طريق الحرير الذي يربط الصــين والمشــرق بأجزاء الدولة العربية الإســلامية عبر الأراضي الإيرانية ، ولا سيما انه كان يمر عبر إقليــم جُــرْجان ، يعــد مــن أهــم الطـرق التجاريـة[3] ، فقـد كـان إقليـم جُـرْجـان على

(1) مكســيم ، رودنســـون ، الإســـلام والرأســـمالية ، ترجمة : نزيه الحكيم ، ط2 (بيروت ، دار الطليعة ، 1974م) ، ص48 .
(2) للمزيد من التفصــيل عن طريق الحرير . ينظر :- ابن خرداذبة ، المســـالك والممالك ، ص ص18-29 ؛ الصــمادي ، رائد احمد سـليمان ، طريق الحرير واهميته الادارية والاقتصـادية في القرنيين الثالث والرابع الهجري/التاســع والعاشــر الميلادي في المشــرق الإســلامي ، رســالة ماجستير غير منشورة (كلية الاداب ، بغداد ، 1420هـ/2000م) ، ص19 وما بعدها .

(3) العلي ، امتداد العرب في صـــدر الإســـلام ، (بغداد ، 1981م) ، ص41 ؛ محمد ، تاريخ الحركة الفكرية العربية في جُرْجـان ، ص ص 33-34 .

ملتقى الطرق التجارية العالمية ، وهذا ما أدى إلى أنعاش حركة التجارة وتوســـع افقها فيه ، وقد سـاعد على ذلك تشـجيع الخلفاء العباسـيين وأمراء المشـرق ، ووجود صلات تجارية قديمة تربط التجار العرب بمختلف أنحاء الشرق .

ب- طريق استراباذ:

وهو من أهم الطرق البرية التي ســلكها التجار ، اذ تقع مدينة اســتراباذ على مفترق طريقين مهمين ، احدهما الطريق المتجه نحو هراة ثم مشهد ، والطريق الاخر يذهب نحو اصفهان[1] .

جـ طريق جُرْجـان –خراسان:

فيه يســلك التجار من جُـــــرْجـــــان إلى دينار زارى مســافة مرحلة ، ومن دينـارزارى إلى املواتلوا مرحلـة ، ومن املواتلوا إلى أَجع مرحلـة ، ومن أَجع إلى سنداسب مرحلة ، ومن سنداسب إلى اسفرايين مرحلة[2] .

د- طريق جُرْجـان – الري:

وهو من الطرق التجارية المهمة ، جعل إقليـــم جُـــرْجـــــان محطة للقوافل التجارية الاتية من الكوفة إلى مرو وبالعكس[3] ، ويؤكد هذا وجود الخانات الكبيرة فيه ، وعليه فان تجاراً ارتادوا هذا الإقليـم لمتطلبات تجارتهم[4] .

هـ- طريق جُرْجـان-قومس:

من جُـرْجـان إلى جُهَيْنْة ، ومن جُهَيْنْة إلى ذهل مسافة ثمانية عشر ميلاً ، ومن ذهل إلى بسْطام مرحلة ، ومن بسْطام إلى وسط قومس مرحلة[5] .

---

(1) ستريك ، مادة استراباذ ، دائرة المعارف الإسلامية ، م2 ، ص288 .
(2) الاصــطخري ، المســالك والممالك ، ص127 ؛ ابن حوقل ، صــورة الأرض ، ص326 ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـ2 ، ص ص 689-690 .
(3) العلي ، اسـتيطان العرب في خرسـان ، مقالة منشـورة في (مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد ، 1958م) ، ص60
(4) محمد ، تاريخ الحركة الفكرية العربية في جُرْجـان ، ص43 .
(5) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص127 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ4 ، ص405 .

و- طريق جُرْجـان – طبرستان:

من جُـــرْجـــان إلى رباط حفص مسافة مرحلة ، ومنه إلى استراباذ مرحلة ، ومنها إلى طميســـة مرحلة ، ومنها إلى اباذان مرحلة ، ومنها إلى بارســـت مرحلة ، ومنها إلى ســـارية مرحلة ، ومنها إلى ترتجى مرحلة ، ومنها إلى ميلة مســـافة ثلاثة فراسخ ، ومن ميلة إلى آمل مسافة فرسخين[1]0

ز- طريق الجُرْجـانية – جُرْجـان:

تقع الجُـرْجـانية في الجانب الجنوبي لإقليـم خوارزم ، وهي أهم مركز تجاري في خوارزم ، فمنها تخرج القوافل إلى جُــرْجـــان والخزر وخراسان [2]، محملة بأنواع الأمتعة وخاصة الاوبار [3]0

2 – الطرق النهرية:

ساعدت انهار إقليـــم جُـــرْجـــان التي تجري داخل حدوده ، على الازدهار التجاري ، اذ يمـر نهـر جُـرْجـان بقصبــة الإقليـم ، حيث يقسمها نصفين ، الشرقية منـــها (مــدينة جُــرْجــان) ، والغربية منهـــا (بكراباذ) ، وعليه قنطرة تربط جانبي القصبة ، ويـمر هـذا النهـر فـي مـدينة ابسكون حيث يصب في بحر الخـزر[4] ، إما نهـر اتـرك فينبـع مـن سهـول خراسان ، ويجري محـاذياً حـدود مـدينة دهستـان فـي الجانب الشمـالي من إقليـم جُـرْجـان

---

(1) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص 127 ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جــــ 2 ، ص 685 0

(2) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 39 ؛ الحديثي ، خراسان في العهد الساماني ، ص 498 0

(3) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص 62 ؛ الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص 168 0

(4) ســـهراب ، عجائب الاقاليم الســبعة ، ص 148 ؛ البلخي ، صـــور الاقاليم ، ورقة 95 ؛ الاصـــطخري ، المســـالك والممالك ، ص 125 ؛ ابن حوقل ، صـــورة الأرض ، ص 324 ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جــــ 2 ، ص 688 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جــــ 2 ، ص 139 0

حتى يصــــب في بحر الخزر[1] ، وهناك نهر طبريروذ وينبع من جنوب مدينة جُـرْجـان ويمر بمدينة سارية في إقليـم طبرستان حيث يسقي اراضي هذا الإقليـم ، ثم يصـب في بحر الخزر[2] ، وقد اسـتعملت هذه الانهار لنقل البضـائع المختلفة بين مدن هذا الإقليـم وقراه .

3 – الطرق البحرية:

إن موقع إقليـــم جُـــرْجـــان على بحر الخزر ، جعله مـــركزاً مهمـــاً للنشاط التجـــاري ومكنـــه مـــن إقامة علاقات تجارية مـــع الكثيـــر مـــن الدول ، فكـــان حلقة الوصل مـــا بيـــن المشرق والمغرب عبر ممراته التجارية المشهورة ، فمـــن بحـــر الخزر كان ((000 يركب فيـه التجـار مـن اراضي المسلميـن إلـى أراضـي الخزر ، ومـــا بيـــن الران والجيل وطبرستان وجُـــرْجـــان))[3] ، ومـــن روسيا كانت جلود الخزر والثعالب تحمل إلى بغداد بعد مرورهم بحراً إلى جُـــــرْجــــــان [4] ، فقد ذكر المسعودي [5] ان مــــراكب الروس تدخل بحــــر الخزر ، ثــــم تنحـــدر إلــــى بــــلاد طبرستان والجيـل والديلـم وابسكـون 0

كما كان لميناء ابسكون فـي إقليـم جُـرْجـان ، دور كبيـر في النشاط التجاري وهو يحتل مركزاً مهماً لاجتماع التجار الذين كانـوا ((000 يركبون

---

(1) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص 418 0
(2) سهراب ، عجائب الأقاليم ، ص 148 0
(3) البلخي ، صـور الاقاليم ، ورقة 97 ؛ الاصـطخري ، المسـالك والممالك ، ص 128 0
(4) المدور ، جميل نحلة ، حضـارة الإسـلام في دار الإسـلام ، (القاهرة ، مطبعة الاعتماد ، 1351 هـ / 1932 م) ، ص 117 0
(5) مروج الذهب ، جـ 1 ، ص 188 0

منها إلى الخزر وإلى باب الأبواب والجيل والديلم وغير ذلك))[1]0

ثانياً : المراكز التجارية في إقليم جُرْجـان :

يتمتع إقليـم جُـرْجـان بوجود العديد من المدن التجارية المهمة ، وهي :-

1 – جُـرْجـان :- وهي قصبة الإقليـم ، مقسمة على قسمين احدهما المدينة والأخر بكراباذ ، بينهما نهر جُـرْجـان تجري السفن فيه محملة بالبضائع التجارية [2].

2 – استراباذ :- تمتع هذه المدينة بأهمية كبيرة مـن الناحية التجارية ، كونها تقع على مفتـرق طريقين مهمين ، أحـدهما الطريق الذاهـب نحـو هراة فمشهد ، والآخـر المتجه نحو اصفهان ، فكانت مركزاً تجارياً مهماً لمنتجات اواسط آسيا [3]0

3 – دهستان :- وهي مركز تجاري مهم ، بالقرب منها خليج ضحل في بحر الخزر كانت السفن ترسو فيه[4]0

4 – ابسكون :- ميناء إقليـم جُـرْجـان يطل على بحر الخزر[5] ، ترسو فيه السفن التجارية الآتيـة من مختلف الدول محمـلة بالبضائع التجارية[6] ، وصفهـا البلخـي[7] ((000 ليس في هذه النواحي فرضة أجمل من أبسكون))

---

(1) البلخي ، صـور الاقاليم ، ورقة 96 ؛ الاصـطخري ، المسـالك والممالك ، ص 125 ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـ 2 ، ص 688 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ 4 ، ص 386 0
(2) البلخي ، صور الاقاليم ، ورقة 95 0
(3) ستريك ، مادة (استراباذ) ، دائرة المعارف الإسلامية ، م 2 ، ص 288
(4) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 420
(5) أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص 439 0
(6) المسعودي ، مروج الذهب ، جـ 1 ، ص 191 0
(7) صور الاقاليم ، ورقة 96 0

وهي مدينة حسـنة مثلت بلا شـك مركزاً تجارياً مهماً ، ترتب عليه ازدحامها بالتجار الوافدين[1]0

ثالثاً : الصادرات والواردات:

تتوقف صـادرات إقليـم جُـرْجـان ووارداتها على الأجهزة الإنتاجية والمؤسسات الصناعية المنتشرة في مدنه ، ولا سيما ان سبب نمو الصناعة وتطورها يعود بالدرجة الاسـاسـية إلى وفرة موارده وثروته الطبيعية من معدنية وزراعية وحيوانية ، فضـلاً عن توفر رؤوس الأموال ، مما قاد إلى نشاط تجاري واسع ساعد

على تصـريف الإنتاج الزراعي والصـناعي الوفير ، وهذا ما نجده في قائمة تجارات جُــرْجـــان وارتفاعاتها فمن جُــرْجـــان كان الابريسم وثياب الابريسم تصدر إلى طبرسـتان وجميع الآفاق[2] ، ويرسـل خشـب الخلنج إلى مصـر[3] ، وماء الورد إلى اقاصـي المشـرق والمغرب[4] ، ومن اسـتراباذ كانت المقانع القزيات تحمل إلى اليمن في جنوبي بلاد العرب[5] ، ومن آبسكون يصدر الحرير إلى عيلان[6] .

كما اسهمت الزراعة في زيادة نشاط التجارة نفسها من حيث توفير المحاصيل والمنتوجات الزراعية وتصديرها إلى خارج جُـرْجـان ، كالفواكه الفاخرة مثل الرمان والليمون والعنب وهي رخيصة الأسعار [7] .

(1) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـــ 2 ، ص 688 ؛ محمد ، تأريخ الحركة الفكرية العربية في جُرْجـان ، ص23 .
(2) البلخي ، صـور الأقاليم ، ورقة 95 ؛ الاصـطخري ، المسـالك والممالك ، ص125 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ2 ، ص139 .
(3) متز ، الحضارة الإسلامية ، جـ2 ، ص222 .
(4) الثعالبي ، ثمار القلوب ، جـ1 ، ص537 .
(5) المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـ2 ، ص367 .
(6) لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص420 .
(7) لسترج ، بلدان الخلافة ، ص418 .

أما واردات جُــرْجـــان فقد نمت بنماء العلاقة التجارية ما بين العرب وبلاد الروس قبل القرن الرابع الهجري[1] ، ولاسيما ان إقليـــم جُــرْجـــان حلقة ارتباط ووصـــل بين الدول ، ومحطة طريق القوافل الذاهبة إلى روســيا[2] ، فقد أشـــار ابن خرداذبة[3] إلى مسـلك تجار الروس ((وهم جنس من الصـــقالية فإنهم يحملون جلود الخزّ وجلود الثعالب السود والسيوف من اقصـى صـقلية إلى البحر الرومي فيعشرهم صـــاحب الروم ، وان ســـاروا في تنيس نهر الصـــقالية مروا بخمليج مدينة الخزر فيعشرهم صاحبها ثم يصيرون إلى جُـرْجـان على الإبل إلى بغداد)) .

كما بين الاصـطخري[4] ان ((بلد الخزر لا يرتفع شـيء منه يحمل إلى الآفاق غير الغرى ، واما الزئبق والعسـل والشـمع والخز والاوبار فمجلوب إليها ، ... وليس يكون عندهم شيء من الملبوس وانما يحمل أليهم من نواحي جُـــرْجـــان وطبرستان وارمينية واذربيجان والروم)) .

كما كان إقليـم جُـرْجـان يستورد من ارمينية مختلف الصناعات من الانسجة ولاسيما ثياب الكتان المصنوعة في هذه المدينة والأواني المتنوعة والنقود الفضـية ، ومن مدينة برذعة في أرمينية كان يتم اســتيراد القرمز والســتور عن طريق بحر الخزر إلى إقليـم جُـرْجـان[5] .

(1) متز ، الحضارة الإسلامية ، م2 ، ص372 .
(2) هارثمان ، مادة (جُـرْجـان) ، دائرة المعارف الإسلامية ، م6 ، ص333 .

(3) المسالك والممالك ، ص154 .
(4) المسالك والممالك ، ص131 .
(5) طه ، صلاح الدين امين ، الحياة العامة في ارمينية دراسة في أوضاعها الادارية والاجتماعية والاقتصادية 30هـــ/651م-247 هـــ/862م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1399هـ/1979م) ، ص152 .

رابعاً – الأسواق :-

اشتهرت مدن إقليم جُـرْجـان بكثرة أسواقها[1] ، ويبدو أن التنظيمات الحرفية (الأصـــناف) بلغت حداً من الأهمية بحيث إن تخطيط المدينة الإســـلامية التي بنيت أساسا على فكرة السوق قرر في كثير من الحالات على وفق متطلبات الحرفيين[2] ، فاسواق مدينة جُـرْجـان القصبة كانت مقسمة على صفوف صغيرة بحسب اختصاص الصناعة ونوعها وتجارتها ، فهناك صف الدباغين[3] ، وصف الغزالين والجزارين[4] ، وصف النجارين[5] ، وصف العطارين[6] ، وصف اللبانين والشوائين[7] ، ويبدو ان هذه التقسيمات في الأسواق كانت تشمل جميع أسواق مدن إقليم جُـرْجـان .

كما اشـــتهرت مدينة اســـتراباذ بكثرة أســـواقها التجارية ، وعُرف عن مدينة دهسـتان بأسـواقها البهية[8] ، أما أبسـكون فهي مدينة حسـنة صـالحة ، ولكونها ميناء يطل على بحر الخزر ، تختلف المراكب والسـفن التجارية فيه محملة بالبضـــائع[9] ، كان لها سوق تجارية كبيرة[10] .

---

(1) المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـ2 ، ص357 .
(2) الحديثي ، خراسان في العهد الساماني ، ص
(3) السهمي ، تاريخ جُرْجـان ، ص18 .
(4) المصدر نفسه ، ص42 .
(5) المصدر نفسه ، ص442 .
(6) المصدر نفسه ، ص220 .
(7) المصدر نفسه ، ص306 .
(8) المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـ2 ، ص358 ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص420 .
(9) المسعودي ، مروج الذهب ، جـ1 ، ص191 ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـ2 ، ص688 ؛ أبو الفداء ، تقويم البلدان ، ص439 .
(10) المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـ2 ، ص358 .

وبفضل موقع إقليـــم جُـــرْجـــان المميز ، وتوفر طرق المواصلات نشطت التجارة في هذه المنطقة ، فنشـــأت الحوانيت والخانات التي وجدت لتكون محطات استراحة للقوافل والتجار[1] .

خامساً :- التجار واصنافهم:-

أشـاد المفكرون المسـلمون بمكانة التجارة ، فذكر الدمشـقي[2] أن : ((التجارة إذا ميزت من المعايش كلها وجدتها أفضل واسعد الناس في الدنيا والتاجر موسع عليه وله مرؤة)) ، كما أن للنشـاط التجاري ضـرورة في اسـتمرارية تواصـل الأنشـطة الاقتصادية والمالية في ميادين متعددة ، لذا تطلب احتراف هذه المهنة إلى عقل واعٍ ، فلا غرابـة ان يعمل بعض العلمـاء والفقهـاء في هـذا الميـدان ، غير أن المعلومـات

المتواجدة عند السهمي لا تسعفنا في إلقاء الضوء الكافي على طبيعة أعمالهم التجارية والسـلع التي كانوا يتاجرون بها ، ألا أنها تؤكد خوض العلماء في هذا المجال ومنهم :-

- أبو الحسين احمد بن محمد بن عمر التاجر الجُـرْجـاني ، روى عن بشر بن خالد والحسين بن الحسن المروزي ومحمد بن زنبور المكي وسلمة بن شبيب وأبي زرعة وجماعة ، وروى عنه أبو بكر الاسـماعيلي وأبو احمد بن عدي وأبو الحسـين بن سـياه كان احمد بن محمد التاجر صـدوقاً نبيلاً ، توفي سـنة 309هـ/921م[3] .
- أبو علي الحسن بن يعقوب بن اسماعيل السجزي التاجر سكن جُـرْجـان ، روى عن علي بن محمد بن حمدان ، وروى عنه أبو نصـر الاسـماعيلي ، توفي سنة 354هـ/965م[4] .

(1) المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـ2 ، ص358 .
(2) الاشـارة إلى محاسـن التجارة ومعرفة جيد الاغراض وغشـوش المدلسـين فيها ، (دمشـق ، مطبعة المؤيد ، 1318هـ) ، ص69 .
(3) السهمي ، تاريخ جُرْجـان ، ص40 .
(4) المصدر نفسه ، ص40 .

- أبو محمد بندار بن احمد بن ابراهيم بن احمد الشاذ كوهي الجُـرْجـاني التاجر ، روى عن أبي عبـد الله محمـد بن ابراهيم بن أبي الحكم ، توفي سـنـة 401هـ/1010م[1] .
- أبو محمد عبد الله بن محمد الفارسي التاجر ، سكن استراباذ وحدث بها ، روى عن يعقوب بن سـفيان ومحمد بن يزداذ بن سـالم الإسـترابادي ، ومحمد بن يعقوب بن يوسف الرازي وغيرهم ، توفي سنة 327هـ/938م[2] .

ويبدو ان أهل جُـرْجـان قد أسسوا وكالات للسمسرة كان لها اثر في زيادة عملية البيع والشراء وتسهيلها، وهذا واضح من خلال الاشارات التي ذكرها السهمي عن بعض الفقهاء في جُـرْجـان ممن تلقبوا بالسماسرة وهم :-

- أبو الحسن نعيم بن أبي نعيم المحمد السمسار ، روى عن نعيم بن عبد الملك[3] .
- أبو العباس احمد بن عبد الواسع السمسار ، روى عن احمد بن حفص السعدي ومحمد بن ايوب الرازي وغيرهما ، وروى عنه اسهم بن ابراهيم السهمي[4] .
- الحسـين بن علي السـمسـار الاسـترابادي ، روى عن يعلي بن عبيد الطنافس وأبي نعيم الفضـل بن دكين وعبيد الله بن موسـى وغيرهم ، وروى عنه احمد بن محمد بن الحسن وعبد الله بن المنهال وجعفر بن شهريل وغيرهم[5] .

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجـان ، ص165 .
(2) المصدر نفسه ، ص617.

(3) المصدر نفسه ، ص556 .
(4) المصدر نفسه ، ص85 .
(5) المصدر نفسه ، ص611 .

هذا فضلاً عن وجود العديد من علماء جُـرْجـان ممن كانوا يتاجرون بالأقمشة والملابس ، فقد اشتغل عدد منهم بتجارة البز[1] ، وهم :-

- أبو عبد الله احمد بن حشمرد البزاز الجُــرْجــاني ، سكن استراباذ ، روى عن احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد وحميد بن الربيع[2] .
- أبو عمرو ثابت بن علي بن احمد بن ثابت بن سعيد بن عبد الرحمن الأنصاري البزاز الجُــرْجــاني ، كان ينزل في سكة الأنصار بوسط السوق ، وروى عن محمد بن إبراهيم الشافعي وابن زياد القطان وجماعة من أهل جُـرْجـان[3] .
- أبو محمد جعفر بن عبد الله بن جعفر بن مجاشع البزاز الجُــرْجــاني ، روى عن احمد بن منصور الدمادي وغيره[4] .
- عبد الكريم بن عبد الكريم البزاز الجُــرْجـــاني ، روى عن عمر بن هارون والحسن بن مسلم وغيرهما ، وروى عنه بندار وعبد الله بن المهدي[5] .
- عبد المؤمن بن ابراهيم بن أبي حماد البزاز الجُـرْجـاني ، روى عن أبي عمر الحوضي[6] .

---

(1) البز تعني الثياب او متاع البيت مصنوعة من الحرير ثم اصبحت الكلمة تطلق على ماينسج من القطن خاصة . ينظر :- الشرباصي ، احمد ، المعجم الاقتصادي الإسلامي ، (بيروت ،دار الجيل ، 1981 م) ، ص52 .
(2) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص52 .
(3) المصدر نفسه ، ص166 .
(4) المصدر نفسه ، ص174 .
(5) المصدر نفسه ، ص253 .
(6) المصدر نفسه ، ص258 .

- أبو الحسن علي بن ابراهيم البزاز البصري كان بجُـرْجـان روى عن هناد بن السري وأبي سعيد الاشج وسفيان بن وكيع ، وروى عنه الاسماعيلي وابن عدي وجماعة[1] .
- أبو الحســن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن يزيد بن خالد المهلبي البزاز ، روى عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي وغيره ، وروى عنه أبو سعد الماليني وأبو الفرج الورثاني وغيرهما[2] .
- محمد بن عبد الله بن احمد البزاز الجُـرْجـاني ، وروى عن جعفر بن غالب[3]
- محمد بن احمد بن بندار البزاز الاســـتراباذي ، روى عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة وأبي حسين الوادعي وغيرهما ، وروى عنه أبو زرعة[4] .

- أبو العسكر محمد بن علي البزاز سكن جُــرْجــان ، روى عن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب الحافظ[5] .
- محمد بن علي بن الحسين البزاز الجُــرْجــاني ، روى عن احمد بن عبد المؤمن[6] .
- أبو بكر محمد بن احمد بن عمرويه البزاز الجُرْجاني ، روى عن أبي اسحاق البريدي[7] .

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان، ص334 .
(2) المصدر نفسه ، ص350 .
(3) المصدر نفسه ، ص660 .
(4) المصدر نفسه ، ص502 .
(5) المصدر نفسه ، ص511 .
(6) المصدر نفسه ، ص517 .
(7) المصدر نفسه ، ص519.

- احمد بن هارون بن عيســى الاســترابادي البزاز ، كان ثقة في الحديث روى عن عمار بن رجاء وأبي حاتم ، والحسن بن محمد بن سلمة الرازي وغيرهم، وروى عنه احمد بن محمد بن احمد بن بندار وجماعة[1] .
- الحسين بن احمد بن سعيد العتكي الاسترابادي البزاز ، روى عن عمار بن رجاء وروى عنه عبدوس بن علي الجُرْجاني[2] .
- أبو القاسم عبيد الله بن احمد الجُرْجاني البزاز ، روى عن الربيع بن سليمان ، وروى عنه يوسف بن احمد الصيدلاني[3] .

(1) السهمي ، تاريخ جُرْجان، ص598 .
(2) ، المصدر نفسه ، ص612 .
(3) المصدر نفسه ، ص298 .

المبحث الرابع:- الضرائب فى جُرْجان

أولاً:النظام الضرائبي في إقليم جُرْجان:

أن الضرائب التي فرضت على أهالي إقليم جُرْجان في زمن الساسانيين قبل مدة حكم كسرى انوشروان كانت ثقيلة وباهضة ولاسيما على فئات الشعب الفقيرة من العمال والفلاحين ، فقد كان النظام الذي يتبعه ملوك الفرس قبل عهد كسرى ، انهم يقاسمون الزراع أصحاب الأرض المحصول ، إذ ذكر الطبري[1] ((...وكان ملوك فارس يأخذون من كور من كورهم قبل ملك كسرى انوشروان في خراجها الثلث ، ومن كور الربع ومن كور الخمس ، ومن كور السدس ، على قدر شربها وعمارتها)) .

وكان الملك قباذ هواول من فَكرَّ في تطبيق نظام المساحة[2] ، اذ أمر في اواخر ملكه بمسح الأراضي ، غير انه توفي قبل ان يستحكم له أمر تلك المساحة[3] ، وعندما تولى حكم الإمبراطورية الساسانية كسرى انوشروان ، تم ما بدأ به والده[4] ، والغى نظام المقاسمة نهائياً ، واستبدله بنظام المساحة وتعديله لتشريعات الضرائب بوجه عام[5] .

---

(1) تاريخ ، جـ2، ص150 .
(2) الطبري ، المصدر نفسه ، جـ2 ، ص151 ؛ الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ص 72-73 ؛ الجهشياري ، الوزراء ، ص4 .
(3) الطبري ، تاريخ ، جـ2 ، ص ص150-151 ؛ الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ص 72-73 ؛ الجهشياري ، الوزراء ، ص4 .
(4) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص89 .
(5) الصابي ، أبو الحسن هلال بن المحسن بن أبي اسحاق ابراهيم (448هـ) ، كتاب الاوايل ، مخطوطة في مكتبة المجمع العلمي العراقي تحت رقم 99 ، ورقة 231 ؛ الريس ، محمد ضياء الدين ، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ، ط2(القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، 1961م) ، ص75 .

أما في زمن الإسلام ، فقد عمل العرب بعد تحريرهم جُرْجان على تطبيق نظام عام يتسم بالمساواة والعدل ، فأزالوا امتيازات الأشراف زمن الساسانيين ، ولم يقروا بحقوقهم الخاصة كما أزالوا كثيراً من الضرائب الإضافية ، وكان لهذا اثر مهم على عامة الناس والشعب[1] ، وفرضوا على الناس بعض الضرائب البسيطة المحدودة على وفق اسس معينة لايمكن التجاوز فيها عن المقدار ، وهي بصورة عامة قليلة طابعها العام المسامحة وخفض الجناح والتجافي عن أموال الناس[2] .

ومن هذه الضرائب:

1- الجزية[3]:-

هي الضـريبة التي تؤخذ من أهل الذمة لقاء قيام المسـلمين بالدفاع عنهم وعن أموالهم وحمايتهم في أوقات السـلم والحرب ضـد الأعداء لأنهم معفون عن الخدمة العسكرية ، فأن أسلم الذمي سقطت عنه الجزية[4] .

---

(1) لوبون ، حضارة ، ص ص 169-170 .

(2) ابن خلدون ، مقدمة ، ص49 .

(3) وزنها فعلة من جزى يجزي ، واسمها مشتق من الجزاء . ينظر :- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ) ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، (القاهرة ، المطبعة المحمودية التجارية ، د.ت) ، ص137 ؛ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت671هـ) ، الجامع لاحكام القرآن ، (القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1358هـ/1939م) ،جـ8 ، ص109 ؛ حسن ، النظم الإسلامية ، ط1(القاهرة ، مكتبة النهضة ، 1358هـ/1939م) ، ص231 ؛ الجنأبي ، عجمي محمود خطاب ، هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده 170-193هـ ، (الموصل ، مطبعة التعليم العالي ، 1989م) ، ص80 .

(4) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص141 .

لقد ثبت الجزية بنص في القرآن الكريم ، إذ قال عز وجل : **[قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ]** [1] .

وبما ان أكثر أهل جُـرْجـان عند الفتح الإسلامي كانوا من المجوس ، فقد عدوا من أهل الذمة وعوملوا معاملة أهل الذمة[2] ، استناداً إلى قول الرسول (ρ) : ((سنو بهم سُنة أهل الكتاب))[3] .

لقد اخذت الجزية من أهل جُـرْجـان عندما توجه سويد بن مقرن في سنة 18هـ/639م ، لفتح الإقليم ، وعسكر في بسطام استعداداً لدخول إقليم جُـرْجـان ، وهناك ارسل روزبان صول ملك جُـرْجـان ، من اجل الصلح على أن يؤدي الجزية ، ويكف المسلمون عن محاربة جُـرْجـان وقبل سويد ذلك منه ، ودخل جُـرْجـان وعسكر بها حتى جبي اليه روزبان أموالها ، وحدد حدودها ، وحاميتها بالدفاع عنها بعناصر من ترك دهستان ، فأسقط سويد الجزية عمن يدافع عن جُـرْجـان ، واخذ الخراج من سائر أهلها[4] .

وفي خلافة عثمان بن عفان (رضـي الله عنه) ، توجه سـعيد بن العاص لفتح إقليم جُـرْجـان مرة ثانية ، فصالحه أهل جُـرْجـان على مائتي ألف درهم ، وقيل على ثلاثمائة الف درهم[5] .

2- الخراج:-

هو غلة العبد والأمة ، والخراج الإتاوة تؤخذ من أموال الناس ويؤدي إلى الولاة ، والخراج الفيء وهو الذي وضعه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

---

(1) التوبة ، آية29 .
(2) الطبري ، تاريخ ،جـ4 ، ص186.
(3) أبو يوسف ، الخراج ، ص130 .
(4) الطبري ، تاريخ ،جـ4 ، ص 152 .
(5) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص330 .

غلة يؤديها القوم عن الأرض في كل سنة بقدر معلوم[1] .

ومفهوم الخراج عند أبي يوسف[2] هو جزية الأرض ، وعند الماوردي[3] هو ما وضع على رقبة الأرض من حقوق تؤدى عنها .

أن أكثر المصادر التاريخية تطرقت إلى ذكر مقدار جباية خراج إقليم جُـرْجـان في العصر العباسي ، اذ أصبح إقليماً تابعاً إدارياً وسياسياً للدولة العربية الإسلامية ، فقد ذكر صاحب(اخبار الدولة العباسية)[4] ، ان قحطبة بعد انتصاره على الجيش الأموي في جُـرْجـان ، وتمكنه من تثبيت أمر الدعوة العباسية فيه ، اقام بجُـرْجـان بقية ذي الحجة والمحرم من سنة 131هـ/748م ، وجبى شيئاً من خراجها وقسمه على من كان معه ، ولم يذكر (مؤلف مجهول) مقدار الخراج الذي جباه من إقليم جُرْجـان .

أما في أيام الخليفة هارون الرشيد فقد كان خراج إقليم جُـرْجـان اثني عشر الف درهم، والابريسم الف مناً[5]، وفي خلافة المأمون امتازت أيامه بوجود اثر تاريخي يدل على مقدار الجباية الخراجية في جميع الأقاليم التي دخلت تحت حكم الدولة العربية الإسلامية[6]، فقد استقر هذا المقدار من الجباية في عهد المأمون ، اذ كان مقداره اثني عشر ألف ألف درهم ، ومن المواد

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، جـ2 ، ص ص 250-252 ؛ الرافعي ، مصطفى ، الإسلام نظام إنساني ، (القاهرة ، المجلس الأعلى للثورة الإسلامية ،1964) ، ص127
(2) الخراج ، ص36 .
(3) الاحكام السلطانية ، ص146
(4) مؤلف مجهول ، أخبار الدولة العباسية ، ص332 .
(5) الابريسم أجوده النقي الحسن اللون السالم من الأوساخ ، وتكون خيوطه شكلاً واحداً ليس فيها ما بعضه غليظ وبعضه رقيق ، وتعرف جودته من ثقل وزنه . ينظر الدمشقي ، الإشارة إلى محاسن التجارة ، ص25 ؛ الكبيسي ، أسواق بغداد ، ص201 ، هامش رقم 183 .
(6) الخضيري ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، ص223 .

العينية من الابريسم ألف شقَّة[1] .

وفي زمن الخليفة المعتصم بالله(218-228هـ/833-842م) ، كان إقليم جُـرْجـان ضمن ولاية عبد الله بن طاهر ، فضلاً عن خراسان والري وسجستان وقومس ، وبلغ خراج إقليم جُـرْجـان آنذاك اثني عشر مليون درهم بحسب ما ذكره

الجهشياري[2] ، في حين قال ابن خرداذبة[3] ان خراج جُـرْجـان وما تبعها من مدن وقرى بلغ عشـرة ملايين ومائة وسـتة وسـبعين ألف وثمانمائة درهم ، بينما ذكر قدامة[4] ان خراج قصبة جُـرْجـان وحدها لم يتجاوز أربعة ملايين درهم .

أما في عهد وشمكير بن زياد وبهستون بن وشمكير فقد ذكر ابن حوقل[5] ان الجبايات والقبالات ، وما يؤخذ من المراكب الواردة والصادرة لمدينة ابسكون قد بلغ مائتي ألف دينار ، وكان يدخل ضـمن الجباية العامة ، ما يجبى من الاقطاعيات الخاصة فقد كان هناك بعض الأراضي المقطعة من جُـرْجـان يملكها أشخاص من ميسـورين ، تدر أموالا طائلة لبيت المال فمثلاً : سـعيد بن نمران الهمداني الكوفي كانت له ضياع في قصبة جُـرْجـان في درب همدان وسميت ضياعه شعب همدان[6] ، ومسلم بن الوليد الانصاري ولاه الفضل بن سهل ضياع جُرْجان وضمنه اياها بخمسمائة ألف درهم وقد بذل فيها ألف درهم[7]

---

(1) المقدسي ، احسن التقاسيم ، جـ1 ، ص70 ؛ ابن خلدون ، مقدمة ، ص70 ، الشقة هي القطعة المشقوقة من لوح او خشب . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، جـ2 ، ص342 .
(2) الوزراء ، ص284 .
(3) المسالك والممالك ، ص35 .
(4) الخراج ، ص174 ؛ الكبيسـي ، الخراج احكامه ومقاديره ، (بغداد ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، 1991م) ، ص233 .
(5) صورة الأرض ، ص326
(6) ابن عساكر ، مدينة دمشق ، جـ21 ، ص315 .
(7) السهمي ، تاريخ جُرْجـان ، ص533 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، جـ2 ،ص140 .

وأبو بكر محمد بن يونس كانت له ضـياع[1] ، وأبو نعيم محمد بن هشـام كانت له بجُـرْجـان ضياع وعقار في كل محلة[2]

3- الفيء والغنيمة:-

هناك موارد وقتية يحصل عليها العرب من العدو ، منها:-

الفيء وهو كل ما وصـل المسـلمين من أعدائهم عفواً من غير قتال ولا ايجاف خيل ولا ركاب ، فهو كمال الصـدقة والجزية وأعشـار متاجرهم او كان واصـلاً بسـبب جهتهم [3] .

وقد ورد ذكر الفيء في القرآن الكريم بقوله تعالى : [**وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**] [4] .

أما **الغنيمة** فهي ما أصـيب من أموال أهل الحرب واوجف عليه المسـلمون بالخيل والركاب[5] ، وليس الأموال التي يتركها الكفار من دون قتال كالصـلح وما شابه[6] .

والغنيمة تشمل ((الأسرى والسبي والأرضين والأموال))[7] ، وكذلك كل

---

(1) السهمي ، تاريخ جُـرْجـان ، ص522 .

(2) المصدر نفسه ، ص508 .
(3) ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم (ت 728هـــــ) ، مجموع الفتاوي ، جمع : عبد الرحمن بن قاسم وولده محمد ، (الرباط ، دار الرباط ، د.ت) ، جـ28 ، ص562 .
(4) سورة الحشر ،آية 6 .
(5) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص121 .
(6) ابن الاثير ، المبارك بن محمد (ت606هـــــ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ، (بيروت ، دار الفكر ، 1979م) ، جـ3 ، ص389 .
(7) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص126

((ما أصيب منهم من معادن شتى أكان ذهب أم فضة أم نحاساً أم حديداً أم رصاصاً بعد إخراج الخمس منه))[1] .

وقد ورد ذكر الغنيمة في القرآن الكريم : **[وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ]** [2] .

والفرق بين الفيء وبين مال الغنيمة ان مال الغنيمة مأخوذ قهراً ومال الفيء مأخوذ عفواً[3].

وقد نجم عن فتح جُـرْجـان في سنة 98هـ/716م ثروات كبيرة تشكل الغنائم جزءاً مهماً منها ، وقد كانت هذه الغنائم كثيرة ، أذ قسمت الأموال والكنوز والسبي بعد دخولهم الجزيرة ، لم تذكر المصادر مقدارها [4].

كما كتب يزيد بن المهلب إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك (96-99هـ/ 714-716م) بعلمه بالفتوحات والانتصارات التي حققها ، ومقدار ما حصل عليه من الاموال من جُـرْجـان ، اذ كتب له :((...وقد صار ما عندي من خُمس ما أفاء الله على المسلمين بعد ان صار إلى كل ذي حق حقه من الفيء والغنيمة ستة ألاف ألف درهم))[5] ، وفي رواية عند البلاذري يذكر مقدار الأموال هي خمسة وعشرون الف الف درهم[6] ، وسواء كانت الأموال ستة ألاف ألف درهم ، ام خمس وعشرين ألف ألف درهم فأنها لم يصل منها شيء إلى مركز الخلافة .

---
(1) أبو يوسف ، الخراج ، ص21 .
(2) سورة الأنفال ، آية 41 .
(3) ابن تيمية ، مجموع الفتاوي ، جـ28 ، ص562 .
(4) الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص538 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ، ص73 .
(5) الطبري ، تاريخ ، جـ6 ، ص543 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ7 ، ص ص 28-29 .
(6) فتوح البلدان ، ص333 .

4- أعشار التجارة:-

ومن موارد بيت المال الأخرى ، ما كان يؤخذ من العشور المفروضة على التجارات ، وهي كما يجمع الفقهاء تختلف باختلاف جنسية التجار ، إذ ذكر أبو يوسف انه يؤخذ ((ربع العشر من المسلم ، ونصف العشر من الذمي ، والعشر من

الحربي ...))[1]، وتؤخذ هذه العشــور من التجار في الســنة مرة واحدة حتى لو تكرر قدوم التاجر مرات عديدة في المشرق الإسلامي[2] .

وهنـاك أعشـار السفن ، وهـو ما يؤخذ من التجارات في الموانـيء[3]
اذ كان مقدار الأموال التي تجبى من عشــور الســفن لبيت المال كبيرة نظراً لاتســاع التجارة في ميناء أبسكون في إقليـــم جُـــرْجـــان ، إذ كانت تؤخذ هذه الضريبة من المراكب الواردة والصادرة في ميناء ابسكون[4] .

5- المستغلات:-

ويقصـــد بها تربة أســـواق وغير أســـواق أبنيتها للناس ويؤدون أجرة الأرض والطواحين لبيت المال[5] ، فكان هناك صـــف للبانين والشــوائين [6] ، والدباغين[7] ، في أسواق جُـرْجـان يدفعون أجرة الأرض التي يبيعون عليها لبيت المال .

ثانياً:- النقود والاوزان:-

احتـلت النقــود أهمية كبيــرة فــي الميادين الاقتصادية والإدارية كافة ، لــذا كـان لابـد مـن دراسـة النظـام النـقدي فـي إيران .

---

(1) الخراج ، ص133 .
(2) قدامة ، الخراج ، ص 242 ؛ ابن ادم ، يحيى بن سليمان القرشـي (ت203هـــ) ، الخراج ، صححه : احمد محمد شاكر ، (بيروت ، دار المعرفة ، 1400هـ/1979م) ، ص172 .
(3) حسن ، تاريخ الإسلام ، جـ1 ، ص468 .
(4) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص326 .
(5) زيدان ، التمدن الإسلامي ، جـ2 ، ص84 .
(6) السهمي ، تاريخ جُرْجـان ، ص 306 .
(7) المصدر نفسه ، ص18 .

يرجع سك العملة في تاريخ إيران القديم إلى دارا(486-522ق.م) اذ سكها من معدني الفضـــة والذهب وســماها ب(الداريق)[1] ، وكانت تنقش صـــور ملوك إيران القديمة على هذه العملات على شـــكل رماة الســـهام ، وعندما أقام الفرثيون دولتهم (247ق.م-226م) ، حرصوا على سك عملتهم من الذهب والفضة ، وحملت الحروف البهلوية (الفرثية)[2] وفي عصر الدولة الساسانية كانت
المســكوكات المتداولة آنذاك قد اقتصــرت على معدن الفضــة ، بســبب افتقار الأقاليم الشرقية إلى مناجم الذهـب التي كانت متوافرة في الأقاليم البيزنطيـة والمقاطعات
التابعة لها ، فقد كانت إيران تحصـل على الذهب من ضــريبة المرور عبر أراضــيها التي تفرضها على قوافل الحرير القادمة من بلاد الصين في طريقها إلى بيزنطة عبر الأراضي الفارسية ، غير إن اكتشاف أسرار صناعة الحرير في بيزنطة حَرمَ الفرس من تلك الضريبة الذهبية[3] .

كما أن الحروب بين الامبراطوريتين الساسانية و البيزنطية كانت سبباً في قلة معدن الذهب في الاقاليم الشـرقية ، لذا أصـبح اعتماد الملوك الســاســانيين على معدن الفضة المتوفر في اراضيهم لسك عملتهم[4] .

لقد كانت الدراهم الفضية الساسانية عبارة عن نقد مستدير نقش على احد وجهيه صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني (الحاكم آنذاك) بملابسه الرسمية المزركشة وتاجه ، وفي الوجه الثاني معبد النار ويقف على جانبيه حارسان مدججان بالسلاح ، ونصوص بالفهلوية تذكر مكان السك ، وقد توزعت

(1) باقر ، تاريخ ايران القديم ، ص60 .
(2) البكر ، منذر ، النميات الساسانية ، مقالة منشورة في مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة 1392هـ/1972م ، السنة الخامسة ، ع7 ، ص ص 94-95 .
(3) كرسيتيس ، ايران في عهد الساسانيين ، ص117 ؛ دفتر ، ناهض عبد الرزاق ، المسكوكات ، (بغداد ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، د.ت) ، ص ص16-17 .
(4) دفتر ، المسكوكات ، ص17 .

على طوق المسكوك شكل هلال ونجمة موزعة على الجهات الأربع[1] .

لقد عُرف عن عملة الدراهم الساسانية خاصية مهمة وهي ان المقاطعات الساسانية كانت تقوم بإصدار عملة لها ، وهذا يظهر لنا جزءاً من حرية التصرف المحدود من قبل هيأة إصدار العملة المحلية[2] ، وقد تداول العرب قبل الإسلام المسكوكات السلسانية وأطلقوا عليها تسمية المسكوكات الكسروية[3]، وبعد مجيء الإسلام أقر الرسول (ρ) هذه المسكوكات بين المسلمين ، وسار على نهجه الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، غير ان الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) ، اضاف لتلك المسكوكات الساسانية كلمات ونصوص بالخط العربي مثل (الحمد لله) و(محمد رسول الله) و(لا اله الا الله) ، وتعد هذه الخطوات الاولى نحو التعريب[4] وفي العصر الأموي وبالتحديد في خلافة عبد الملك بن مروان(65-86هـ/684-705م) ، بدأت مراحل التعريب للمسكوكات الساسانية الفضية[5] ، ولاسيما ان هذا العصر قد شهد توسع الفتوحات العربية الإسلامية في المشرق ، وعلى الرغم من أن إقليم جُرْجان قد فتح في سنة 98هـ/716م ، لم يحظ فيه سك العملات الأموية .

(1) كرسيتيس ، ايران في عهد الساسانيين ، ص ص 151-152 ؛ البكر ، النميات الساسانية ، ص ص 96-97 .
(2) نفيسي ، سعيد ، تاريخ إيران ساساني ، (تهران ، 1331) ، جـ1 ، ص332 .
(3) المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت845هـ) ، النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود ، تحقيق : محمد السيد علي بحر العلوم ، ط5 (النجف ، منشورات المطبعة الحيدرية ،1387هـ/1967) ، ص61 .
(4) دفتر ، المسكوكات ، ص26
(5) النقشبندي ، ناصر السيد محمود ، الدينار الإسلامي في المتحف العراقي ، (بغداد ، مطبعة الرابطة ، 1372هـ/1953م) ، جـ1 ، ص18 .

أما في عصر الخلافة العباسية ، فقد أولى الخلفاء اهتماماً بالغ الأهمية بالنظام النقدي ، ولم يبق أي اثر لصورة الملك الساساني ومعبد النور والنصوص الفهلوية على المسكوكات ، اذ تم سك الدراهم العربية وهي عبارة عن قرص مستدير في مركز الوجه سورة التوحيد كاملة وفي الوجه الثاني اسم مدينة الضرب وسنة الضرب فضلاً عن البسملة وأسماء الخلفاء والوزراء [1]

وتشير المصادر التاريخية[2] ، إلى سك العملات النقدية في إقليم جُـرْجـان ايام الخلافة العباسية ، وهي نفس العملات المتداولة نفسها في إقليم طبرستان ، اذ تم سك النقود في طبرستان سنة 147هـ/764م ، وكان وزن الدرهم=2٫819 غم ، والقطر 26[3]مم .

كما سك البويهيون نقودهم من الفضة في العديد من المدن وكان لإقليم جُـرْجـان حصة في ذلك ، اذ تم سك النقود البويهية في مدينتي استراباذ وجُـرْجـان[4] ، ويرجع السبب في سك البويهيين وغيرهم للعملات النقدية ، الى أنهم توهموا ان ذلك قد يسبغ على إقليم جُـرْجـان شيئاً من الشرعية التي كانوا في أمس الحاجة أليها[5] .

---

(1) الكبيسي ، حمدان ، وعواد مجيد الاعظمي ، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي ، (بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، 1988م) ، ص148 .

(2) البلخي ، صور الاقاليم ، ورقة 96 ؛ الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص125 ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـ2 ، ص688 .

(3) القزاز ، وداد ، الدرهم العباسي ، مقالة منشورة في مجلة سومر ، (بغداد ، 1382هـ/1962م) ، م18 ، ص135 .

(4) دفتر ، نقود الدولة البويهية 334-447هـ ، مقالة منشورة في(مجلة الآداب ، جامعة بغداد ، 1422هـ/2001م) ع57 ، ص147 .

(5) الكبيسي ، دراسات في تاريخ الاقتصاد ، ص160 .

أما الوحدة التي يقاس على أساسها الوزن في إقليم جُـرْجـان ، فهي (المنّ)[1] وتساوي ستمائة درهم[2].

ثالثاً :- الحالة الاجتماعية ومستوى المعيشة:-

كان لإقليم جُـرْجـان شأن كبير في التاريخ الإسلامي[3] ، فقد اتصف سكان مدينة جُـرْجـان بحسن الوقار والمروؤة والأخلاق المحمودة[4] ، فقد وصف ابن الجوزي[5] طيب اخلاق أهل مدينة جُـرْجـان قائلاً : ((... جُـرْجـان ... اتسعت بعباد الله مأكلتها ، يتسعون اذا ضاق الناس ويضيقون اذا وسعوا ، فهم بين أمر الله وإلى طاعته يتسارعون طوباهم ثم طوباهم ان امنوا وصدقوا)) .

لقد تناول السهمي في كتابه (تاريخ جُـرْجـان) الجوانب الاجتماعية للمجتمع الجُـرْجـاني ، اوضحَ فيه نمط الحياة والعادات ومزاولتهم لمختلف المهن والحرف ،

فكـانت هنـاك طـبقة الميـاسير مـن أهالي جُـرْجـان ممـن امتلكوا ضياعاً زراعية في إقليـم جُـرْجــان ، كــان لهــم دور في تنشيــط الــزراعة[6] امــا طبقــة التــجار فقــد اسهمــوا فـــي تنشـــيط التجـــارة في جُـــرْجـــان ، ورفع المستــوى المعـــاشي لسكان الإقليـم[7] .

(1) المن يساوي شرعاً رطلين . ينظر : هنتس ، المكاييل ، ص ص 45-46 ؛ الكبيسي ، اسواق بغداد ، ص258 هامش رقم 160 .
(2) البلخي ، صور الأقاليم ، ورقة 96 ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، جـ2 ، ص688 .
(3) السهمي ، تاريخ جُرْجان ، ص د .
(4) البلخي ، صـــور الأقاليم ، ورقة 96 ؛ الاصـــطخري ، المســالك والممالك ، ص125 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص324 .
(5) الموضـــوعـات ، تحقيق : عبـد الرحمن محمـد عثمـان ، ط1 (المدينـة المنورة ، المكتبـة السلفية،1386) ، جـ2 ، ص59 .
(6) ينظر الفصل الخامس من الأطروحة المبحث الاول ، ص ص 149-157 .
(7) ينظر الفصل الخامس المبحث الثالث ، ص ص 175-189 .

أما طبقة الفلاحين والصــــناع والحرفيين فقد كان لهم دور كبير في المجالين الزراعي والصناعي[1] .

لقد عانى أهالي إقليـم جُـرْجـان كافة من اضطرابات في الأوضاع السياسية ، وتسلط أمراء بعض القوى الانفصـالية في المشـرق وتعسـفهم ، فضـلاً عما احل بهذا الإقليـــــم من كوارث طبيعية كالزلازل ، ففي سـنة 242هـــــ/856م زلزلت الري وجُـرْجـان ونيسابور واصبهان وقم وقاشان وسقطت من جراء ذلك بلدان كثيرة على أهلها[2] ، وفي سنة 261هــ/874م ، تعرض إقليـــم جُـــرْجـــان لزلزلة عظيمة قتلت الكثير من الناس ، اذ دامت الزلزلة ثلاثة أيام[3] .

من ناحية اخرى لابد من الحديث عن اســـاليب النهب التي اتبعها بعض امراء الامارات الانفصالية في المشرق ونوابهم ، فقد تعرضـت مدن جُــــرْجـــــان للسلب والنهـب ، والتي كـانـت تتزامن مع اشـــتداد الصـــراعات مـا بين الأمراء العلويين والصفاريين ، ففي سنة 260هــ/873م ، توجه يعقوب الصفار لحرب الحسن بن زيد العلوي أمير طبرستان وجُـرْجـان ، ولما بلغ الأخير إن يعقوب يقصده اخذ من اموال الخراج ثلاثة عشر الف الف درهم ، وهرب من جُـــرْجــــان إلى طبرستان ، فدخلها يعقوب ، وذلك في المحرم سنة 261هـ/874م ، واقام بجُـرْجـان يعسف أهلها بالخراج ويأخذ أموال الناس[4] .

كما شهدت مدن جُــــرْجــــان أعمال النهب المتواصل من جراء الصراعات وحركات التمرد والانشقاق في داخل الإمارة الواحدة ، ففي سنـة 265هـ/878م

(1) ينظر الفصل الخامس المبحث الثاني ، ص ص 158-174 .
(2) ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ11 ، ص294 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ1 ، ص99 .
(3) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـ6 ، ص412 .
(4) المصدر نفسه ، جـ6 ، ص412

تمرد احمد بن عبد الله الخجستاني احد القادة عند يعقوب الصفار ، واستولى على نيسابور ، ثم اتجه نحو جُرْجان لمحاربة العلوي الحسن بن زيد ، فتمكن من هزيمته ودخول جُرْجان ، ونهب أموال تجار أهل جُرْجان واضرم النار[1] ، وجبى من أهلها اربعة ملايين درهم وذلك في رمضان 265هـ/878م ثم عاد إلى نيسابور[2] .
وكانت للمعارك آثارها السلبية على اقتصاد المنطقة ، ففي سنة 275هـ/888م ، حاصر رافع بن هرثمة مدينة استراباذ حيث كان بها محمد بن زيد العلوي ، وحصره فيها مدة سنتين اذ تذكر المصادر التاريخية نتيجة هذا الحصار الذي نجم عنه غلاء الاسعار في مدينة استراباذ ، إذ بيع الملح بها وزن درهم بدرهمين[3] .
كما بالغ نواب الإمارة السامانية في نهبهم أموال جُرْجان ، وهذا ما حصل سنة 295هـ/907م ، اذ عُين بارس الكبير من قبل الأمير اسماعيل على ولاية جُرْجان بعد آخذها من محمد بن زيد العلوي ، اذ ذكر ابن الاثيرانه[4] : ((... اجتمع عند بارس أموال جمة من خراج الري وطبرستان وجُرْجان فبلغت ثمانين وقراً...)) ، وعندما بلغه خبر وفاة اسماعيل وتولي ابنه احمد قرر الفرار إلى بغداد مع كل هذه الأموال .
كما ارتفعت الاسعار في جُرْجان من جراء الحصار الذي فرضه أبو علي احمد بن أبي بكر محمد بن المظفر بن محتاج قائد الجيش الساماني في

---

(1) الطبري ، تاريخ ، جـ9 ، ص544 .
(2) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ7 ، ص296 .
(3) المصدر نفسه ، جـ8 ، ص359 ؛ ينظر ايضاً : ابن كثير ، البداية والنهاية جـ11 ، ص63 ؛ ابن خلدون ، العبر ، جـ3 ، ص332 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ3 ، ص345 .
(4) الكامل في التاريخ ، جـ8 ،ص7

المحرم في سنة 328هـ/939م إذ حاصر ماكان بن كاكي بسبب خلعه طاعة الامير نصر بن احمد ، وكانت مدة الحصار اشهر ، اذ قال ابن الأثير[1] انه : ((.. ضاق الحال بمن بقي بجُرْجان حتى صار الرجل يقتصر كل يوم على حفنة سمسم اوكيلة من كُسْب ، او باقة بقل)) ، وهذا يعطينا مؤشراً على سوء الأحوال وانخفاض المستوى المعاشي لدى الشعب من جراء الحروب .
ويجب ان لا ننسى ما لاضطراب الاوضاع الداخلية للإمارة البويهية من اثر في جُرْجان ، فبعد هزيمة فخر الدولة البويهي أمام أخيه عضد الدولة في سنة 369هـ/979م ، وهروبه إلى قابوس في جُرْجان الذي هزم هو الاخر على يد الجيوش البويهية المتقدمة إلى جُرْجان ، في سنة 371هـ/981م فتوجه قأبوس إلى نيسابور ولحق به فخر الدولة وطلبا المساعدة من الامير الساماني نوح بن منصور فأجابهما وأرسل أليهما العساكر لقتال عضد الدولة ، وتمت محاصرة جُرْجان مدة شهرين ، عانى خلالها أهالي جُرْجان من سوء مستوى المعيشة ، وارتفاع الأسعار ، إذ ذكر ابن الاثير[2]أنه قد ((...ضاقت الميرة على أهل جُرْجان حتى كانوا يأكلون

نخالة الشعير معجونة بالطحين ...)) ، وقال ابن اسفنديار[3] ((...عم القحط والمجاعة جُرْجان لدرجة ان كانو يشترون مناً من النخال يشترى بدانق من ذهب)) .

ولم تسلم مدن إقليم جُرْجان من الفتن والاضطرابات التي حصلت في خراسان سنة 373هـ/983م ، فقد خرج أبو العباس حسام الدولة تاش عن طاعة السامانيين[4] واتجه إلى جُرْجان ، اذ كان فخر الدولة البويهي الذي أكرمه

(1) الكامل في التاريخ، جـ8 ، ص359 .
(2) المصدر نفسه ، جـ9 ، ص12 .
(3) تاريخ طبرستان ، جـ2 ، ص310 .
(4) القزويني ، تاريخ كزبدة ، ص44

وترك له جُرْجان ودهستان واستراباذ صافية له ، وسار فخر الدولة إلى الري ، فأستقر أبو العباس مدة ثلاث سنيين حتى توفي على اثر وباء شديد أصاب المدينة ، وكان أصحابه قد بالغوا بالفساد وأعمال النهب ، فلما مات ((...ثار بهم أهلها ونهبوهم ، وجدت بينهم وقعة عظيمة أجلت عن هزيمة الجُرْجانية ، وقتل منهم خلق كثير وأحرقت دورهم ، ونهبت أموالهم وطلب مشايخهم الأمان ، فكفوا عنهم ، وتفرق أصحابه إلى خراسان[1])) .

عرضت هذه الأقوال لكي نثبت حقيقة أولية مفادها إتباع أمراء الإمارات ونوابهم السياسة التعسفية تجاه عامة الناس في جُرْجان ، ولهذا كان من الطبيعي ان يعطينا مؤشراً عن سوء الاحوال وانخفاض المستوى المعاشي ، من جراء تسلط هذه الإمارات والنشاط العسكري لها والذي فرض على جُرْجان جراء الفتن والاضطرابات حدوث الأوبئة والمجاعات نتيجة قلة الإنتاج وإهمال الفلاحين لأراضيهم وتركهم لها ، وكانت سبباً في حدوث الكثير من الكوارث الاجتماعية في جُرْجان .

(1) ابن الاثير الكامل في التاريخ ، جـ9 ، ص28 ؛ القزويني ، تاريخ كزيدة ، ص145 .

الخاتمة

لقد ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية في كل البلاد التي وصل إليها العرب ، فاسهموا في بنائها في كل الميادين ، وكان عليهم أن يوصلوا الرسالة الإسلامية إلى الأمم الاخرى ، فكان لهم من ذلك فتح إقليم جُرْجان ، وقد جاءت هذه الدراسة لبحث تاريخ الحياة السياسية والاقتصادية لاحد إقاليم الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، إلا وهو إقليم جُرْجان 0

وقد أبرزت الدراسة جملة حقائق توضحت بشكل جلي ، اهمها :

- محاولة جديدة لتميز حدود إقليم جُرْجان ، فقد ظل تحديد حدود هذا الإقليم متأرجحاً وغير ثابت بين بلداني العرب المسلمين والذي سار عليه كتابنا المحدثون ، فمنهم من يضمه الى طبرستان ، ومنهم من يضمه الى خراسان ، ومنهم من يجعله اقليماً مستقلاً بحد ذاته ، لذلك حاولت جهد المستطاع تحديد الرقعة الجغرافية التي يشغلها إقليم جُرْجان ، مصحوبة بخارطة توضح تلك الصورة 0
- تطلب توحيد العرب للجزيرة وتحريرهم العراق ، متابعة التوسع وانتزاع الأقاليم المحيطة ببلادهم من ايدي الفرس ، وإزالة حكمهم ، لذا نجد أن مقدمات فتح اقليم جُرْجان كانت قد بدأت منذ خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، على يد القائد العربي سويد بن مقرن المزني ، في سنة 18هـ / 639 م ، واستمرت حتى تكللت بالنجاح الكبير في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك 0
- دور القائد العربي يزيد بن المهلب في تولي مهمة فتح إقليم جُرْجان في سنة 97 هـ / 715 م ، وإظهار سياسته الحكيمة ، فقد أعطى هذا القائد دروساً في فن القيادة من خلال تسخيره لكل العوامل الجغرافية الطبيعية والعوامل المناخية المتاحة ، وتوظيفها في خدمة معاركه مع الأعداء ، فكانت دروساً تنير الدرب للمسلمين 0
- أظهرت هذه الدراسة امتداد العرب في جُرْجان بعد مرحلة الفتح ، وعلى شاكلة اقاليم الدولة العربية الاسلامية الأخرى ، اذ بنيت مدينة جُرْجان وسميت بأسم الاقليم ، فكانت ذات طابع عربي إسلامي ، مما أدى الى اختلاط العرب بالمجتمع الجُرْجاني ، الذي اخذ في الدخول في الإسلام طوعاً ، فضلاً عن نشوء علاقات تزاوج فيما بينهم ، لذا فأن وجود هذه القبائل العربية ادى الى تنشيط النواحي العلمية والفكرية في إقليم جُرْجان 0
- لعب اقليم جُرْجان دوراً مهماً في الأحداث والتطورات التي شهدتها الخلافة العربية ولاسيما في نهاية العصر الأموي ، اذ كان لجُرْجان دور متميز في ولادة الدعوة العباسية في المشرق وانطلاقها ، لذا حرص الخلفاء العباسين عند قيام دولتهم ، على تعيين الولاة في هذا الإقليم بأنفسهم 0

- توضح لنا ان بعض اهالي جُرْجان كانوا على استعداد للانضمام الى أي حركة تنادي بالعداء للخلافة العربية الاســـلامية ، كما تبين عدم نضـــج فكرة التمرد والعصـــيان عند الكثير من ســـكان مدن إقليم جُرْجان ، فقد كان هذا الإقليم مثل غيره من أقاليم بلاد فارس ، ميداناً للحركات المعادية للعقيدة الاســـلامية مثل حركة المحمرة ، وقد اتضـــح انها نمت وقويت بشـــكل خطير نتيجة الظروف المناسـبة التي تهيأت لها ، حتى زمن الخليفة العباسـي هارون الرشـيد في سـنة 181 هـــ / 797 م ، من ارسال جيش كثيف لإخمادها وقتل منظميها والقضاء عليها نهائياً ، وإجلاء أصحاب المحمرة عن الإقليم بشكل نهائي 0
- كان لظروف الإقليم الجغرافية الطبيعية دور في استغلاله من قبل بعض الافراد والحركات الســـياســـية ، اذ كان هذا الاقليم ملجأً يلجأ إليه الأفراد الهاربون من متابعة السلطة المركزية ورقابتهم ، لأنهم كانوا يشعرون فيه بالأمان والاطمئنان مستغلين تلك الظروف في عدم متابعة الدولة العربية الإسلامية لهم 0
- ان ضـعف السلطة المركزية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنيين الثالث والرابع الهجري ، كان سـبباً وراء الكثير من الاضـطرابات والفتن التي حطت في بعض مناطق اقليم جُرْجان ، وظهور القوى والحركات السـياسـية كالعلويين ، مستغلين تلك الظروف لمواصلة مناهضتهم للخلافة العباسية ، كما اتيحت لهم الفرصة مطالبين بأحقيتهم في الخلافة 0
- شهد اقليم جُرْجان صراعاً مريراً بين القوى المتنافسة التي ظهرت في المشرق خلال القرنيين الثـالـث والرابع الـهجري ، ذلـك التنـافس الـذي اضـــفى بـأثـاره المباشرة وغير المباشرة على جوانب الحياة المختلفة في جُرْجان ، اذ مر الإقليم بإزمات سياسية جعلته لقمة سهلة لمن يسيطر عليه ويستنفذ خيراته ، وهذا ما كان له تأثيره السـيّء على جوانب الحياة الاقتصـادية المختلفة ، نتيجة حالة عدم الاسـتقرار التي ترافق نشـوب الفتن والاضـطرابات والتي بالتاكيد تبقى اثارها السلبية لمدة طويلة 0
- تمتع اقليم جُرْجان بخصوبة اراضيه ووجود الانهار الجارية فيه ، والمياه العذبة ، وتساقط الامطار طوال السـنة ، وكثرة تساقط الثلوج في فصـل الشـتاء ، مما ساعد على تنشيط العامل الزراعي فيه وغناه بمختلف المحاصيل ، وهذا ما أدى إلى نهضـة صـناعية واسـعة ، اعتمدت على الانتاج الزراعي والحيواني كمادة اولية في الصـــناعة ، ومن البديهي ان ينتج عن ذلك تطور في التجارة بنوعيها الداخلية والخارجية ، لما هناك من علاقة بين تطور الزراعة والصناعة ، وتقدم التجـارة ، فقـد تمتع اقليم جُرْجـان بموقعـه الفـذ ، فلا غرو ان نجـد ان معظم تجارات العالم منذ القدم كانت تتنقل بين مدن هذا الاقليم ، وخلال العصــــر العباسي كان اقليم جُرْجان مركزاً مهماً للقوافل الآتية من اسيا الى الدولة العربية الاسلامية 0
- تأثرت الاحوال الاقتصـادية في جُرْجان بالظروف السـياسـية والطبيعية ، خلال العصر العباسي ، فقد اتجه خلفاء بني العباس الى الاهتمام بالزراعة والصناعة

في الاقاليم التي فتحوها ، وزاد اهتمامهم باقامة مشـــاريع الري وحفروا الانهار وشقوا القنوات ، مما در على الناس خيرات زراعية وفيرة ، وانتشرت المصانع واصبح اقليم جُرْجان ومدنه مضرب المثل في انتاج افخر المنسوجات واجودها وانفســها ، حتى لتجد الكثير منها ومن أنواع الثياب الفاخرة ما ينســب إلى مدن في إقليم جُرْجان 0

- شـجع العباسـيون التجارة بشـق الطرق وحماية القوافل التجارية وتوفير الامن ، وتزويد الطلرق بمحطات اسـتراحة ، وكل ما يحتاج اليه المسـافر خلال رحلاته واسفاره ، وصار اقليم جُرْجان ملتقى التجار يؤمونه من كل حدب ويحملون اليه اجود البضائع وانفسها 0
- لقد ادى النشــاط التجاري الواســع بين اقليم جُرْجان وباقي اقاليم الدولة العربية الاســلامية في العصــر العباســي ، الى اقامة الاســواق المتخصــصــة في مدن جُرْجان ، وازدياد المراكز الصــناعية في المدن الصــناعية التي أخذت بزيادة الإنتاج لأغراض التصدير إلى مختلف الأقاليم الإسلامية 0

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : المخطوطات :

البلخي ، أبو زيد احمد بن سهل (ت 322 هـ/933م).

- **صور الأقاليم** ،مخطوط نسخة مصورة بالمايكرو فلم من نسخة مكتبة الحكيم العامة في النجف تحت رقم 632.

الخطيب العمري ، ياسين بن خير الله (ت 1210هـ/1795م).

- **الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون** ،مخطوط محفوظ في المجمع العلمي العراقي تحت الرقم 588 .

زين الكفاة ، أبو سعد منصور بن الحسين(ت 422 هـ/1030م) .

- **نثر الدرر في المحاضرات** ،مخطوط محفوظ في المجمع العلمي العراقي تحت الرقم 760 .

الصابي ، أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابي اسحاق ابراهيم (ت 448 هـ/1056م).

- **كتاب الاوايل** ، مخطوط محفوظ في المجمع العلمي العراقي ، تحت رقم 99.

ثانياً : المصادر الأولية :

ابن ابي حاتم ، عبد الرحمن محمد (ت 327 هـ/938م).

- **الجرح والتعديل** ، ط1(بيروت ، مطبعة دار الكتب العلمية ، د.ت).

ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك محمد (ت 606 هـ/1209م).

- **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، تحقيق طاهر احمد ، (بيروت ، دار الفكر ،1979م).

ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت630هـ/1232م).

- **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، تحقيق:محمد ابراهيم البنا وآخرين ، (القاهرة مطبعة الشعب،1970م).
- **الكامل في التاريخ** ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ،ط2 (بيروت ، دار الكتب العلمية،1415هـ/ 1995م) .
- **اللباب في تهذيب الانساب** (بيروت ، دار صادر ،1400هـ/1980م) .

الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت560هـ/1164م).
- **نزهة المشتاق في اختراق الافاق** ، (بيروت ،عالم الكتب ، 1989 م).

ابن ادم ، يحيى بن سليمان القرشي (ت203هـ/818م)
- **الخراج** ، تحقيق : احمد محمد شاكر، (بيروت ، دار المعرفة ، 1400هـ/1979م) .

الاربلي ،المتوكل على الله الازلي عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت 177 هـ/1317م).
- **خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك** ،(بيروت ، مطبعة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس ،1885).

الازدي ، يزيد بن محمد اياس (ت 334 هـ/945م) **.**
- **تاريخ الموصل** ، تحقيق : علي حبيبه (القاهرة ، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية ، 1387هـ/ 1967**).**

ابن الازرق ، أبو عبد (ت 896 هـ/1490م).
- **بدائع السلك في طبائع الملك** ، تحقيق :علي سامي النشار ، (بغداد ، منشورات وزارة الأعلام ، 1977م).

الاستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 686 هـ/1287م) **.**
- **شرح شافية ابن الحاجب** ، تحقيق : محمد نور الحسن وآخرين ، (بيروت ، دارالكتب العلمية ، 1395) .

ابن اسفنديار ، بهاء الدين محمد بن حسن(ت 613هـ/1216م) .
- **تاريخ طبرستان** ، ترجمة احمد محمد نادي ، اشراف ، جابر عصفور ط1 (المجلس الأعلى للثقافة والهيئة العامة للمطابع الأميرية،2002 م) .

الاصطخري ، أبو اسحق ابراهيم بن محمد (ت 346 هـ/957م).
- **المسالك والممالك** ، تحقيق : د.محمد جابر عبد العال ، مراجعة محمد شفيق غربال (القاهرة الادارة العامة للثقافة ، 1381هـ/1961 م).

الاصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت 360 هـ/970م).
- **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء** ، **(** برلين ، مطبعة كاوياني ، 1340 هـ).
- **ذكر اخبار اصبهان** ، (ليدن ، 1931 م) .

ابن اعثم الكوفي ، أبو محمد احمد (ت 314 هـ/926م)
- **الفتوح** ط1 (حيدر اياد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية د.ت).

الاندلسي ، محمد بن يحيى بن ابي بكر المالقي (ت 741 هـ/1340م).
- **التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان** ، تحقيق : د. محمود يوسف زايد ، ط1 (الدوحة ، دار الفكر ، 1405م).

الأنصاري ، محمد بن علي (ت 783 هـ/1381م).
- **المصباح المضيء** ، ط1 (حيدر اياد الدكن ، مطبعة دار المعارف ، 1396 هـ/1979م)

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت 256 هـ/869م).
- **التاريخ الكبير** ، تحقيق ، مصطفى عبد القادر احمد عطا ، ط1 (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2001 م).
- **الجامع الصحيح** ، (القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1926 م).

البخاري ، ابن نصر (ت 341 هـ/952م).
- **سر السلسلة العلوية**، ط1 (طهران ، مطبعة نهضت ، 1413 هـ).

البستي ، محمد بن حبان بن احمد بن ابي حاتم (ت 354 هـ/965م).
- **الثقات** ، ط1 (حيدر اياد الدكن ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1393 هـ).

البسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت 277 هـ/890م) .
- **المعرفة والتاريخ** ، تحقيق : اكرم ضياء العمري (بغداد مطبعة الارشاد 1394 هـ /1974 م).

البغدادي ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت429 هـ1037م).
- **الفرق بين الفرق** ، تحقيق : محمد زاهد بن الحسن(القاهرة ،مكتبة نشر الثقافة الإسلامية1367 هـ/1948 م) .

البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ/1094م).
- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا ، ط3 (بيروت عالم الكتب 1403 هـ).

البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ/892م).
- **انساب الاشراف**،تحقيق:محمد باقر المحمودي ط1(بيروت مؤسسة الاعلمي ،1394هـ).
- **فتوح البلدان** ، (القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، 1379 هـ).

البيروني ، أبو الريحان محمد بن احمد (ت 440 هـ/1048م).
- **الاثار الباقية عن القرون الخالية** ، (بغداد ، مكتبة المثنى ، د.ت).
- **تحديد نهايات الاماكن لتصحيح مسافات المساكن**، تحقيق: د. محمد ابن تاويت الطنجي ، (أنقرة ،1962 م).

ابن تعري بردي ، جلال الدين ابي المحاسن يوسف (ت 874 هـ/1469م) .
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط1 (القاهرة ، مطبعة دار** الكتب المصرية ،1351 هـ / 1932م).

ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم (ت 728 هـ/1327م) **.**
- **مجموع الفتاوي** ، جمع :عبد الرحمن بن قاسم وولده محمد (الرباط ، دار الرباط ، د.ت).

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت 429 هـ/1037م).
- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط1(القاهرة ، دار المعارف ، 1965 م).
- **لطائف المعارف** ، تحقيق : حسن كامل الابياري ، (القاهرة ، دار أحياء الكتب العربية ،1960 م).

الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن بحر البصري (ت 255 هـ/868م) **.**
- **البيان والتبين** ، تحقيق وشرح :عبد السلام محمد هارون (القاهرة ، 1388هـ/1968 م).
- **التاج في أخلاق الملوك** ، (القاهرة ، المطبعة الأميرية ، 1914م).
- **العثمانية** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، (القاهرة ، 1374 هـ /1955 م).
- **الحيوان** ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، ط1 (القاهرة ، مكتبة مصطفى البابي الحلَبي وأولاده 1356، هـ /1938 م).

ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ/1200م).
- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ، تحقيق : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1 (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1412 هـ/1992 م).
- **صفوة الصفوة** ، ط1 (بيروت ، دار الجيل ، 1412هـ/1992م).
- **الموضوعات** ، تحقيق :عبد الرحمن محمد عثمان ، ط1(المدينة المنورة، المكتبة السلفية ، 1386 هـ).

الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت 331 هـ/942م) .
- **الوزراء والكتاب** ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ،(القاهرة ، 1938 م).

ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي (ت 852هـ/1448م).

- **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ط1 (بغداد مكتبة المثنى، 1328 هـ).
- **لسان الميزان** ، ط2 (بيروت ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، 1390).
الحراني ، ابن شعبة (متوفي في القرن الرابع الهجري).
- **تحف العقول عن آل الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم** ،تحقيق :علي اكبر الغفاري ، ط2 (مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين ، 1404 هـ).

الحسيني ، السيد حامد النقوي (ت 1306هـ/1888م).
-**خلاصة عقبات الأنوار**، (قم ، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام) ، 1406).
ابن حوقل ، أبو القاسم محمد (ت 367هـ/977م).
- **صورة الأرض** ، (بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، 1979 م).
أبو حيان التوحيدي ، علي بن البغدادي (ت 400 هـ/1009م).
-**البصـائر والذخـائر** ، تحقيق : احمد امين واحمد الصـقر ، ط1(القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر ، 1953م).
- **الإمتـاع والمؤانسـة** ، تحقيق : احمد أمين ، ط2(القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،1953م).
الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت(ت 463 هـ/1070م).
- **تاريخ مدينة السـلام** ، تحقيق: بشـار عواد معروف ط1 (بيروت دار الغرب الإسلامي 1422هـ/2001م).
ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ/1405م).
- **العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصـرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، ط4 (بيروت دار أحياء التراث العربي ، د.ت).
- **مقـدمـة ابن خلـدون** ، ط1 (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1413 هـ/1993م).
ابن خلكـان ، أبو العباس شـمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر(ت681 هـ/1282م).
- **وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان** ، تحقيق : د.احسـان عباس (بيروت ، دار صادر ،1397 هـ/1977م).

الخوانسـاري ، محمد باقر بن الحاجي امير زين العابدين الموسـوي (ت 1313 هـ/1895م).
-**روضات الجنات في احوال العلماء والسادات** ، (طهران ،1304 هـ).
ابن خياط ، أبو عمرو خليفة العصقري ،(ت240هـ/854م).

- **تاريخ خليفة بن خياط** ، تحقيق: سـهيل زكار (بيروت ،دار الفكر، 1414 هـ).
- **الطبقات** ، تحقيق: اكرم ضـياء العمري ، ط2 (الرياض، دار طيبة للنشـر والتوزيع، 1982 م) **.**
ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي (ت275هـ/888م)
- **سـنن ابي داوود** ، راجعه وضـبط احاديثه وعلق حواشـيه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د.ت) .
ابن دحية ، عمر بن ابي علي حسن بن علي (ت663 هـ/1264م) .
- **النبراس في تـاريخ خلفـاء بني العبـاس** ، صـححـه وعلق عليـه: عبـاس العزاوي (بغداد ، مطبعة المعارف ، 1365 هـ/1946م).
أبو دلف ، مسعر بن مهلهل الخزرجي (ت 385 هـ/995م).
- **الرسـالـة الثـانيـة** ، عني بنشـرها وترجمتها وتعليقها: بطرس بولغاكوف وأنس خالدوف ،(موسكو ، معهد الشعوب الاسياوية ، 1960 م).
الدمشقي ، أبو الفضل جعفر بن علي (570 هـ/1174م).
- **الإشارة الى محاسن التجارة ومعرفة جيد الأغراض وغشوش المدلسين فيها** ، (دمشق مطبعة المؤيد ، 1318 هـ).
الدينوري ، أبو حنيفة (ت282هـ/895م).
- **الأخبار الطوال** ، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط1 (بيروت ، دار إحياء الكتب العربية، 1960م).
الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م).
- **تـاريخ الاسـلام ووفيـات المشـاهير والاعلام** ، تحقيق: عمر عبد السـلام تدمري ، (بيروت ، دار الفكر العربي ، 1423 هـ / 2003 م).
- **تذكرة الحفاظ** ، (مكة ، مكتبة الحرم المكي ، د.ت).
- **سـير أعلام النبلاء** ، تحقيق: شـعيب الارنؤوط وعلي أبو زيـد ، ط9 (بيروت مؤسسة الرسالة ، 1413).
- **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: د.صـلاح الـدين المنجـد، ط2 (الكويـت ، مطبعة حكومة الكويت ، 1948 م).
ابن رستة ، أبو علي احمد بن عمر ، (ت 290هـ/902م).
- **الاعلاق النفيسة** ، (ليدن ، بريل ، 1891).
الروذراوري ، أبو شجاع محمد بن الحسين (ت 488 هـ/1095م).
- **ذيل كتاب تجارب الامم** ، اعتنى بالنسـخ والتصـحيح: هـ.ف آمدروز (القاهرة ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، 1334 هـ/1916م).
الزبيدي ، محمد مرتضى (ت 1205 هـ/1790م).

- **تاج العروس من جواهر القاموس** ، (بيروت ،مكتبة الحياة ، د.ت).
الزمخشري ، محمد بن عمر (ت538هـ/1143م)
- **الأمكنة والمياه والجبال** ، تحقيق : د.ابراهيم الســـامرائي ،(بغداد ، مطبعة السعدون ، د.ت)
الزهري ، أبو عبد الله محمد ابي بكر (متوفي في أواسط القرن السادس الهجري).
- **كتاب الجغرافية** ، تحقيق: محمد حاج صـــادق(دمشـــق ، المعهد الفرنســـي للدراسات العربية ، 1968م).

ابن سعد ، محمد سعد الواقدي(ت 230هـ/844م).
- **الطبقات الكبير** ، عني بتصـــحيحه: ادوارد ســـخو ، (ليدن ، بريل ،1325 هـ).
السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562هـ/1166م).
- الأنســـاب ، ط1(حيـدر ايـاد الـدكن ، مجلس دائرة المعـارف 1385 هـ/1966م).
سهراب ، أبو الحسن بهلول (توفي بعد 289 هـ/901م).
- **عجائب الأقاليم الســبعة التي بها عمارة** ، اعتنى بنســخه وتصــحيحه: هانس فون فردك(فينا ، مطبعة ادولف هولزهوزن ، 1347 هـ/1929م).
السهمي ، ابو القاسم حمزة بن يوسف (ت427هـ/1035م)
- **تاريخ جُرجان او كتاب معرفة علماء اهل جرجان** ، ط2 (حيدر اباد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1387هـ/1967م) .
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911 هـ/1505م) .
- **تـاريخ الخلفـاء**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1(القـاهرة ،مطبعة السعادة ،1371 هـ/1952 م).
- **لب الالباب في تحرير الانساب** ، (بيروت ، دار صادر ، د.ت).
الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت 388 هـ/998م).
- **الديارات** ، تحقيق: كوركيس عواد (بغداد مطبعة المعارف ، 1951م).
الشافعي ، احمد بن احمد (ت 1069 هـ/1658م).
- **تحفة الراغب في ســيرة جماعة أهل البيت الأطايب**، تحقيق: غازي خضـــير، (بغداد/1421 هـ).

الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي ، (942 هـ/1535م).

- **سبل الهدى في سيرة العباد** ، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، ط1 (بيروت، دار الكتب ، العلمية 1414 هـ).
الشيخ الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين (ت381هـ/991م)
- **الهداية** ، تحقيق : مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام) ، ط1 ، (قم ، مطبعة اعتماد ، 1418هـ) .
الشيخ المفيد ، (ت 413هـ/1022م).
- **المسائل الجارودية** ، تحقيق: الشيخ محمد كاظم،ط2(بيروت ، دار المفيد ،1414هـ/1993م).
الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت 548 هـ/1153م).
- **الملل والنحل** ، (القاهرة ،1968م).
الشيباني ، محمد بن عبد الحسن (ت 189 هـ/804م).
- **الاكتساب في الرزق المستطاب** ، تحقيق: سهيل زكار (بيروت ، 1967 م).
شيخ الربوة ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي (ت 727 هـ/1326م).
- **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** ، ط2 (بيروت، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ /1998 م).
الصابي ، أبو اسحاق ابراهيم بن هلال (ت 384 هـ/944م).
- **المنتزع من كتاب التاجي** ، تحقيق وشرح: محمد حسين الزبيدي (بغداد، دار الحرية للطباعة ،1397 هـ/1977 م).

ابن صاعد ، أبو القاسم صاعد بن احمد الاندلسي (ت 462 هـ/1069م).
- **طبقات الامم** ، تحقيق: الاب لويس شيخو اليسوعي ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ،1912 م).
الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت764 هـ/1071م).
- **الوافي بالوفيات** ، اعتناء: س. ديدرنيغ ، (دمشق ، المطبعة الهاشمية ، 1953 م).
الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335 هـ/946م).
- **اخبار الراضي بالله والمتقي بالله او تاريخ الدولة العباسية من سنة 322 هـ - 333 هـ ، من كتاب الأوراق** ، عني بنشره: ج هيورث. د ت، ط3(بيروت، دار المسيرة، 1403هـ/1983 م) .
الشيخ الصدوق (ت 381هـ/991م).

- **الهداية** ، تحقيق: مؤسســـــة الإمام الهادي **(عليه الســــلام)**، ط1(قم ، مطبعة اعتماد ،1418هـ).
الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 922/310م).
- **تــاريخ الامم والملوك** ، تحقيق: محمــد أبو الفضـــــل ابراهيم ،(بيروت ، د.ت).
الطريحي ، شيخ فخر الدين (ت 1085 هـ/1674م).
- **مجمع البحرين** ، تحقيق: الســـيد احمد الحســـيني ط2 (مكتبة نشـــر الثقافة الإسلامية 1480هـ).
ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت 709 هـ/1309م) .
- **الفخري في الاداب الســـلطانية والدول الإســـلامية** ، (القاهرة ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده 1381 هـ /1962م).

الطوسي ، الشيخ أبو جعفر محمد بن ابي الحسن (ت 460 هـ/1067م).
- **الخلاف** ، تحقيق: السـيد علي الخراسـاني وآخرين، ط1 (قم، مؤسـسـة النشـر الإسلامي ، 1417)
الطوسي ، نظام الملك حسين (ت 485 هـ/1092م).
- **ســياســت نامة او ســير الملوك**، تحقيق: يوســف حســين بكار ط2 ،(قطر، دارالثقافة ، 1407هـ)
ابن طيفور ، أبو الفضل احمد بن ظاهر (ت280هـ/893م).
- **بغداد** ، (بيروت ، 1968 م).
ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (ت 1338/739م).
- **مراصـــد الاطلاع على اســـماء الامكنة والبقاع** ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، ط1 (بيروت دار احياء الكتب العربية ،1954م).
ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت 463 هـ/1070م).
- **الاسـتيعاب في معرفة الصـحابة بهامش كتاب الاصـابة في معرفة الصـحابة** ، ط1 (بيروت ، مطبعة إحياء التراث العربي ، د.ت).
ابن عبد ربه ، أبو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت 327 هـ/938م).
- **العقد الفريد** ، شـــرحه وضـــبطه: احمد امين وآخرون (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1368 هـ/1949م).
ابن العبري ، العلامة غريغوريوس الملطي (ت 1286 هـ/1869م).
- **تاريخ مختصر الدول** ، ط2 (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، 1958م).
ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين الشافعي (ت 571هـ/1175م).

- **تـاريخ مـدينـة دمشــق** ، تحقيق : علي شـــيري (بيروت ، دار الفكر ،1415هـ).

ابن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي الحسني (ت 828 هـ/1424م).
- **عمدة الطالب في انســاب ال أبي طالب** ، عني بتصـــحيحه : محمد حســن ال الطالقاني ، ط2(النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1961م).
العلامة المجلسي ، محمد بن باقر (ت 1111 هـ/1699م).
- **بحار الأنوار** ، ط2 (بيروت، مؤسسة الوفاء ، 1403 هـ/1983 م).
ابن العماد ، عبد الحي بن احمد (ت1089 هـ/1678م).
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، (بيروت دار الكتب العلمية ، د.ت).
العيني ، بدر الدين محمود (ت 855 هـ/1451م).
- **الســيف المهند في ســيرة الملك المؤيد** ، تحقيق : فهيم محمد شــلتوت (القاهرة ، 1966 م).
الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد (ت505هـ/1111م)
- **احياء علوم الدين** ، (القاهرة ، دار الشعي ، د.ت)
أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت 723 هـ/1323م).
- **تقويم البلدان** ، (باريس 1840 م).
- **المختصــر في اخبار البشــر** ، علق عليه : محمود ديوب ، ط1(بيروت ، دار الكتب ،1997 م).
أبو الفرج الاصــفهـاني ، علي بن الحســين القرشـــي الاموي الكـاتـب (ت 356 هـ/966م).
- **مقاتل الطالبين** ، تحقيق : كاظم المظفر ،ط2 (النجف ، المكتبة الحيدرية د.ت).
ابن الفقيه ، أبو بكر احمد بن ابراهيم الهمذاني (ت 365 هـ/966م).
- **مختصر كتاب البلدان** ،(ليدن ، بريل ، 1302).

الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ/1414م).
- **القاموس المحيط** ، (بيروت ، دار الفكر ، 1403 هـ/1983م).
قدامه بن جعفر ، الملقب بالكاتب البغدادي (ت 337 هـ/948م).
- **الخراج وصناعة الكتابة** ، تحقيق :محمد حسين الزبيدي ،(بغداد ، دار الحرية للطباعة1981 م).
القرطبي ، عريب بن سعيد (ت 320هـ/932م).
- **صلة تاريخ الطبري** ، (بيروت ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، د.ت).

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت 671 هـ/1272م).
- **الجامع لاحكام القرأن** ، (القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ، 1358 هـ/1939م).
القرماني ، أبو العباس احمد بن يوسف بن احمد (ت 1019هـ/1610م).
- **اخبار الدول واثار الاول في التاريخ** ، (بيروت ، عالم الكتب ، د.ت).
القزويني ، عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت 623 هـ/1226م).
- **التدوين في اخبار قزوين** ، تحقيق : عزيز الله العطاردي ، (بيروت ، دار الكتب العلمية 1987 م).
القزويني ، زكريا بن محمد بن محمد (ت622هـ/1225م)
- **اثار البلاد واخبار العباد** ، (بيروت ، دار صادر ، 1960)
القلقشندي ، محمد بن علي (ت 821 هـ/1418م).
- **صبح الاعشى في صناعة الانشا**، تحقيق : د.يوسف علي طويل ، ط1 (دمشق ، دار الفكر ، 1987 م).

الكازورني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت 697هـ/1297م).
- **مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دول بني العباس** ، تحقيق : د مصطفى جواد ، (بغداد ، مطبعة الحكومة ، 1390هـ/1970م).
ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل الدمشقي (ت 774 هـ/1372م).
- **البداية والنهاية** ، تحقيق : علي شيري ، ط1، (بيروت ، دار احياء التراث العربي1408 هـ).
الكرديزي ، أبو سعيد عبد الحي (ت 440هـ/1048م).
- **زين الأخبار** ، تعريب : محمد بن تاويت ، (فاس ، 1972م).
الكرماني ، محمد بن يوسف بن علي (ت786هـ/1384م)
- **شرح صحيح البخاري** ، ط1 (القاهرة ، المطبعة المصرية ، 1134)
ابن ماجة ، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275 هـ/888م).
- **سنن ابن ماجة** ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت).
الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ/1058م).
- **الأحكام السلطانية والولايات الدينية** ،(القاهرة ، المطبعة المحمودية التجارية ، د.ت).
المزي ، أبو الحجاج يوسف (ت 742 هـ/1341م).

- **تهذيب الكمال** ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1413هـ).
المستوفي القزويني ، حمد الله بن ابي بكر بن احمد بن نصر(ت 750هـ/1349م).
- **تاريخ كزيدة** ، (لندن ، مطبعة ادوارد براون، 1910م) ، مذيل مع كتاب تاريخ بخارى للنرشخي.

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346 هـ/957م).
- **التنبيه والأشراف** ، (بيروت ، منشورات مكتبة خياط ، 1965م).
- **أخبار الزمان** ، ط1 (القاهرة ، مطبعة عبد الحميد احمد ، 1357 هـ/1938م).
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ،(القاهرة ، المطبعة الانجلو مصرية ، 1964م).
- **أثبات الوصية للإمام علي بن ابي طالب** (عليه السلام)،(النجف ، المطبعة الحيدرية1374هـ/1955م).
مسكويه ، أبو علي احمد بن محمد (ت 421هـ/1030م).
- **تجارب الامم**، (ليدن ، بريل ، 1913م).
المغربي ، ابن سعيد (ت 685هـ/1286م).
- **بسط الارض في الطول والعرض** ، تحقيق : د.خوان قرنيط خينيس (تطوان ، مطبعة كريما ديس ، 1958 م).
المقدسي ، محمد بن احمد المعروف بالبشاري(ت 375هـ/985م).
- **احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم** ، عناية : دي غويه ، ط2 (بريل ، ليدن ، 1906م).
المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت 507هـ/1113م).
- **البدء والتاريخ** ، (القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت).
المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت 845 هـ/1441م).
- **النقود الاسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود** ، تحقيق : محمد السيد علي بحرالعلوم ، ط5 (النجف ، منشورات ، المطبعة الحيدرية ، 1387هـ/1967م).

المناوي ، محمد عبد الرؤوف (ت 1031 هـ/1621م).
- **التوقيف على مهمات التعاريف** ، تحقيق : د.محمد رضوان ، ط1 (بيروت ، دار الفكرالمعاصر ، 1410 هـ).
المنذري ، زين الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656 هـ/1258م).

- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** ، ضبط احاديثه وعلق عليه : مصطفى محمد عمارة ، ط1(بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1406هـ/1986م).
ابن منظور ، الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ/1311م).
- **لسان العرب** ، قدم له : العلامة الشيخ عبد الله العلاملي ، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ، (بيروت ، دار لسان العرب ، 1408هـ/1988م).
مؤلف مجهول (من القرن الثالث الهجري).
- **اخبار الدولة العباسية** ، تحقيق : عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي ، (بيروت دار صادر ، د.ت).
مؤلف مجهول (من القرن السادس الهجري).
- **كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق** ، تحقيق : نبيلة عبد المنعم داود ، (النجف ، مطبعة النعمان ، 1392 هـ/1972م).
مؤلف مجهول (من االقرن الحادي عشر).
- **نبذة من كتاب التاريخ** ، عناية : بطرس غرياز نيويج ،(موسكو، دار النشر للآداب الشرقية ، 1961م).
النرشخي ، أبو بكر محمد جعفر (ت 348 هـ/959م) .
- **تاريخ بخارى** ، عربه عن الفارسية وحققه وعلق عليه : امين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي ، (القاهر ، دار المعارف ، 1385هـ/1965م).
ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب (ت 218هـ/833م).
- **السيرة النبوية** ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة ، 1937م).
الهمذاني ، أبو الفضل محمد بن عبد الملك بن ابراهيم (ت 521 هـ/1127م).
- **تكملة تاريخ الطبري** ، تحقيق : البرت يوسف كنعان ، ط1(بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، 1958م).
الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر(ت 207 هـ/822م).
- **المغازي** ، تحقيق : مارسدن جونس ، (القاهرة ، مطابع دار المعارف ، 1965م).
ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت 749هـ/1348م).
- **تاريخ ابن الوردي** ، ط2 (النجف ،المطبعة الحيدرية،1389هـ/1969م).
ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت 626 هـ/1228م).
- **المشترك وضعاً والمفترق صعقاً** ، (بغداد ، مكتبة المثنى ، 1984م) .

- **معجم البلدان** ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د.ت).
اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب واضح (ت 284 هـ/897م).
- **البلدان** ، (ليدن ، برلين ، 1891م).
- **تاريخ اليعقوبي** ، (النجف ، 1974م).
أبو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (ت182هـ/798م).
- **الخراج** ، (القاهرة ، مطبعة بولاق ، 1302 هـ).

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

بارتولد ، فلاديمير
- **تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي** ، ترجمه عن اللغة الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم، ط1 ، (الكويت ،التراث العربي ، 1981م).
بارتولد ، و
- **تاريخ الترك في اسيا الوسطى**، ترجمة :احمد السعيد سليمان ، مراجعة ابراهيم صبري، (القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية ، د.ت).
باقر ، طه واخرون
- **تاريخ ايران القديم** ، (بغداد ، مطبعة جامعة بغداد، 1980م).
بروكلمان ، كارل
- **تاريخ الشعوب الاسلامية** ، نقله الى العربية : نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ط3 ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، 1960م).
البغدادي ، اسماعيل باشا
- **هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين** ، (بيروت ، دار احياء التراث العربي د.ت).
بيضون ، ابراهيم وسهيل زكار
- **تاريخ العرب السياسي من فجر الاسلام حتى سقوط بغداد ، ط1** (بيروت دار الفكر1394 هـ/1974م).
بيطار ، امينة

- **تاريخ العصر العباسي** ، ط7 (دمشق ، منشورات جامعة دمشق ، 1424هـ/2003م).

الجاف ، حسين
- **الوجيز في تاريخ ايران** ، (بغداد ، بيت الحكمة ، 2003م).

الجبوري ، عبد الله
- **ابن قتيبة والشعوبية** ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، 1990م).

الجميلي ، رشيد عبد الله
- **دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، ط1** (الرياض ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،1984م).

الجنابي ، عجمي محمود خطاب.
- **هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده 170- 193هـ** ، (الموصل ، مطبعة التعليم العالي ، 1989م).

حتي ، فيليب
- **تاريخ العرب (مطول)** ، ط2 (بيروت ، 1953 م).

الحديثي ، قحطان عبد الستار
- **الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة الحركات الانفصالية في إيران** ،(البصرة جامعة البصرة ، 1987م).

الحديثي ، قحطان عبد الستار وصلاح عبد الهادي الحيدري
- **دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي**،(البصرة ،مطبعة جامعة البصرة ، 1986م).

حسن ، حسن ابراهيم
- **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط7(القاهرة مكتبة النهضة المصرية ، 1964م).
- **النظم الإسلامية**،ط1 (القاهرة ، مكتبة النهضة ،1358هـ/1939م).

حسن ، ناجي
- **القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي** ، ط1(بغداد ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، 1980م) .

الحسيني ، عبد الحي بن فخر الدين
- **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر** ، ط2(حيدر اباد الدكن ، دائرة المعارف العثمانية ، 1962م)
حمادة ، محمد ماهر
- **الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصر العباسي الاول ، 132هـ - 247هـ/750م- 861م** ، ط3 (بيروت ، مؤسسة الرسالة 1402هـ/1982م).
- **الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة 247-656 هـ/861-1258م** ، ط2 (بيروت،مؤسسة الرسالة ، 1402هـ/1982م).
الخربوطلي ، علي حسين
- **الدولة العربية الاسلامية** ، (القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، 1380هـ/1960م).
الخضيري ، محمد
- **محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية** ، ط9 (القاهرة ، مطبعة الاستقامة 1959م).

خطاب ، محمود شيت
- **قادة فتح بلاد فارس (ايران)** ، ط1 (بيروت ، دار الفتح ، 1385هـ/1965م).
خودابخش
- **الحضارة الإسلامية** ، ترجمة : د. علي حسين الخربوطلي (القاهرة ، دار الكتب الحديثة ،1960م).
دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمه للعربية احمد الشنتاوي واخـرون(بيروت ، دار الفكر ، د.ت).
الدباغ ، مصطفى مراد
- **الموجز في تاريخ الدولة العربية وعهودها في بلاد فلسطين ، ط1** (بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، 1400هـ/1980م).
دحلان ، السيد احمد بن زيني.
- **الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية** ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية1964 م).
دفتر ، ناهض عبد الرزاق

- **المسكوكات** ، (بغداد ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، د.ت).
الدوري ، عبد العزيز
- **العصر العباسي الاول** ، (بغداد ، مطبعة التفيض الأهلية ، 1945 م).
- **دراسات في العصور العباسية المتأخرة** ، (بغداد ، مطبعة السريان ،1945م).
الرافعي ، مصطفى
- **الإسلام نظام أنساني**،(القاهرة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، 1964 م).
الراوي ، ثابت اسماعيل
- **تاريخ الدولة العربية خلافة الراشدين والأمويين** ، (بغداد ،مطبعة الارشاد ، 1970).
رضا ، الشيخ احمد
- **معجم متن اللغة** ، (بيروت ، مكتبة الحياة ، 1379هـ/1960م).
الريس ، محمد ضياء الدين.
- **الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية** ، ط2 (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ،1961م).
زامباور
- **معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي** ،(القاهرة ، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، 1952م).
الزبيدي ، فخري
- **الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد و دولة وجند العرب في خلافة بني العباس** ، (بغداد ، مطبعة اركان ، 1988م).
الزركلي ، خير الدين
- **الاعلام قاموس تراجم** ، ط5(بيروت ، دار العلم للملايين ، د.ت).
زيادة ، نقولا
- **الجغرافية والرحلات عند العرب** ، (بيروت ، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ،1962م).
زيدان ، جرحي
- **تاريخ التمدن الإسلامي** ، (القاهرة ، مطبعة الهلال ،)

ستيشيجفسكا ، يوجينا غيانة

- **تاريخ الدولة الاسلامية وتشريعها**، ط1 (بيروت ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، 1966م).

سرور ، محمد جمال الدين

- **انقسام الدولة الاسلامية الى دول مستقلة بالشرق واثره في تطور الحياة السياسيةوالثقافية بتلك الدول خلال القرنيين الثالث والرابع بعد الهجرة** ، (القاهرة دار الفكر العربي ، 1961م).

سليمان ، احمد السعيد

- **تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة** ، (القاهرة ، دار المعارف ، 1972م).

السمرقندي ، النظامي العروضي

- **جهار مقالة ، (المقالات الاربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب** ، ترجمة :عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب ، ط1 (القاهرة مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، 1368هـ/1949م).

الشرباصي ، احمد

- **المعجم الاقتصادي الاسلامي** ، (بيروت ، دار الجيل ، 1981م)

شريف ، محمد بديع

- **الصراع بين الموالي والعرب**، (القاهرة ، دار الكتاب العربي ،1954م).

الشريف ، احمد ابراهيم وحسن احمد محمود

- **العالم الاسلامي في العصر العباسي** ، ط1 (القاهرة ، مطبعة المدني ، 1966م).

شلبي ، احمد

- **التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ط2** (القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1966م).

صفوت ، احمد زكي

- **جمهرة خطب العرب** ، (بيروت ، المكتبة العلمية، د.ت).

ضيف ، شوقي

- **عصر الدول والإمارات** ، (القاهرة ، دار المعارف ، د.ت)

عبد الباقي ، محمد فؤاد

- **المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم** ، (بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1407هـ/1987م) .

العدوي ، ابراهيم احمد

- **التاريخ الإسلامي أفاقه السياسية وأبعاده الحضارية** ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية ، 1396هـ/1976م).

العش ، يوسف

- **تاريخ الخلافة العباسية** ، مراجعة : محمد أبو الفرج العش ، (بيروت ، دار الكتاب ، د.ت).

عطية ، محمد

- **كتاب القول المتين في تاريخ الأقدمين** ،(القاهرة ، المطبعة الحسينية ، 1331هـ).

أبو العلا ، محمود طه .

- **جغرافية العالم الإسلامي** ، ط3 (القاهرة ، مطبعة لجنة البيان لعربي ، 1966).

علي ، سعيد (المترجم)

- **موجز ترجمة التاريخ الفارسي مع مقدمة في الاحوال الاجتماعية** ، (النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1380هـ/1960م)

العلي ، صالح احمد

- **دراسات في الادارة في العهود الاسلامية الاولى** ، (بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1410هـ/1989م).
- **امتداد العرب في صدر الإسلام** ، (بغداد ، 1981 م).

عمر ، فاروق

- **العباسيون الاوائل** ، ط2 (بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، 1977م).
- **الخلافة العباسية دراسة في التاريخ السياسية للدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي 132 هـ-447هـ /749م-1055م،(بغداد، جامعة بغداد ،1986).**
- **محاضرات في تاريخ الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية 247هـ-334هـ/861-946م** ، (بغداد ، مطبعة دار السلام ، 1973م).

العنابي ، محمد

- **تطور علوم البحار ودورها في النمو الحضاري** ، (تونس ، 1979م).

الغفار ، عبد الرسول عبد الحسن

- **الكليني و الكافي** ، ط1 (قم ، مؤسسة النشر الاسلامي ، 1416هـ).

أبو الفضل ، سميحة و سهيل زكار
- **تاريخ الدولة العربية في العصر العباسي الثاني** ، (دمشق ، منشورات جامعة دمشق ،1423-1424هـ/2002-2003م).
فيصل ، شكري
- **حركة الفتح الاسلامية في القرن الاول** ، ط1 (بيروت ، دار العلم للملايين ، 1952م).
القاضي ، النعمان عبد المتعال
- **شعر الفتوح الاسلامية في صدر الإسلام** ، (القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر1385هـ/1965م).
القروي ، محمد العربي
- **عمر بن الخطاب** (رضي الله عنه) ، (تونس ، المطبعة التونسية ، د.ت).
الكبيسي ، حمدان عبد المجيد
- **أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي 145-334هـ/763-945م، (**بغداد 1979م).
- **الخراج احكامه ومقاديره** ، (بغداد ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، 1991م).
الكبيسي ، حمدان عبد المجيد وعواد مجيد الاعظمي
- **دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي** ، (بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، 1988م)
الكبيسي ، عبد المجيد محمد صالح
- **عهد هشام بن عبد الملك 105-125هـ/724-743م** ،(بغداد ، مطبعة سلمان الاعظمي ، 1975م)

كرستينس ، ارثر
- **ايران في عهد الساسانيين** ، ترجمة : يحيى الخشاب ، مراجعة : عبد الوهاب عزام (القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1957م).
الكلانتري ، علي اكبر
- **الجزية وأحكامها** ، ط1 ،(قم مؤسسة النشر الإسلامي ، 1416هـ).
كمال ، احمد عادل
- **فتوح الشرق بعد القادسية** ، ط1(بيروت ، دار الفكر،1393هـ /1974م).
لسترنج ، كي

- **بلدان الخلافة الشرقية** ، ترجمة : بشير فرنسيس و كوركيس عواد (بغداد مطبعة الرابطة ، 1373هـ/1954م).
لوبون ، كوستاف
- **حضارة العرب** ، ترجمه : عادل زعيتر ،(القاهرة ، مطبعة دار الاحياء الكتب العربية،1367هـ/1948م).
- **حضارة الهند** ، ترجمة : عادل زعيتر ،(القاهرة ، مطبعة احياء الكتب العربية ، 1367هـ).
ليسز ، يعقوب
- **خطط بغداد في العهود العباسية الأولى**، ترجمه : صالح احمد العلي ،(بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1984م).
لين بول ، ستانلي
- **الدول الاسلامية** ، تصحيحات : بارنولد و خليل ادهم ، ترجمة : محمد صبحي ، علق عليه : محمد احمد ،(دمشق ، مكتبة الدراسات الإسلامية ، 1393هـ/1973م).
ماجد ، عبد المنعم
- **التاريخ السياسي للدولة العربية**،ط2 (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية د.ت).
متز ، ادم
- **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام** ، ترجمة :محمد عبد الهادي أبو ريد ، ط4 ،(بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1387هـ/1967م).
المدور ، جميل نحلة
- **حضارة الإسلام في دار السلام** ، (القاهرة ، مطبعة الاعتماد ، 1351هـ/1932م).
مرتضى افندي ، **نظمي زادة**
- **كلشن خلفا** ، ترجمة : موسى كاظم نورس ، (النجف الاشرف ، مطبعة الآداب ، 1971م)
المصري ، حسين محبيب
- **صلات بين العرب والفرس والترك** ، دراسة تاريخية ادبية (القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية، د.ت).
معروف ، ناجي
- **عروبة المدن الإسلامية ، ط1** ،(بغداد ، مطبعة العاني ، 1384هـ/1964م).

أبو مغلي ، محمد وصفي.
- **إيران دراسة عامة** ، (البصرة ، مطبعة البصرة ، 1985م).

مقدسي ، جورج
- **خطط بغداد في القرن الخامس الهجري**، ترجمة : صالح احمد العلي ، (بغداد مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1984م).

مكسيم ، رودنسون
- **الإسلام والراسمالية** ، ترجمة : نزيه الحكيم ، ط2،(بيروت، دار الطليعة ، 1974م).

المنجد ، صلاح الدين
- **المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة** ، ط1 ،(بيروت ، 1398هـ /1978م).

النجار ، محمد الطيب
- **الدولة الاموية في الشرق بين عوامل البناء ومعاول الفناء** ، (القاهرة ، دار الكتاب العربي، 1382هـ/1962م).

ندا ، طه
- **فصول من تاريخ الحضارة الاسلامية** ، (الاسكندرية ، دار الجامعات المصرية ،د.ت).

النقشبندي ، ناصر السيد محمود
- **الدينار الإسلامي في المتحف العراقي** ،(بغداد مطبعة الرابطة ، 1372هـ/1953م).

النقيب ، مرتضى حسن و فاروق عمر
- **تاريخ ايران دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسيطة21هـ 906هـ/641م-1500م** ، (بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، 1989م).

هنتس ، فالتر
- **المكاييل والأوزان الإسلامية** ، ترجمه : عن الالمانية د.كامل العسلي ،(عمان ، 1970م).

هنداوي ، محمد موسى (المترجم)
- المعجم في اللغة الفارسية ، (القاهرة ، مطبعة ، مصر ،د.ت).

ولهاوزن ، يوليوس

- **الدولة العربية وسقوطها** ، ترجمة : د. يوسف العش ، (دمشق ، مطبعة الجامعة السورية ،1376هـ/1956م).

رابعاً : البحوث والمقالات:

امين ، حسين
- **فكرة الاسلام الانسانية ونظرته الى الفن** ، المجلة التاريخية ، (بغداد ، مطبعة المعارف ، 1974م)
- **الدولة السامانية** ، مجلة المؤرخ العربي ، (بغداد ، 1980م) ، ع 15 .

البكر ، منذر
- **النميات الساسانية ، مجلة كلية الاداب** ،(جامعة البصرة ، 1932هـ/1972م) ، السنة الخامسة ع 7.

بوزورث ، س.أي
- **جيش الصفاريين** ، مجلة كلية الآداب ، (جامعة البصرة ، 1972م) ، السنة الخامسة ، ع7.

الثامري ، احسان ذنون عبد اللطيف.
- الجوانب الانسانية من سيرة الامراء السامانيين ، مجلة كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، 1999م) ، ع47

الجبوري ، منذر
- **ايام العرب في الجاهلية قيمتها التاريخية أثرها عند الجاهلين والاسلامين** ، مجلة المورد ،(بغداد ، 1973م) ، ع 1.

الحديثي ، قحطان عبد الستار .
- **التقسيمات الادارية في خراسان منذ مطلع الفتح العربي وحتى نهاية القرن الرابع الهجري** ، مجلة الآداب ، (جامعة البصرة ، 1392م/1972م).
- **حركة الخوارج في خراسان** ، مجلة كلية الاداب ، (جامعة البصرة ، 1972م) ، السنة الخامسة ، ع6 .
- **يعقوب بن الليث الصفار مؤسس الامارة الصفارية** ، مجلة كلية الاداب ، (جامعة البصرة ، 1973م) السنة السادسة ، ع8 .

دفتر ، ناهض عبد الرزاق

- **نقود الدولة البويهية 334-447هـــــ** ، مجلة كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، 1442هـ/2001م)
العلي ، صالح احمد
- **إدارة خراســـان في العهود الإســـلامية الأولى** ، مجلة كلية الآداب ، (جامعة بغداد ، مطبعة المعارف ، 1972م) ع 15.
- **أستيطان العرب في خراسان** ، مجلة كلية الآداب ،(جامعة بغداد ،1958م).
العنزي ، طالب جاسم حسن
- **الصــفارية الطموح والانهيار** ، مجلة الاســتاذ كلية التربية ابن رشــد ، (جامعة بغداد ،1997م) ع 9.
القزاز ، وداد
- **الدرهم العباسي** ، مجلة سومر ، (بغداد ،1382هـ/1962م) .

محمود ، هادي حسين
- **ظهور الدويلات الاســـلامية** ، مجلة الأقلام ،(بغداد ، 1386هـــــ/1966م). السنة الثالثة.

خامساً : الرسائل الجامعية :

الحديثي ، قحطان عبد الستار
- **الطاهريون دراســة في احوالهم الســياســية والادارية والفكرية في خراســان وبغداد** ، رســـالــة مـاجســـتير غير منشـــورة ،(جـامعـة بغـداد ، كليـة الاداب ،1386هـ/1966م).
- **خراســـان في العهد الســـاماني دراســـة في احوالها الســـياســـية والادارية والاقتصــادية من ســنــة 204هـــــ/819م الى ســنــة 389هـــــ/998م** ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1400هـ/1980م).
حسن ، طالب جاسم
- **الحركة الخرمية في العصــر العباســي حتى منتصــف القرن الخامس الهجري** ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،(جامعة بغداد ، كلية لآداب ،1991م).
السلطاني ، غانم هاشم خضير
- **قتيبة بن مســـلم الباهلي ودوره في حروب التحرير في خرســـان 86هـــــ - 96هـ/705م-714م** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد ، كلية الاداب 1985م).

الشمري ، خليل عثمان حميد
- **طرق التجارة في الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي** ، رسالة ماجستير غير منشورة (معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، 1420هـ/2000م).
الصمادي ، رائد احمد سليمان
- **طريق الحرير وأهميته الادارية والاقتصادية في القرنيين الثالث والرابع للهجرة /التاسع والعاشر الميلادي في المشرق الاسلامي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1420هـ/2000م).
طه ، صلاح الدين امين
- **الحياة العامة في ارمينية دراسة في اوضاعها الادارية والاجتماعية والاقتصادية30هـ/651م-247هـ/862م** ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1399هـ/1979م).
مجيد ، ميسون هاشم
- **علاقة الخلافة العباسية بدويلات المشرق في القرن الثالث الهجري وحتى نهاية القرن الخامس الهجري** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة الموصل ،كلية الاداب، 1983م)
محمد ، عبد الرضا كامل
- **تاريخ الحركة الفكرية العربية في جرجان حتى نهاية القرن الرابع الهجري** رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد ، كلية لآداب ، 1985م).

سادساً : المصادر والمراجع الفارسية :

آزادمهر ، شهباز
- **تاريخ ايران** ، (مشهد ، باربد،1381).
برهان ، محمد حسين بن خلف تبريزي
- **برهان قاطع** ، اهتمام : د.محمد معين ، (تهران ، مطبعة سيناتهران، 1331 شمسي).
پرويز ، عباس
- **تاريخ ديالمة وغزنويان** ، (تهران ، 1336).
خليلي ، عباس

- **ايران بعد از اسلام** ، (تهران ، چايخانة دانشگاه ، 1335).

خوندمير ، غياث الدين همام الدين (ت942هـ/1535م).
- **دستور الوزراء** ، تصحيح : سعيد نفسي ، (تهران ، 1317)
دهـ خدا ، علي اكبر
- **لغت نامة** ، (تهران ،1325شمسي).
سايكس ، ژنرال سرپرس
- **تاريخ ايران** ، ترجمة : آقاى سيد محمد تقي فخر داعي كيلاني،(تهران ، انتشارات كتب ايران ، د.ت).
فلسفي ، نصر الله
- **چند مقالة تاريخي ادبي ، (تهران ، چاپخانة دانشگاه ، 1342).**

كرماني ، ناصر الدين نشى ، (ت725هـ/1324م).
- **نسائم الاسحار في لطائم الاخبار** ، تصحيح وتعليق : مير جلال الدين حسيني ازموي ، (تهران، چاپخانة دانشگاه ، 1378).
المستوفي القزويني ، حمد الله بن ابي بكر بن محمد بن نصر(ت740هـ/1339م)
- **نزهة القلوب** ، (تهران ، كتابخانة طهوري ، 1336) .
مرعشي ، سيد ظهير الدين بن سيد نصر الدين
- **تاريخ طبرستان ورويان ومازندران** ،تصحيح : عباس شايان ،(تهران ،1333هجري شمسي).
ميرخواند ، مير محمد بن سيد برهان الدين خواوشاندة (ت903هـ/1497م).
- **تاريخ روضة الصفا** ، (تهران ، چاپخانة بيروز ، 1338هـ).
نفيسي ، سعيد
- **تاريخ تمدان ايران ساساني** ، (تهران ، 1331).

سابعاً :المراجع الاجنبية

Bosworth , C.E
- The Ghaznavids , Their Empire in Afghaniston and Eastern Iran Edinburgh , (London , University Press , 1963).
-The tahirids and Saffarids , The Cambridge History of Iran , (London ,1975).
Frye , R.N
- The Cambridge History of Iran , (London ,1975).
Lewis , Bernard
-The Arabs in History , (London , Anchor ,1958) .
Siddiqi , Amur Hasan
-Caliphate and Sultanate in Medieval Persia m The voice of Islam , (Pakistan , Karachi , 1963).
Philipe ,George
-Philips Modren School Atlas ,(London,1984),P.P62-6